دور المؤسسات الدينية في حماية القيم الاجتماعية من مخاطر الذكاء الاصطناعي: دراسة ميدانية علي الشباب الجامعي

د/ نسرين محمد صادق أبوالنور

استاذ مساعد بكليه الآداب جامعه المنصورة

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى التعرف على أبرز القيم الاجتماعية المهددة بفعل استخدامات الذكاء الاصطناعي لدى فئة الشباب الجامعي، ومدى وعيهم بالمخاطر القيمية المرتبطة، إلى جانب تحليل دور المؤسسات الدينية في مواجهة هذه التأثيرات، وتقديم رؤية مقترحة لتعزيز فاعليتها في حماية منظومة القيم، وقد اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، وأداتي الاستبيان والمقابلة، تم تطبيقها ميدانيًا على عينة قوامها (٣٨٥) طالبا من جامعة المنصورة، وعدد من أعضاء هيئة التدريس بكلية الدراسات الإسلامية بجامعة الأزهر، وأظهرت النتائج أن أغلب الطلاب لديهم معرفة كافية حول الذكاء الاصطناعي، وأنه يشكّل تهديدًا لمستقبل الوظائف والقيم، خصوصًا في الالتزام والانضباط والاعتماد على النفس، مع تزايد في مستوى الوعي العام بمخاطره القيمية، لاسيما فيما يتعلق بتأثيره على قيم التعاون، والإبداع، واتخاذ القرارات الأخلاقية، والهوية الثقافية والدينية. كذلك، أظهرت النتائج أن المؤسسات الدينية تلعب دورًا مؤثرًا في تشكيل وعي الشباب بالقيم، إلا أن هذا الدور يواجه عدة تحديات، أبرزها نقص الخبرة التقنية، وعدم مواكبة التطورات التكنولوجية، وصعوبة الوصول للفئة الجامعية، كما كشف النتائج عن تفاوت ملحوظ في فاعلية الخطاب الديني، ووجود حاجة إلى تطويره ليصبح أكثر معاصرة وتأثيرًا، من خلال تدريب الدعاة، وعقد شراكات مع مؤسسات تعليمية وتكنولوجية، إلى جانب إدراج قضايا الذكاء الاصطناعي ضمن مناهج التعليم الديني، وتأسيس مراكز متخصصة داخل الجامعات لمتابعة أثر الذكاء الاصطناعي على القيم المجتمعية.

الكلمات المفتاحية: المؤسسات الدينية، القيم الاجتماعية، الذكاء الاصطناعي.

Abstract:

This study aims to identify the most prominent social values threatened by the use of artificial intelligence (AI) among university youth, and to assess their level of awareness regarding the associated value-related risks. It also seeks to analyze the role of religious institutions in addressing these effects, and to present a proposed vision for enhancing their effectiveness in protecting the system of values. The research adopted the descriptive-analytical method and employed both a questionnaire and an interview as tools. The field study was conducted on a sample of 385 students from Mansoura University and a number of faculty members from the

Faculty of Islamic Studies at Al-Azhar University. The results revealed that most students have a sufficient understanding of AI and perceive it as a threat to the future of employment and core values—especially those related to commitment, discipline, and self-reliance. A growing level of general awareness of AI's moral risks was also observed, particularly in relation to values such as cooperation, creativity, ethical decision-making, and cultural and religious identity. Moreover, the results indicated that religious institutions play a significant role in shaping young people's value consciousness. However, this role faces several challenges, including lack of technical expertise, limited adaptation to technological developments, and difficulties in reaching the university demographic. The findings also highlighted noticeable discrepancies in the effectiveness of religious discourse, and emphasized the need to modernize it to become more contemporary and impactful. This can be achieved through preacher training, forming partnerships with educational and technological institutions, integrating AI-related issues into religious education curricula, and establishing specialized centers within universities to monitor the impact of AI on societal values.

Keywords: Religious institutions, social values, artificial intelligence.

المقدمة:

اهتم الباحثون والعلماء في شتى التخصصات بدراسة القيم، نظرًا لارتباطها الوثيق بجميع مجالات الحياة، سواء الاجتماعية. أو الاقتصادية، أو السياسية، أو الدينية، أو الأخلاقية، أو الجمالية، لما لها من دور فاعل في توجيه السلوك الإنساني. فالناس يتمسكون بالقيم؛ لأنها تمنح وجودهم الإنساني معنًا، وهي ما يميز الإنسان عن الكائنات الأخرى. وعند النظر في طبيعة القيم، نجد أنها تنطوي على عناصر الانتقاء والمفاضلة، مما يجعلها تختلف من مجتمع إلى آخر، بل قد تتباين لدى الفرد نفسه وفقًا لاحتياجاته ورغباته وظروف تنشئته الاجتماعية [(١)]، وتُعد القيم بمثابة منظومة مرجعية تنعكس من خلالها عمليات التقييم والاختيار المنظم لسلوك الأفراد على امتداد زمني طويل، وهي تؤدي دورًا أساسياً في توجيه الاتجاهات وضبطها، إذ تعمل على توجيه ميول الفرد وسلوكياته نحو تحقيق تلك القيم. وتمتاز القيم بتنوعها واختلافها بين الثقافات والمجتمعات، فهي تشمل أبعاداً متعددة: فكرية ومادية واقتصادية واجتماعية وسياسية وأخلاقية وجمالية، وتُشكّل هذه القيم أساس البنية الاجتماعية. وبمرور الوقت، تكتسب هذه القيم صفة معيارية تلزم الأفراد بالامتثال لها، وقد تدفعهم أحيانًا إلى التضحية من أجلها، وتتباين درجة الامتثال والتضحية حسب الفروق الفردية. كما تلعب الجماعات الكبرى دوراً

(١) منى كشيك، القيم الغائبة في الإعلام، دار فرحة للنشر و التوزيع، القاهرة، ٢٠٠٣، ص ٥٨.

مهماً في تشكيل اتجاهات الجماعات الصغرى إزاء هذه القيم والمعايير، مما يؤدي إلى انصهارها في الإطار الثقافي والاجتماعي الأوسع.(١)

وفي ضوء التحولات الكبرى التي يشهدها العالم المعاصر، يتضح أننا نعيش في مرحلة جديدة تُعرف بمرحلة ما بعد الحداثة، والتي تُعد العولمة والذكاء الاصطناعي من أبرز مظاهرها، وقد اقترنت هذه المرحلة بتحولات جذرية في البنية المعرفية والمعلوماتية، إلى جانب طفرة هائلة في تكنولوجيا الاتصال. ومن الطبيعي أن تنعكس هذه التحولات العالمية على منظومة القيم داخل المجتمعات، حيث ساهمت في تراجع بعض القيم التقليدية، وظهور أنماط قيمية جديدة. فرغم أن العولمة تُطرح غالباً في إطارها الاقتصادي والسياسي، إلا أن أهدافها تمتد إلى تغيير عميق في البنية الاجتماعية والثقافية، بما يشمل الهوية، وأنماط المعيشة، والقيم السائدة(٢). وقد أسهمت الثورة الرقمية وانتشار أدوات الاتصال الحديثة، إلى جانب تصاعد النزعة الاستهلاكية، في نشوء صراع قيمي واضح بين الأجيال، غالبًا ما يتجلى في تعارض بين التقاليد والحداثة داخل الأسرة والمجتمع. ومن الملاحظ أن المجتمع يمر بمرحلة حرجة تتسم باضطراب في المنظومة القيمية، واهتزاز في المعايير الأخلاقية، حيث أظهرت الدراسات المعنية بالتحولات النفسية والاجتماعية لدى الشباب وجود حالات من الاغتراب النفسي والتدهور القيمي المقلق، خاصة مع تنامي الاعتماد على الإنترنت، والعجز عن ترشيد استخدامه، مما أدى إلى بروز سلوكيات سلبية تتنافى مع القيم والأخلاق، بدءًا من الانبهار غير الواعي بالتقدم التكنولوجي، مرورًا باتساع دائرة اللامبالاة تجاه بعض السلوكيات المنحرفة التي تمارسها بعض الجماعات أو الأفراد، وانتهاءً بظهور تيارات وأصوات تدعو صراحة إلى تجاوز القيم التقليدية والخروج عليها.(٣)

مشكلة البحث:

في ظل التطورات التكنولوجية المتسارعة التي يشهدها العالم، أصبح الذكاء الاصطناعي أحد أبرز التحولات التي أثّرت بشكل جوهري في بنية المجتمعات وأنماط التفاعل الاجتماعي والقيمي، حيث بات يشكّل أداة فاعلة في تشكيل الوعي، وتوجيه السلوك، وإعادة إنتاج القيم والمعايير المجتمعية. ومع تصاعد استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مختلف المجالات، خاصة في أوساط الشباب الجامعي، تزايدت المخاوف من أن تسهم هذه التكنولوجيا، بشكل مباشر أو غير مباشر، في زعزعة بعض القيم الاجتماعية والثقافية والدينية، أو إحلال قيم مادية ونفعية محل القيم الأصيلة المتجذرة في المجتمعات العربية والإسلامية. الأمر الذي يثير تساؤلات حول قدرة الأفراد، لا سيما فئة الشباب، على التمييز بين الاستخدامات الإيجابية والسلبية لهذه التكنولوجيا، في ظل غياب الإطار القيمي الصارم الذي يوجّه سلوكهم ويوفر لهم الحصانة الفكرية والمعرفية.

---

(١)سناء حسن عماشة، الاتجاهات النفسية والاجتماعية وأنواعها ومدخل لقياسها، مجموعة النيل العربية، القاهرة، ٢٠١٠، ص ص ٣٥-٣٦

(٢)امبارك بوعصب، تحولات منظومة القيم وصراع المرجعيات بالمدرسة المغربية، مجلة الرواق، عدد٣، ٢٠١٦، ص ص ١٣-١٤.

(٣)رباب رأفت محمد الجمال: تأثير استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على تشكيل النسق القيمي الأخلاقي للشباب السعودي "دراسة ميدانية"، المجلة العربية للأعلام والاتصال، الجمعية السعودية للإعلام والاتصال، ع١١، السعودية، مايو ٢٠١٤، ص٩١-٩٢.

وفي هذا السياق، تبرز المؤسسات الدينية بوصفها إحدى القوى الاجتماعية التقليدية التي تمتلك رصيدًا تاريخيًا في ترسيخ القيم الأخلاقية والدينية، ما يمنحها دورًا محوريًا في التوعية بمخاطر الاستخدام غير المنضبط لتطبيقات الذكاء الاصطناعي، والدفاع عن الثوابت الدينية والاجتماعية في مواجهة ما قد تفرضه التكنولوجيا من تحولات قيمية غير منضبطة، ومن هنا تنبع مشكلة الدراسة الراهنة، التي تسعى إلى استكشاف مدى فاعلية المؤسسات الدينية في حماية الشباب الجامعي من الانجراف وراء مضامين أو سلوكيات تهدد القيم المجتمعية، وذلك من خلال دراسة ميدانية تستقصي آراء الشباب الجامعي وتفاعلاتهم مع الذكاء الاصطناعي، وتقيّم مدى تأثير التوجيه الديني في تشكيل مواقفهم وسلوكهم تجاه هذه التطبيقات. وتطرح الدراسة بذلك تساؤلًا رئيسيًا حول: ما الدور الذي تضطلع به المؤسسات الدينية في حماية القيم الاجتماعية من مخاطر الذكاء الاصطناعي لدى فئة الشباب الجامعي؟

أهمية البحث:

١. الأهمية النظرية :

- يسعى البحث إلى إثراء المعرفة النظرية حول كيفية تفاعل المؤسسات الدينية مع التغيرات التكنولوجية، ولا سيما الذكاء الاصطناعي، وهو مجال لم يحظَ باهتمام كافٍ في البحوث الاجتماعية والدينية المعاصرة.
- يسهم البحث في توضيح الأبعاد الاجتماعية والأخلاقية للذكاء الاصطناعي من منظور ديني، وتقديم رؤية نظرية متعمقة حول مدى تأثير هذه التقنيات على البنية القيمية للمجتمع.
- يُعيد البحث تسليط الضوء على مكانة المؤسسة الدينية كفاعل نظري في ضبط سلوك الأفراد وحماية منظومة القيم من التهديدات الرقمية.
- من خلال الجمع بين الفهم التقليدي للدين والنظريات الحديثة للتغير الاجتماعي، يُثري البحث النقاش النظري حول جدوى ومرونة الدين في مواجهة تحديات العولمة الرقمية.
- يستعرض البحث تصورات الشباب الجامعي كمجال للتحليل النظري، ما يساعد على تطوير نماذج تفسيرية جديدة لفهم تأثير الذكاء الاصطناعي على القيم من منظور الأجيال الجديدة.

٢. الأهمية العلمية:

- سد فجوة بحثية ميدانية في دراسات القيم والدين والذكاء الاصطناعي بمحاولة الربط ميدانيًا بين المؤسسات الدينية والذكاء الاصطناعي، في ظل ندرة الدراسات التطبيقية التي تناولت هذا الموضوع بتركيبة منهجية مماثلة.
- يوفر البحث بيانات كمية ونوعية حول إدراك الشباب الجامعي لتأثير الذكاء الاصطناعي على سلوكهم القيمي، ما يسهم في تعزيز المعالجة الميدانية الواقعية للقضية.
- يكشف البحث عن مدى التأثير الفعلي للمؤسسات الدينية في توجيه وتحصين الأفراد، وهو أمر ضروري لفهم ديناميكيات التوجيه القيمي في ظل الثورة التكنولوجية.
- من خلال نتائج البحث، سيتم تقديم توصيات واقعية قابلة للتنفيذ لدعم دور المؤسسات الدينية في تأطير استخدام الذكاء الاصطناعي ضمن الحدود القيمية.

- يتيح نتائج البحث قاعدة بيانات تساعد صانعي السياسات الدينية والتربوية والثقافية على تطوير برامج توعوية فعالة تستهدف الشباب في سياق الذكاء الاصطناعي.

أهداف البحث:

تتمحور أهداف البحث حول هدف رئيس يتمثل في تحليل دور المؤسسات الدينية في حماية وتعزيز القيم الاجتماعية لدى الشباب الجامعي في ظل التحديات والمخاطر القيمية التي تفرضها تطبيقات الذكاء الاصطناعي، ويتفرع منه عدد من الأهداف الفرعية:

الأهداف الفرعية:

١. التعرف على أبرز القيم الاجتماعية المهددة بفعل استخدامات الذكاء الاصطناعي لدى فئة الشباب الجامعي.
٢. الوقوف على مدى وعي الشباب الجامعي بالمخاطر القيمية المرتبطة بالذكاء الاصطناعي، وتأثيرها على أنماط سلوكهم وتفكيرهم.
٣. تحليل أدوار المؤسسات الدينية (كالخطب، الدروس، الإعلام الديني) في مواجهة التأثيرات السلبية للذكاء الاصطناعي على القيم الاجتماعية.
٤. تقديم رؤية مقترحة لتعزيز فعالية المؤسسات الدينية في حماية منظومة القيم الاجتماعية لدى الشباب الجامعي في العصر الرقمي.

ويمكن تحقيق ذلك من خلال الإجابة على التساؤلات التالية:

١. ما أبرز القيم الاجتماعية التي تتعرض للتهديد نتيجة استخدامات الذكاء الاصطناعي لدى الشباب الجامعي؟
٢. إلى أي مدى يمتلك الشباب الجامعي وعياً بالمخاطر القيمية المرتبطة بالذكاء الاصطناعي وتأثيرها على سلوكهم؟
٣. ما طبيعة الأدوار التي تقوم بها المؤسسات الدينية في مواجهة التأثيرات السلبية للذكاء الاصطناعي على القيم الاجتماعية؟
٤. كيف يمكن تعزيز فعالية المؤسسات الدينية في حماية منظومة القيم الاجتماعية لدى الشباب الجامعي في ظل التغيرات الرقمية المتسارعة؟.

مفاهيم البحث:

١. مفهوم الدور:

يعرف الدور بأنه السلوك المتوقع من الفرد الذي يشغل وضعًا اجتماعياً معينًا، وقد نبعت فكرة الدور الاجتماعي في الأصل من المسرح، حيث تشير إلى الأدوار التي يلعبها الممثلون في العمل المسرحي، ويلعب

الأفراد في كافة المجتمعات عددًا من الأدوار الاجتماعية المختلفة طبقًا للسياقات المتباينة للأنشطة التي يمارسونها.[١]

أما المفهوم الإجرائي للدور فهو مجموعة المهام والمسؤوليات التي تنهض بها المؤسسات الدينية، سواء كانت رسمية كالأزهر والكنائس أو غير رسمية كالدعاة والمشايخ وقادة الرأي الديني، في التوجيه والإرشاد والتثقيف المجتمعي، بهدف حماية القيم الاجتماعية الأصيلة من التهديدات التي قد تفرضها تطبيقات الذكاء الاصطناعي على البنية الأخلاقية والثقافية للمجتمع.

٢. مفهوم المؤسسات الدينية:

هي هيئة اجتماعية تسعى إلى تحقيق أهداف محددة، بحيث يكون لها محددات واضحة، وكذلك بناء وظيفي واضح ومقصود، وهي متعددة الأشكال والألوان، وهي منظمة رسمية ذات السمة الدائمة والمستمرة مثل وزارة الأوقاف، أو المساجد، أو أماكن العبادة الأخرى التابعة أو الخاصة بالأديان البدائية، والفلسفية، والسماوية" .[٢]

وهي تلك المؤسسات الدينية الرسمية التي تُعنى بنشر الثقافة الدينية وتنمية الوعي الديني للأفراد والجماهير، وتكون مركزًا لممارسة الطقوس والشعائر الدينية، ويلجأ إليها الأفراد أو المجتمعات لتلبية احتياجاتهم الروحية والدينية.[٣]

وهي تلك المؤسسات الإسلامية الرسمية، التي تعمل على خدمة الإسلام والمسلمين في إطار الدولة المصرية وإدارتها، وتعد جزءًا من مؤسسات الدولة المصرية، من حيث الإنفاق والإدارة والإشراف، مثل: الأزهر الشريف، ودار الإفتاء المصرية، ووزارة الأوقاف، إلخ).[٤]

كما أنها وحدة أو تركيبة أو بناء داخل النسيج الاجتماعي كلياً تلعب دورًا حيويًا وهادفًا، وهذا الدور قد تؤديه المؤسسة في إطار رسمي مهيكل القواعد والقوانين مما يجعل من الأفراد الذين ينتمون إليها التزام حدود المسئوليات والوظائف، والمهام المخولة لهم وممارستها بشكل طبيعي، وفي إطار من النظام والانتظام الذي يمكِن المؤسسة الدينية من أداء رسالتها ذات الأبعاد المختلفة على الوجه الأفضل .[٥]

وعليه فالمؤسسة الدينية – في مجتمعنا – عبارة عن مجموعة من الأفراد على هيئة كيان تنظيم قانوني اجتماعي تربط بينهم روابط الوحدة في الإيمان بالله والأفكار والمشاعر والأحكام الإسلامية، وقد تكون – هذه المؤسسة – رسمية حكومية كالجامعات والمساجد والوزارات والأجهزة الحكومية، وقد تكون شعبية اجتماعية من

(١)أنتوني جيدنز، مقدمة في علم الاجتماع، ترجمة أحمد زايد وآخرون، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، جامعة القاهرة، ٢٠٠٢، ص٢٣٣ .

(٢)سهيلة لغرس، " المؤسسة الدينية: المفهوم والأشكال"، الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، عدد٢، جامعة مصطفى أسطمبولي معسكر، الجزائر، ٢٠١٢، ص ٢١٧.

(٣)حنان شبانة إبراهيم، دور المؤسسات الدينية في مواجهة الأزمات: الأزمة الاقتصادية نموذجاً، مجلة مركز الخدمة للاستشارات البحثية، المجلد٢٥، العدد٧٦، جامعة المنوفية - كلية الآداب، ٢٠٢٣، ص١٢.

(٤)مصطفى شكري محمد، توظيف المؤسسات الدينية المصرية لمنصاتها الرقمية في تناول جائحة كورونا: دراسة تحليلية في إطار مفهوم تعدد المنصات، مجلة البحوث الإعلامية، المجلد٤، العدد٥٩، جامعة الأزهر - كلية الإعلام بالقاهرة، ٢٠٢١، ص ١٧٩٦.

(٥)عبد الهادي الجهوري، قاموس علم الاجتماع، ط٥، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ٢٠٠٦، ص ١٢٨.

مؤسسات المجتمع المدني كالجمعيات الخيرية التي تعنى بمثل هذه الأمور.[١]

يُعرّف مفهوم المؤسسات الدينية إجرائيًا بأنه: تلك الكيانات الرسمية أو غير الرسمية التي تمثل المرجعيات الدينية في المجتمع، وتشمل دور العبادة مثل المساجد والكنائس، والهيئات الدينية والتي تمارس أدوارًا توجيهية وتوعوية في ترسيخ القيم الأخلاقية والاجتماعية المستمدة من التعاليم الدينية لدى فئة الشباب الجامعي، من خلال أنشطتها، خاصة في مواجهة التحديات القيمية والأخلاقية الناتجة عن الاستخدام المتزايد وغير المنضبط لتطبيقات الذكاء الاصطناعي.

٣. مفهوم الحماية الاجتماعية:

تعني مجموعة الآليات والأنشطة المترابطة الهادفة إلى تحقيق الاستقرار الاجتماعي، بتحرير الإنسان من ضغط الحاجة والعوز والحرمان والحد من الخسائر التي يتعرض لها، كما تعني حمايته من الأخطار الداخلية والخارجية التي تهدده.[٢]

أما المفهوم الإجرائي للحماية الاجتماعية: فهي مجموعة السياسات والآليات والجهود التي تُسهم بها المؤسسات المجتمعية، وعلى رأسها المؤسسات الدينية، في صيانة القيم الاجتماعية الأصيلة من التهديدات الناشئة عن الاستخدام غير المنضبط لتطبيقات الذكاء الاصطناعي، وذلك من خلال التوعية، والإرشاد، وبناء الوعي الأخلاقي والقيمي لدى الشباب الجامعي.

٤. مفهوم الذكاء الاصطناعي:

قبل إعطاء مفهوم محدد للذكاء الاصطناعي، تجدر الإشارة إلى أن المبدأ الأساس الذي يقوم عليه الذكاء الاصطناعي لا يكمن في حل المشكلات بسرعة أكبر أو في معالجة المزيد من البيانات، أو حفظ أكبر عدد من المعلومات التي تستقى من العقل البشري، بل إن المبدأ الصحيح الذي يبنى عليه هذا المجال هو في الواقع مبدأ معالجة المعلومات مهما كانت طبيعتها وحجمها بطريقة آلية أو نصف آلية وبشكل يتناسب ويتفق مع هدف معين .[٣]

ويتكون الذكاء الاصطناعي من كلمتين: الأولى "اصطناعي" Artificial وتشير إلى شيء مصنع أو غير طبيعي، والثانية "ذكاء" Intelligence ويعني القدرة عل الفهم أو التفكير، وهو يعني دراسة القدرات الذهنية من خلال استخدامه للنماذج الاحتسابية، ودراسة كيفية جعل الحواسيب تقوم بأشياء يقوم بها الإنسان بشكل أفضل في الوقت الحالي، وهي آلية جديدة لجعل الحواسب تفكر، وهي آلات فيها عقول بشكل كامل وحرفي "أتمته الأنشطة التي تربط الذكاء الاصطناعي بالفعل"، وهو فن إنشاء ألات تنجز وظائف تتطلب ذكاء عندما يؤديها الإنسان.[٤]

---

(١)أحمد الجزار محمد داود، دور المؤسسات الدينية في علاج سلوك تعاطي المخدرات: دراسة فقهية، مجلة الحق للعلوم الشرعية والقانونية، جامعة بني وليد - كلية القانون، العدد٢، ٢٠١٤، ص١٥٤.

(٢)خضر عبد العظيم أبو قورة، نحو إصلاح نظم الحماية الاجتماعية في مصر، المجلة المصرية للتنمية والتخطيط، المجلد١٩، معهد التخطيط القومي، ٢٠١١، ص٢٢٨.

(٣)حنا مهدي، الذكاء الاصطناعي والصراع الإمبريالي، الآن ناشرون وموزعون، عمان، ٢٠٢١، ص٤٨.

(٤)علي فرجاني، التقنيات الرقمية وتطبيقاتها في الإعلام: الذكاء الاصطناعي وإدارة المحتوى، الدار الصرية اللبنانية، القاهرة، ٢٠٢١، ص ص ٣٨-٣٩.

والذكاء الاصطناعي هو سلوك وخصائص معينة تتسم بها البرامج الحاسوبية تجعلها تحاكي القدرات الذهنية البشرية وأنماط عملها.(١)

والذكاء الاصطناعي هو نظام علمي يشتمل على طرق التصنيع والهندسة لما يسمى بالأجهزة والبرامج الذكية، والهدف من الذكاء الاصطناعي هو إنتاج آلات مستقلة قادرة على أداء المهام المعقدة باستخدام عمليات انعكاسية مماثلة لتلك التي لدى البشر.(٢)

والذكاء الاصطناعي هو مجموعة من التقنيات والتطبيقات التي تتراوح بين تحليل البيانات إلى التعلم الآلي والروبوتات، وتستند خصائص معالجة البيانات الذكية الأنظمة الذكاء الاصطناعي على البيانات والخوارزميات المتاحة لها بالإضافة بنية النظام، ويتم تعريف الذكاء الاصطناعي عادة من خلال قدرة النظام على العمل بطريقة مرنة وهادفة، والتعلم في بيئة معقدة وغير متوقعة جزئيا.(٣)

فالذكاء الاصطناعي هو أحد علوم الحاسب الفرعية التي تهتم بإنشاء برمجيات ومكونات مادية قادرة على محاكاة السلوك البشري، فكما هو معروف أن للحاسبات قدرة على محاكاة بعض قدرات العقل البشري مثل إجراء العمليات الحسانية، معالجة الأرقام والحروف، اتخاذ بعض القرارات البسيطة بالإضافة إلي القدرة الفائقة على تخزين واسترجاع المعلومات.(٤)

وبناء على ذلك فيعرف الذكاء الاصطناعي بأنه سلوك وخصائص معينة تتسم بها البرامج الحاسوبية تجعلها تحاكي القدرات الذهنية البشرية وأنماط عملها، فقد عرفه صانع عالم الحاسوب جون مكارثي عام ١٩٥٦ بأنه علم وهندسة صنع الآلات الذكية، ويعرف أندرياس كابلان ومايكل هاينلين الذكاء الاصطناعي بأنه قدرة النظام على تفسير البيانات الخارجية بشكل صحيح، والتعلم من هذه البيانات واستخدام تلك المعرفة لتحقيق أهداف ومهام محددة من خلال التكيف المرن.(٥)

ويمكن تعريف الذكاء الاصطناعي إجرائيا بأنها مجموعة من الأنظمة أو البرمجيات الرقمية القائمة على خوارزميات ذكية، قادرة على محاكاة بعض وظائف العقل البشري والتي تُوظَّف في منصات رقمية أو تطبيقات تقنية تؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر على أنماط التفكير والسلوك والقيم، خاصة في ما يتصل بالمعتقدات الدينية والضوابط الاجتماعية، بما يستدعي تدخل الرعاية الاجتماعية لضبط آثارها وتعزيز وعي الأفراد بمخاطرها المحتملة.

(١)نورهان سليمان، تكنولوجيا الإعلام المتخصص، مؤسسة حورس الدولية، الإسكندرية، ٢٠٢٠، ص ٨١.
(٢)عبد الله موسى، الذكاء الاصطناعي ثورة في تقنيات العصر، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة، ٢٠١٩، ص٢٠.
(3)Rousku, Kimmo, et al. Glimpses of the future: Data policy, artificial intelligence and robotisation as enablers of wellbeing and economic success in Finland. Ministry of Finance, 2019, p27.
(٤)أسماء السيد محمد عبد الصمد وآخرون، تطبيقات الذكاء الاصطناعي ومستقبل تكنولوجيا التعليم، المجموعة العربية للنشر، القاهرة ٢٠٢٠، ص٢١.
(٥)حسنين شفيق، إعلام الذكاء الاصطناعي ومستقبل صناعة وإنتاج الأخبار، درا فكر وفن، القاهرة، ٢٠٢٠، ص ص ١٨-١٩.

٥. مفهوم القيم الاجتماعية:

تعرف بأنها مجموعة من الأحكام المعيارية تتكون لدى الأطفال والتي تتصل بمضامين واقعية يكتسبها الطفل من خلال تفاعله مع المواقف والخبرات الاجتماعية وتظهر في السلوك العملي أو اللفظي بطريقة مباشرة أو غير مباشرة وفقا لتلك المعايير أو الأحكام .[١]

والقيم تعبر عن اعتقاد دائم بأن هناك نمطًا معينًا من السلوك أو حالة مثالية من الوجود متصلة شخصيًا واجتماعيًا"، فالقيم ما هي إلا معايير مثالية، توجه السلوك من داخل الفرد، أي أنها في جوهرها شخصية ذاتية، في حين أن المعايير الاجتماعية تمثل قواعد أو توقعات من الجماعة لسلوك أو اتجاه معين، أي أن مصدرها الجماعة وليس الفرد.[٢]

وتعرف القيم بأنها مجموعة العادات والأعراف ومعايير السلوك والمبادئ المرغوبة، التي تمثل ثقافة مجموعة من الناس، أو جماعة أو أفراد، وتعتبر عناصر بنائية مشتقة من التفاعل الاجتماعي .[٣]

والقيم حسب بارسونز: بأنها عنصر في نسق رمزي مشترك، يعتبر معيارًا، أو مستوى للاختيار بين بدائل التوجيه، التي توجد في الموقف، ويعرفها كذلك على أنها، المعايير التي نحكم بها على كون الشيء مرغوبًا فيه .[٤]

كما تُعَرّف القيم على أنها تصورات دينامية صريحة وضمنية تميز الفرد أو الجماعة، وتحدد ما هو مرغوب فيها اجتماعيًا، وتؤثر في اختيار الطرق والأساليب والأهداف الخاصة، وتتجسد مظاهرها في اتجاهات الأفراد والجماعات وأنماط سلوكهم ومثلهم ومعتقداتهم ومعاييرهم الاجتماعية، وترتبط ببقية مكونات البناء الاجتماعي وتؤثر فيها وتتأثر بها.[٥]

والقيم هي الأحكام التي يصدرها الفرد بالتفضيل أو عدم التفضيل للموضوعات أو الأشياء، وذلك في ضوء تقييمه أو تقديره لهذه الموضوعات أو تلك الأشياء، وتتم هذه العملية من خلال التفاعل بين الفرد بتجاربه وخبراته، وبين ممثلي الإطار الحضاري الذي يعيش فيه ويكتسب من خلاله هذه الخبرات والمعارف".[٦]

ويمكن تعريف القيم الاجتماعية إجرائيًا: بأنها تلك المنظومة من المبادئ والمعايير السلوكية التي يتبناها الشباب الجامعي وتوجّه تفاعلاتهم داخل المجتمع، والتي تعكس مدى التزامهم الأخلاقي والديني والثقافي، مثل: احترام الآخرين، التعاون، الصدق، المسؤولية، والانتماء ومدى تأثرها بالتغيرات الناجمة عن استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي.

---

(١)بلقيس داغستاني، أثر برنامج مقترح قائم على الأنشطة التربوية في تنمية بعض القيم الخلقية والاجتماعية لدى طفل الروضة، مجلة رابطة التربية الحديثة، السنة الثالثة، العدد الثامن، ٢٠١٠، ص ٢٢.

(٢)إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، موسوعة القيم والأخلاق الإسلامية، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، ٢٠٠٥م، ص١٥.

(٣)محمد زكريا، القنوات الفضائية والقيم الاجتماعية، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، ٢٠٠٢، ص ٣٠.

(٤)عبد الله زاهي الرشدان، التربية والنشأة الاجتماعية ، دار وائل للنشر، الأردن ، ٢٠٠٥، ص٣٦.

(٥)عبد السميع أبو مغلي، عبد الحافظ سلامة: علم النفس الاجتماعي، عمان، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٢م، ص٨٧.

(٦)محمد الجزار، القيم في تشكيل السلوك الإنساني، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، ٢٠٠٨م، ص٩٦.

٦. مفهوم الشباب:

يتحدد مفهوم الشباب عمومًا بالمرحلة العمرية من حياة الإنسان التي تقع ما بين الخامسة عشرة والخامسة والعشرين حيث أصبح هذا التحديد مقبولاً علي المستوي الدولي لاعتبارات نفسية وثقافية.(١)

ويعتمد تحديد علماء الاجتماع للشباب كفئة علي طبيعة ومدي اكتمال الأدوار التي يؤديها الشباب، فهم يرون أن فترة الشباب تبدأ عندما يحاول المجتمع تأهيل الفرد لكي يحتل مكانة اجتماعية ولكي يؤدي دورًا أو أدوار في بناء المجتمع وتنتهي هذه الفترة عندما يتمكن الفرد من احتلال مكانته الاجتماعية ويبدأ في أداء أدوار في المجتمع بشكل ثابت ومستقر.(٢)

وتعرف فترة الشباب بأنها تبدأ حينما يحاول المجتمع تأهيل الشخص لكي يحتل مكانة اجتماعية ويؤدي دورًا في بنائه وتنتهي حينما يتمكن الفرد من احتلال مكانته وأداء أدواره في السياق الاجتماعي وفقًا لمعايير التفاعل الاجتماعي.(٣)

وأيضاً تعرف مرحلة الشباب بأنها تلك الفترة التي ينتقل فيها الإنسان من مرحلة الطفولة إلى مرحلة البلوغ والنضج وبذلك يكون مؤهلاً لأن يشغل مكانته في المجتمع ويقوم بدوره ويتحمل مسئولياته في عالم البالغين.(٤)

ويمكن تعريف **الشباب** إجرائياً الأفراد من الفئة العمرية التي تتراوح بين ١٨ و٢٥ عامًا، ممن ينتسبون إلى الجامعة ويشكلون شريحة أساسية في المجتمع بحكم موقعهم الانتقالي بين التكوين الاجتماعي والنضج المدني. ويُفترض في هذه الفئة أنها الأكثر تفاعلاً مع التطورات التكنولوجية، لا سيما الذكاء الاصطناعي، والأكثر عرضة لتأثيراته المتعددة على القيم الاجتماعية.

التوجه النظري للبحث:

١. نظرية مجتمع المخاطر:

تنطلق نظرية مجتمع المخاطر وفقاً لآراء جيدنز من فرضية ترى أن المجتمعات الحديثة قد انتقلت من "المجتمعات الطبقية" إلى "مجتمعات المخاطر"، وفي هذا السياق تميز نظرية مجتمع المخاطر بين نوعين من المخاطر:

- المخاطر الخارجيةExternal Risk : وهي المخاطر الآتية من الخارج أو من ثوابت التقاليد والطبيعة.
- المخاطر المصطنعة**Manufactured Risk** : وهي المخاطر التي أوجدها تأثير التطور المعرفي للعالم الذي نعيش فيه، وهي مخاطر نملك تجربة تاريخية بسيطة في مواجهتها.(٥)

(١)محمد نصر فريد، مشكلات الشباب "دراسة استطلاعية علي الإنترنت لعينة من شباب الجامعات المصرية، معهد التخطيط القومي، ٢٠٠٤، ص ٦.

(٢)محمد سيد فهمي وآخرون، إدارة الأزمة مع الشباب ، دار الكتب والوثائق القومية ، الإسكندرية ٢٠١٢، ص ١٥٩.

(٣)ماهر أبو المعاطي، وأخرون، الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية في المجال التعليمي ورعاية الشباب، مركز نشر وتوزيع الكتاب الجامعي، جامعة حلوان، القاهرة،٢٠٠١، ص ١٧٣.

(4)Tracey Skelton & Gill Valentine , Cool Places of youth Cultures , Routledge Publications , , First Edition , London , 1998 , p : 4 .

(٥)أيمن مصطفى القرنفيلي، المخاطر الاجتماعية للبطالة: دراسة ميدانية لعينة من شباب المناطق العشوائية، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية- جامعة قناة السويس، ع ٣٤، ٢٠٢٠، ص ٤٣١.

تُعد المخاطر الاجتماعية مرحلة متقدمة من تفاقم الظواهر الاجتماعية ذات الطابع السلبي، أو بمعنى آخر، هي مشكلة اجتماعية بلغت أعلى درجات التعقيد والاتساع، إلى الحد الذي يجعلها تمثل تهديدًا حقيقيًا لبنية المجتمع واستقراره. وإذا كانت المشكلة الاجتماعية تمر بسلسلة من المراحل، تبدأ بمشكلة فردية، ثم تتحول إلى قضية اجتماعية عندما تؤثر في عدد من أفراد المجتمع، فإنها قد تتطور إلى مشكلة بنائية حين تفرز نتائج سلبية تمس الهيكل المجتمعي ذاته. وعندما تتراكم هذه النتائج وتتسع، فإنها تُشكل خطرًا يعيق حركة المجتمع وتقدمه. وحين تنتشر هذه الأنماط من المخاطر ذات الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية داخل مجتمع ما؛ فإنها قد تؤدي إلى تهديد هويته الثقافية وتقويض منظومته القيمية.(١)

وبناءً على ذلك، أطلق مؤيدو هذا التصور مصطلح "مجتمع المخاطرة العالمي"**World Risk Society**، ويُعزى ظهور هذا المجتمع إلى تسارع وتيرة التطورات التكنولوجية التي أفرزت أنماطًا جديدة من المخاطر، بات على الإنسان مواجهتها أو التكيف معها. ففي ظل العولمة، انتقل العالم من مجتمع كان يسوده قدر من الأمن والاستقرار، حيث كانت مفاهيم السلامة والأمان تحتل موقع الصدارة، إلى مجتمع المخاطر الذي تصاعدت فيه مصادر تهديد البيئة الإنسانية.(٢)

وقد تسارعت هذه التحولات بشكل لافت بعد الثورة في مجال الاتصالات والبث الفضائي وشبكة الإنترنت، حيث شهد العالم تغيرات جوهرية في بنية المجتمع العالمي. أولى هذه التحولات كانت الانتقال من المجتمع الصناعي إلى مجتمع المعلومات العالمي، والذي يتجه تدريجيًا، وإن كان بثبات، نحو ما يُعرف بمجتمع المعرفة **Knowledge Society)** متزامنًا مع بروز ما يسمى باقتصاد المعرفة. أما التحول الثاني، والذي يُعد أكثر خطورة، فقد تمثل في الانتقال من النظام الدولي ثنائي القطبية إلى نمط أحادي القطبية تهيمن عليه الولايات المتحدة الأمريكية. وثالثًا، جاء التحول من الحداثة إلى ما بعد الحداثة، ورابعًا، من مجتمع الأمن النسبي إلى "مجتمع المخاطر" **(Risk Society)**، حيث تراجعت أولويات الأمان والسلامة، وهو المفهوم الذي صاغه عالم الاجتماع الألماني "أولريش بك"**Beck**"، والذي يتطلب دراسة معمقة كونه يعكس أحد أبرز التحولات البنيوية التي طرأت على المجتمع العالمي.(٣)

ويرى "بيك" أن مجتمع المخاطر يتضمن مجموعة من التغيرات المتشابكة التي تمس حياة الإنسان المعاصر، من بينها تصاعد الشعور بعدم الأمان الوظيفي، وتراجع تأثير العادات والتقاليد في تشكيل الهوية الفردية، وتفكك أنماط الأسرة التقليدية، وانتشار قيم التحرر والديمقراطية في العلاقات الشخصية. وفي ظل هذا الواقع، لم يعد مستقبل الأفراد مستقراً كما كان عليه الحال في المجتمعات التقليدية، فأصبحت كل القرارات، بغض النظر عن طبيعتها، تنطوي على درجة من المخاطرة بالنسبة للأفراد.(٤)

(١)فصيل حمد المناور، "المخاطر الاجتماعية"، جسر التنمية، مجلد١٣، عدد١٢٤، المعهد العربي للتخطيط، الكويت، ٢٠١٥، ص ٥.
(٢)السيد يس، ما قبل الثورة- مصر بين الأزمة والنهضة، مرجع سابق، ص ٢٩٢.
(٣)السيد يس، التحليل الثقافي للمجتمع نحو سياسة ثقافة جماهيرية، دار نهضة مصر للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٤، ص ٤٥.
(٤)أنتوني غيدنز ، علم الاجتماع (مع مدخلات عربية) ، ترجمة : فايز الصياغ ، ط ٤ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت، ٢٠٠٥، ص ١٤٣.

وترافق هذه التحولات تسارع واضح في تنامي النزعة الفردية داخل المجتمعات المعاصرة، حيث بدأت تأخذ أشكالاً جديدة غير مسبوقة تمثلت في تراجع فاعلية الهويات الحداثية، وظهور منظومات قيمية شديدة الفردية، ليس فقط من حيث توجهها، بل أيضاً من حيث تركيبها، بحيث باتت أقرب إلى "ثقافة التفصيل"، وتتزايد على التوازي مساحات حرية الفرد وإمكانات حركته (**mobility**) ليصبح هو المرجعية النهائية في تحديد ما هو صواب أو خطأ، وما هو نافع أو ضار، دون الحاجة إلى العودة إلى سلطة عُليا، سواء كانت دينية أو وضعية. غير أن الوجه الآخر لهذا الواقع يتمثل في محدودية الممارسة الحقيقية لتلك الحريات، في ظل المخاطر المتعددة التي تهدد الوجود الإنساني، وفي مجتمع لم يعد يوفر للفرد الحماية من خلال الأسرة أو الجماعات المهنية حتى ولو مؤقتًا.(١)

وقد أشار عالم الاجتماع البريطاني "أنتوني غيدنز" إلى العلاقة الوثيقة بين العولمة والمخاطر، موضحًا أن العولمة تترك آثارًا بعيدة المدى تطال مختلف جوانب الحياة الاجتماعية، إلا أنها عملية مفتوحة تتسم بعدم الاستقرار وتنتج عنها نتائج غير متوقعة أو قابلة للضبط، فالتغيرات الناجمة عنها تفرز أنماطًا جديدة من المخاطر تختلف جذريًا عمّا عرفه البشر في العصور السابقة، فبينما كانت المخاطر في الماضي معروفة الأسباب والنتائج، فإن مخاطر اليوم تتسم بالغموض، حيث يصعب تحديد مصادرها بدقة أو التحكم في تبعاتها المستقبلية. (٢)

ويعد المفهوم الشامل للمخاطر العالمية ذا تبعات خطيرة؛ لأنه يتضمن منظومة متكاملة من التصورات والمخاوف والتوقعات والمعايير السلوكية وصراعات القيم. وتكمن الخطورة في أن الأفراد أو الجماعات الذين يُصنّفون كـ "أشخاص–مخاطرة" أو "جماعات–مخاطرة" يُصبحون عرضة للاستبعاد والتمييز وتهديد حقوقهم. فالمخاطرة تفرض تصنيفات جديدة، وتُعيد رسم حدود الإدراك والتواصل، وفي الوقت نفسه تُفرز تحديات وقضايا جديدة تُطرح لأول مرة ضمن دائرة الاهتمام العام، وتتطلب استجابات تتجاوز الحدود التقليدية.(٣)

وتأتي أهمية نظرية مجتمع المخاطر في دراسة دور المؤسسات الدينية في فهم دور المؤسسات الدينية في حماية القيم الاجتماعية من مخاطر الذكاء الاصطناعي لدى الشباب بوصفه استجابة ضرورية لتحولات تكنولوجية تحمل في طياتها تهديدات غير مرئية وغير متوقعة للأنساق القيمية والثقافية. فهذه النظرية تفترض أن المجتمعات الحديثة باتت تُنتج مخاطرها بنفسها نتيجة التقدم العلمي والتكنولوجي المتسارع، ومنها مخاطر الذكاء الاصطناعي الذي يعيد تشكيل وعي الشباب وأنماط تواصلهم وقيمهم الاجتماعية والأخلاقية. في هذا السياق، تظهر المؤسسات الدينية بوصفها فاعلاً تقليدياً ذا قدرة رمزية وتربوية على ترسيخ منظومات القيم، وتعزيز مناعة الشباب الأخلاقية والثقافية في مواجهة التفكك القيمي الناجم عن المحتوى الرقمي المدعوم بالذكاء الاصطناعي، كخطاب الكراهية، وتزييف الوعي، وتراجع سلطة المرجعية الدينية. وتصبح مهمتها الأساسية في هذا المجتمع المعرّض للمخاطر هي تفعيل خطاب ديني عقلاني وتوعوي يستثمر أدوات التكنولوجيا ذاتها لتوجيه الشباب نحو الاستخدام الآمن والواعي للذكاء الاصطناعي، مع التشديد على مركزية القيم الدينية في تنظيم سلوكهم الرقمي والاجتماعي.

---

(١)عمرو حمزاوي، من الأمن النسبي إلى مجتمع المخاطر : دراسة في تحولات القيم العالمية - عالم أفكار أولريش بك كنموذج"، مجلة النهضة، المجلد٦، العدد٢، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ٢٠٠٥، ص ١٣٥.
(٢)السيد يس، تحولات الأمم ولمستقبل العالمي، ط٢، دار نهضة مصر، القاهرة، ٢٠١٠، ص ٧٨.
(٣)أولريش بيك، مجتمع المخاطر العالمي، ترجمة علا عادل وآخرون، ط١، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠١٣، ص ٤٨.

الدراسات السابقة:

١. دراسة زبيده محمد محمد عزام وآخرون، اتجاهات طلاب جامعة الأزهر نحو تطبيق الذكاء الاصطناعي في التعليم دراسة سسيولوجية، ٢٠٢٤. [١]هدفت هذه الدراسة لتسلط الضوء على اتجاهات طلاب جامعة الأزهر نحو استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم وكذلك تحديد أهم التحديات التي تواجه الطلاب عند استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي وأداة مقياس وتكونت عينة الدراسة من مجموعة من طلاب جامعة الأزهر بنين وبنات عددهم (٣٠١) كفئة ممثلة لطلاب جامعة الأزهر في مصر، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها أهمية تطبيق الذكاء الاصطناعي في التعليم ويوضحه تجانس وجهات نظر أفراد مجتمع الدراسة على عبارات هذا المحور. فالذكاء الاصطناعي يساعد الطلاب على التعلم بأساليب متعددة كما يساعد تطبيق الذكاء الاصطناعي الطلاب على التعلم الذاتي، ويُجمع أفراد العينة على الموافقة وتقبل تطبيق الذكاء الاصطناعي في التعليم ويوضح هذا تجانس وجهات نظر أفراد مجتمع الدراسة على عبارات هذا المحور على أهمية الذكاء الاصطناعي في التعليم. أما عن التحديات التي تواجه الطلاب في استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم. فارتفاع أسعار الأجهزة الإلكترونية كالهواتف الذكية واللاب توب وعدم التدريب الكافي على تقنيات الذكاء الاصطناعي في التعليم تمثل أهم التحديات التي تواجه الطلاب عند استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي؛ الي جانب عدم وجود روح المشاركة والتعاون بين الطلاب من التحديات التي تواجه الطلاب في استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم. كما توضح النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء المستقصي منهم- وهم الطلاب- حول محاور الدراسة حسب النوع، ومحل الإقامة والفرقة الدراسية وكذلك نوع الكلية.

٢. دراسة جيهان محمد محمد ، القيم الأخلاقية وعلاقتها بالصحة النفسية عند استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي لدى عينة من أعضاء هيئة التدريس، ٢٠٢٤[٢] هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع القيم الأخلاقية وعلاقتها بالصحة النفسية عند استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي لدى عينة من أعضاء هيئة التدريس، والكشف عن العلاقة الارتباطية بين القيم الأخلاقية، وتكونت عينة البحث من (١٠١) عضو وعضوة من أعضاء هيئة التدريس بكليات عنيزة الأهلية (هندسة –ودراسات)، واعتمدت الدراسة على مقياس للقيم الأخلاقية، وأداة استبانة، وتم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي، وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين القيم الأخلاقية والصحة النفسية عند استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي لدى عينة من أعضاء هيئة التدريس. –وبينت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية نحو مستوى القيم الأخلاقية عند استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي لدى عينة من أعضاء هيئة التدريس تعزى إلى التخصص العلمي.

(١)زبيده محمد محمد عزام وآخرون، اتجاهات طلاب جامعة الأزهر نحو تطبيق الذكاء الاصطناعي في التعليم دراسة سسيولوجية، مجلة العلوم التربوية، المجلد٣٢، العدد٢، ٢٠٢٤

(٢)جيهان محمد محمد ، القيم الأخلاقية وعلاقتها بالصحة النفسية عند استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي لدى عينة من أعضاء هيئة التدريس، مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد١١٠، مركز جيل البحث العلمي، ٢٠٢٤

٣. دراسة صالح عبد ربه أحمد برمان وآخرون، دراسة المنظور الإسلامي لاستخدام تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي في إدارة الأزمات بهيئة الدفاع المدني بأبو ظبي بدولة الإمارات العربية المتحدة ، ٢٠٢٣. [١]تهدف الدراسة إلى التعرف على أساس أثر استخدام تكنولوجيا الذكاء الصناعي على إدارة الأزمات من المنظور الإسلامي، دراسة تطبيقية على جهاز الدفاع المدني بدولة الإمارات العربية المتحدة. وقد اتبع في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وبلغ مجتمع الدراسة ٥٥٠ من العاملين في جهاز الدفاع المدني بدولة الإمارات العربية المتحدة، وبلغت عينة الدراسة ٢٢٦ من العاملين بجهاز الدفاع المدني بدولة الإمارات العربية المتحدة، وتوصلت إلى نتائج عدة من بينها: وجود قيم إسلامية يمكن الوقوف عليها في استخدام تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي، كما توجد علاقة إحصائية بين استخدام تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي وإدارة الأزمات في جهاز الدفاع المدني بدولة الإمارات العربية المتحدة. وأوضحت النتائج وجود العديد من الاستراتيجيات التي تتمتع بها استخدام تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي.

٤. دراسة طلال بن عقيل بن عطاس، الأسس الإسلامية لأخلاقيات الذكاء الاصطناعي: دراسة تحليلية، ٢٠٢١. [٢]هدفت الدراسة إلى تحديد الإطار المفاهيمي للذكاء الاصطناعي، والكشف عن أبرز النظريات والاتجاهات الأخلاقية المفسرة لأخلاقيات الذكاء الاصطناعي، ثم بيان الأسس الإسلامية لأخلاقيات الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته المعاصرة، واستخدمت المنهج الوصفي الوثائقي (التحليلي) – ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها: أن الذكاء الاصطناعي يمثل علامة حضارية فارقة، وضرورة لمواكبة التطور الحضاري، وأن للذكاء الاصطناعي إيجابيات وإسهامات كبيرة في مساعدة الإنسان في شتى المجالات وأكثرها إلحاحا وحاجة، كالصحة، والطب، والتعليم، والأمن، والصناعة. وتوصلت إلى أن الرؤية الفلسفية المعاصرة تتناول الأخلاقيات المرتبطة بالعلم والذكاء الاصطناعي، بالاستناد على فلسفة أخلاق الفضيلة أو أخلاق المنفعة أو أخلاق الواجب، وتتأسس تلك النظريات على مقولات تحاول تحييد الدين كمكون في توجيه الأخلاق والعلم. وأن التصور الإسلامي يستند في إطاره الأخلاقي للذكاء الاصطناعي إلى العقيدة والشريعة والأخلاق منطلقا للعلم ومخرجاته الحضارية. كما أن أخلاقيات الذكاء الاصطناعي في الرؤية الإسلامية كما حددتها هذه الدراسة تعبر عن المبادئ والمنطلقات التي تحكم مسار السلوك الإنساني وتحدد الأطر والمرجعيات الأخلاقية للعلم والحضارة، دينيًا، وقيميًا، وحضاريًا، وتستند إلى الإيمان بالله ومراعاة المقاصد الشرعية لدين الإسلام، واعتبار القيم الإنسانية والحضارية العليا لحفظ الكرامة الإنسانية. ويعزز القيم ذات العلاقة بضبط استخداماته، ومنها: تقوى الله، الكرامة الإنسانية وحفظ الخصوصية، والصدق والشفافية، والعدل والإنصاف، والمسؤولية والمساءلة.

٥. دراسة **Elghamry, Fadwa, et al**، تأثير الذكاء الاصطناعي على الدين، ٢٠٢٤. [٣]هدفت دراسة إلى استكشاف تأثير الذكاء الاصطناعي على الدين، مع التركيز على الأجيال الشابة في الدول الأقل نموًا اقتصاديًا

(١)صالح عبد ربه أحمد برمان وآخرون، دراسة المنظور الإسلامي لاستخدام تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي في إدارة الأزمات بهيئة الدفاع المدني بأبو ظبي بدولة الإمارات العربية المتحدة، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، المجلد٥، العدد١٦، ٢٠٢٣

(٢)طلال بن عقيل بن عطاس، الأسس الإسلامية لأخلاقيات الذكاء الاصطناعي: دراسة تحليلية مجلة جامعة تبوك للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مج١، العدد٤، جامعة تبوك، ٢٠٢١.

(3)Elghamry, Fadwa, et al "The Influence of Artificial Intelligence on Religion ,(2024).

مثل مصر، ومدى ارتباط هذه الأجيال بلغاتها الأم في ظل التحولات التكنولوجية المتسارعة. وسعت الدراسة إلى فهم التفاعل بين التطورات الرقمية الحديثة والهوية الدينية والثقافية لدى الشباب، وتسليط الضوء على الأبعاد الثقافية والتعليمية لهذا التفاعل، وقد توصلت نتائج الدراسة إلى وجود تأثيرات عميقة وغير متوازنة يمارسها "الشمال العالمي" على "الجنوب العالمي"، ما يؤدي إلى تآكل الهوية الثقافية واللغوية للأجيال القادمة، كما أبرزت الدراسة أهمية التعليم الشامل في تمكين الأفراد من فهم الذكاء الاصطناعي والتفاعل معه نقديًا، بما يسهم في دمج التقنيات الحديثة في الممارسات الدينية دون المساس بجوهر القيم. وأشارت النتائج إلى إمكانية تسخير الذكاء الاصطناعي لتعزيز الفهم الديني، من خلال تصميم أدوات تعليمية دينية تعتمد على الذكاء الاصطناعي، وتطوير "مفتين إلكترونيين" لتقديم الإرشاد الديني في الفضاء الرقمي، كما أكدت الدراسة أن الذكاء الاصطناعي يشكّل تحديًا وفرصة في آنٍ معًا، فهو يُهدد بطمس التراث الثقافي والديني من جهة، ويتيح من جهة أخرى إمكانيات كبيرة لتعزيز الهوية الدينية ومواجهة التأثيرات الثقافية الأجنبية من خلال التوظيف الواعي والناقد للتكنولوجيا.

٦. دراسة **Qian, Yuzhou, et al**، " التأثيرات المجتمعية للذكاء الاصطناعي: القضايا الأخلاقية والقانونية والحوكمة"، ٢٠٢٤. [١]هدفت الدراسة إلى استكشاف التأثيرات المجتمعية المتسارعة للذكاء الاصطناعي، لا سيما الذكاء الاصطناعي التوليدي، في ضوء الانتشار الواسع لتطبيقات مثل ChatGPT، وذلك من خلال عرض مجموعة من المشاريع البحثية التي تناولت العلاقة بين الذكاء الاصطناعي والعمل والمجتمع. واستعرضت الدراسة ثلاث أبحاث رئيسية؛ حيث طوّرت الدراسة الأولى إطارًا نظريًا ينظم الأهداف القانونية والأخلاقية المرتبطة باستخدام الذكاء الاصطناعي، ويحدّد الوسائل المناسبة لتحقيقها. بينما ركّزت الدراسة الثانية على مشكلات التحيز والتمييز الكامنة في تطبيقات الذكاء الاصطناعي، وسعت إلى تعزيز التعاون بين المستخدمين والأنظمة الذكية للتخفيف من هذه المشكلات. أما الدراسة الثالثة، فقد تناولت موضوع حوكمة الذكاء الاصطناعي، وعملت على تصميم إطار متكامل يساعد في توجيه تصميم وتطوير التطبيقات الذكية بشكل أخلاقي ومستدام. وقد خلصت هذه الدراسات مجتمعة إلى أن الذكاء الاصطناعي يُعد قوة محركة لتغييرات جوهرية في العمل والمجتمع، مما يستدعي تطوير أطر قانونية وأخلاقية فعالة تواكب هذه التحولات وتحد من مخاطرها المحتملة.

٧. دراسة **Ashraf, Cameran**، "استكشاف آثار الذكاء الاصطناعي على حرية الدين أو المعتقد على الإنترنت"، ٢٠٢٢. [٢]تهدف الدراسة التي أجرتها الورقة البحثية إلى استكشاف أثر تقنيات الذكاء الاصطناعي على حرية الدين أو المعتقد على الإنترنت، باعتبارها أحد الحقوق الأساسية لبناء مجتمعات تعددية ومتسامحة تحتضن تنوع الأفكار والمعتقدات، وقد انطلقت الدراسة من ملاحظة أن معظم الأدبيات السابقة ركزت على علاقة الذكاء الاصطناعي بحرية التعبير والخصوصية، في حين أُهملت حقوق أخرى كحرية الدين أو المعتقد. وقد ركزت الدراسة على أربعة أبعاد رئيسية لهذا الحق، هي: العبادة، والتعليم، وإقامة الشعائر، والممارسة، بالإضافة إلى تأثير الذكاء الاصطناعي على عرض المحتوى الديني، وتعديله، وحماية الخصوصية ذات الصلة، وانتهت نتائج

(1)Qian, Yuzhou, et al "Societal impacts of artificial intelligence: Ethical, legal, and governance issues." Societal impacts 3 (2024): 100040.

(2)Ashraf, Cameran. "Exploring the impacts of artificial intelligence on freedom of religion or belief online." The International Journal of Human Rights 26.5 (2022): 757-791.

الدراسة إلى أن غموض آليات عمل أنظمة الذكاء الاصطناعي يمثّل تحديًا حقيقيًا لحماية حرية الدين أو المعتقد، ما يستدعي تطوير سياسات تكنولوجية وإنسانية متوازنة، وقدّمت الدراسة عددًا من التوصيات الأولية لتعزيز دمج هذا الحق ضمن أطر تطوير ونشر الذكاء الاصطناعي، بما يضمن احترام التعددية الدينية في الفضاء الرقمي.

٨. دراسة **Nwafor, Ifeoma Elizabeth**، " التحيز الأخلاقي في مجال الذكاء الاصطناعي: حالة لصالح يقظة الذكاء الاصطناعي (**Allantism**) في تشكيل تنظيم الذكاء الاصطناعي "، ٢٠٢١. [١]هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف التحديات الأخلاقية المرتبطة باستخدام تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي، ولا سيما تأثيراتها السلبية على الفئات المهمّشة مثل الأقليات المرئية، والنساء، والشباب، وكبار السن، والسكان الأصليين. وقد انطلقت الدراسة من ملاحظة تزايد النقاش الأكاديمي والمجتمعي حول أوجه القصور الأخلاقي في تصميم وتطبيق تقنيات الذكاء الاصطناعي، خاصة في ظل وجود عدد كبير من المبادئ التوجيهية غير الملزمة التي تفتقر إلى آليات تنفيذ فعّالة، وركّزت الدراسة على تحليل الفجوة بين المبادئ الأخلاقية المعلنة والممارسات الفعلية في تطوير أنظمة الذكاء الاصطناعي، مشيرة إلى الحاجة الملحّة إلى تنظيم عالمي يضمن دمج حقوق الإنسان والقيم الأخلاقية في هذه التقنيات. كما تناولت أهمية تدخل الحكومات وإشراك الفئات المتأثرة مباشرة في صياغة اللوائح التنظيمية، بما يضمن مراعاة ظروفها وخصوصياتها، وتوصلت الدراسة إلى أن استمرار تجاهل هذه التحديات قد يؤدي إلى تفاقم أشكال التمييز التكنولوجي، مما يضر بحقوق الفئات الضعيفة. وبناء على ذلك، أوصت بضرورة إنشاء آليات رقابية تُعرف بـ"حُرّاس الذكاء الاصطناعي"، يُختار أعضاؤها من بين الفئات المعرضة للخطر لضمان عدم إساءة استخدام الذكاء الاصطناعي، على أن تعمل هذه الآلية بالتنسيق مع الجهات الحكومية لتحقيق الاستخدام العادل والمسؤول لهذه التكنولوجيا.

٩. دراسة **Ouchchy, Leila, et al**، " الذكاء الاصطناعي في العناوين الرئيسية: تصوير القضايا الأخلاقية المتعلقة بالذكاء الاصطناعي في وسائل الإعلام"، ٢٠٢٠. [٢]هدفت هذه الدراسة إلى تحليل الكيفية التي تُصوَّر بها القضايا الأخلاقية المرتبطة بتقنيات الذكاء الاصطناعي في وسائل الإعلام، وذلك في ظل تزايد الاهتمام العام بهذه القضايا وتنامي دور التغطية الإعلامية في تشكيل الخطاب العام حول التقنيات الحديثة. وانطلقت الدراسة من فرضية مفادها أن الإعلام لا يكتفي بنقل المعلومات، بل يوجّه النقاشات العامة ويسهم في بلورة المواقف المجتمعية والتنظيمية تجاه الذكاء الاصطناعي، وقد توسعت هذه الدراسة في الأدبيات السابقة من خلال تقديم تحليل وتصنيف منهجي للتغطية الإعلامية للقضايا الأخلاقية المرتبطة بالذكاء الاصطناعي، بهدف الكشف عن أنماط التناول الإعلامي وتأثيرها المحتمل على الوعي العام وصنع السياسات، وأظهرت النتائج أن وسائل الإعلام تتناول أخلاقيات الذكاء الاصطناعي بأسلوب واقعي وعملي في بعض الأحيان، لكنها تظل غالباً سطحية وغير معمقة. وأوصت الدراسة بضرورة اعتماد نهج متعدد الأبعاد لمعالجة الجوانب الأخلاقية والاجتماعية والسياسية لهذه التكنولوجيا، يشمل تعزيز الوصول إلى معلومات دقيقة من خلال نشرات حقائق على منصات

(1)Nwafor, Ifeoma Elizabeth. "AI ethical bias: a case for AI vigilantism (AIlantism) in shaping the regulation of AI." International Journal of Law and Information Technology 29.3 (2021): 225-240.

(2)Ouchchy, Leila, et al "AI in the headlines: the portrayal of the ethical issues of artificial intelligence in the media." AI & society 35.4 (2020): 927-936.

موثوقة، وتكثيف التعاون مع خبراء الأخلاقيات والذكاء الاصطناعي، بالإضافة إلى تطوير أطر تنظيمية متسقة تقودها السياسات الحكومية.

التعليق على الدراسات السابقة:

في ضوء ما سبق من عرض بعض الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة الراهنة في بناء الدراسة بشأن منهجيتها وآلية إجرائها من الناحيتين النظرية والميدانية، وحتى في كتابة النتائج، يتضح بتحليل الدراسات السابقة ما يأتي:

– من حيث أهداف الدراسة تناولت الدراسات السابقة العديد من الجوانب المتعلقة بالذكاء الاصطناعي، ويمكن تصنيفها إلى عدة محاور:

الاتجاهات والتحديات: ركزت بعض الدراسات، مثل دراسة زبيدة محمد محمد عزام وآخرون (٢٠٢٤)، على اتجاهات الطلاب نحو تطبيق الذكاء الاصطناعي في التعليم والتحديات التي تواجههم.

القيم والأخلاقيات: اهتمت دراسات أخرى بالقيم الأخلاقية وعلاقتها بالذكاء الاصطناعي، مثل دراسة جيهان محمد محمد (٢٠٢٤) التي تناولت القيم الأخلاقية والصحة النفسية عند استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي لدى أعضاء هيئة التدريس. كما تناولت دراسة طلال بن عقيل بن عطاس (٢٠٢١) الأسس الإسلامية لأخلاقيات الذكاء الاصطناعي، ودراسة Qian, Yuzhou, et al (٢٠٢٤) و Nwafor, Ifeoma Elizabeth (٢٠٢١) و Ouchchy, Leila, et al (٢٠٢٠) التأثيرات المجتمعية والقضايا الأخلاقية والتحيز المرتبط بالذكاء الاصطناعي وتصويره في وسائل الإعلام.

الذكاء الاصطناعي والدين: تطرقت دراسات أعمق إلى العلاقة بين الذكاء الاصطناعي والدين، ومنها دراسة Elghamry, Fadwa, et al (٢٠٢٤) التي استكشفت تأثير الذكاء الاصطناعي على الدين وارتباط الأجيال الشابة بلغاتها الأم، ودراسة Ashraf, Cameran (٢٠٢٢) التي ركزت على آثار الذكاء الاصطناعي على حرية الدين أو المعتقد على الإنترنت.

الذكاء الاصطناعي وإدارة الأزمات: فيما سعت إحدى الدراسات، وهي دراسة صالح عبد ربه أحمد برمان وآخرون (٢٠٢٣)، إلى تناول أثر استخدام تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي في إدارة الأزمات من المنظور الإسلامي.

وتتفق الدراسة الراهنة مع هذه الدراسات في تناولها لقضايا القيم والأخلاق المرتبطة بالذكاء الاصطناعي، ولكنها تتميز بتركيزها المحدد على دور المؤسسات الدينية في حماية القيم الاجتماعية من مخاطر الذكاء الاصطناعي، مع تطبيق ذلك على الشباب الجامعي. هذا التركيز يضيف بُعدًا جديدًا للدراسات السابقة من حيث تحديد الجهة المسؤولة عن حماية هذه القيم والفئة المستهدفة.

من حيث منهج الدراسة اتفقت الدراسة الراهنة مع غالبية الدراسات السابقة، مثل دراسة زبيدة محمد محمد عزام وآخرون (٢٠٢٤) ودراسة صالح عبد ربه أحمد برمان وآخرون (٢٠٢٣) ودراسة طلال بن عقيل بن عطاس (٢٠٢١)، في استخدام المنهج الوصفي التحليلي.

من حيث أدوات الدراسة: استخدمت الدراسة الراهنة أداة الاستبيان وأداة المقابلة، وقد اتفقت في ذلك مع عدد من الدراسات السابقة التي اعتمدت على الاستبيان كأداة رئيسية لجمع البيانات، مثل دراسة جيهان محمد محمد (٢٠٢٤)، كما اختلفت مع دراسات أخرى في اعتمادها على المقابلة الاستبيان معا.

من حيث مجتمع الدراسة وعينتها: تباين مجتمع الدراسة في الدراسات السابقة، حيث شملت دراسات لطلاب جامعيين (مثل دراسة زبيدة محمد محمد عزام وآخرون، ٢٠٢٤)، وأعضاء هيئة تدريس (مثل دراسة جيهان محمد محمد، ٢٠٢٤)، والعاملين في قطاعات معينة (مثل دراسة صالح عبد ربه أحمد برمان وآخرون، ٢٠٢٣).

بالنظر إلى الدراسات السابقة المعروضة، يتضح أن هناك اهتمامًا متزايدًا بتأثيرات الذكاء الاصطناعي على القيم والمجتمعات، مع تباين في زوايا المعالجة ومجالات التركي، ورغم هذا التنوع في الدراسات، تبرز فجوة بحثية واضحة تتمثل في الغياب النسبي للدراسات التي تركز بشكل مباشر ومفصل على دور المؤسسات الدينية في حماية القيم الاجتماعية للشباب من المخاطر الناجمة عن استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي، فالدراسات المتاحة إما أنها تتناول تأثير الذكاء الاصطناعي على القيم بشكل عام، أو تتطرق إلى المنظور الإسلامي لأخلاقيات الذكاء الاصطناعي دون الخوض في الآليات العملية لدور المؤسسات الدينية، أو تركز على التحديات الأخلاقية والقانونية للذكاء الاصطناعي دون تحديد دور هذه المؤسسات في التخفيف من تلك المخاطر على الشباب، وبالتالي، فإن هذا البحث المقترح سيسد هذه الفجوة من خلال استكشاف كيفية قيام المؤسسات الدينية بتطوير استراتيجيات وبرامج تهدف إلى تحصين الشباب وتوعيتهم بمخاطر الذكاء الاصطناعي على قيمهم الاجتماعية، وتقديم إطار عمل عملي للمؤسسات الدينية للتعامل مع هذه التحديات.

الاطار النظري للبحث:

أولاً ماهية الذكاء الاصطناعي وأهميته:

١. أهمية الذكاء الاصطناعي

يُعد الذكاء الاصطناعي من الموضوعات الحيوية والمتداولة على نطاق واسع، حيث تتنافس الدول في استقطاب الابتكارات وتطبيقاته المتنوعة، نظرًا لما يمثله من أحد المحركات الأساسية للتنمية في مختلف القطاعات، يُسهم الذكاء الاصطناعي في معالجة مشكلات اتخاذ القرار من خلال توظيف التقنيات والتكنولوجيا المتقدمة في مؤسسات الدولة، إلى جانب تطبيق الأساليب الإدارية الحديثة في إدارة شؤون الحياة العامة للمواطنين، مما أدى إلى تعظيم الاستفادة من البيانات وتحليلها آلياً بذكاء يفوق القدرات البشرية على المعالجة الفورية، هذا ما أسهم في تسريع عملية اتخاذ القرار وتعزيز القدرة على المنافسة، لذا أدركت الدول على نحو متزايد أهمية الذكاء الاصطناعي في استشراف المستقبل، وتفعيل كفاءة وفاعلية الأداء الاستراتيجي، والتصدي لمختلف التحديات.[١]

لا يمكن مواجهة التحديات الراهنة بفعالية إلا من خلال توظيف الابتكارات البشرية الحديثة التي مهدت لظهور طيف واسع من التكنولوجيات الناشئة، مثل الذكاء الاصطناعي، وتعلم الآلة، والتعلم العميق، والتحليلات المتقدمة، والروبوتات، وإنترنت الأشياء، وغيرها من التقنيات التي شكلت الأساس لانطلاق الثورة الصناعية الرابعة، والتي تُعد بدورها تحولاً حضارياً شاملاً يشهده المجتمع المعاصر. وتُسهم هذه الثورة بشكل بالغ في دفع معدلات النمو الاقتصادي، وتعميق ترابط الاقتصاديات العالمية وتشابك علاقاتها بصورة متزايدة التعقيد.

(1)Mikalef, Patrick, et al. "Developing an artificial intelligence capability: A theoretical framework for business value." International conference on business information systems. Cham: Springer International Publishing, 2019.

وبالنظر إلى معطيات الحاضر واستشرافاً للمستقبل، يُتوقع أن يتسم مجتمع الغد بسمات تقوم على قيم وخدمات ابتكارية ومتجددة، من شأنها تعزيز استدامة الحياة البشرية ورفع مستوى رفاه الإنسان. وفي هذا السياق، يشهد المجتمع المصري توجهًا متناميًا من جانب القيادة السياسية نحو بناء مجتمع رقمي متكامل، في إطار مسار التحول الرقمي الذي يستهدف تحقيق ميكنة شاملة لقطاعات الدولة المختلفة في عدد من المحافظات، وذلك ضمن خطة استراتيجية شاملة تهدف إلى تطوير آليات العمل في مؤسسات وأجهزة الدولة.

وانسجامًا مع هذا المسار، تم تأسيس "المجلس الوطني للذكاء الاصطناعي" برئاسة وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، وعضوية عدد من الوزراء ورؤساء الهيئات ذات الصلة، بالإضافة إلى ثلاثة من الخبراء يُعينهم رئيس المجلس. وقد أُوكلت إلى هذا المجلس مهمة صياغة الاستراتيجية القومية للذكاء الاصطناعي، والإشراف على تنفيذها، ومتابعة تحديثها بما يتواءم مع المستجدات العالمية في هذا المجال. كما يتولى المجلس تنسيق آليات تطبيق الاستراتيجية الوطنية بين مختلف الوزارات والمؤسسات، ومراجعة أولويات الدولة فيما يتعلق بتبني تقنيات الذكاء الاصطناعي، بما يعزز من قدرة المجتمع على التحديث والنمو.[١]

وقد حظي الذكاء الاصطناعي باهتمام متصاعد من قِبل الدول المتقدمة، وبدأت نتائج الأبحاث في هذا المجال بالظهور بشكل ملموس منذ أواخر سبعينيات القرن العشرين، حيث امتد تأثيره ليشمل مجموعة واسعة من التخصصات العلمية والتطبيقية، مثل البرمجة، والرياضيات، والهندسة الوراثية، وعلوم الأرض، واستكشاف النفط، والطب، والتجارة، إلى جانب العلوم الإنسانية كعلم النفس وعلم الاجتماع، وغيرها من الميادين. وقد تميزت هذه المرحلة بتزايد التوجه نحو توظيف الذكاء الاصطناعي في التطبيقات العملية، مما أسفر عن تطورات لافتة في عدد من المجالات المتقدمة، من أبرزها النظم الخبيرة، ومعالجة اللغة الطبيعية، والتعرف الصوتي، ورؤية الحاسوب، والبرمجة الذاتية، والروبوتات، إلى جانب مجالات أخرى متعددة ومتشابكة[٢]، وبذلك يصعب وبشدة أن تحصي في نقاط سريعة أهمية الذكاء الاصطناعي، ولكن دعنا نشير إلى بعض الجوانب، منها:

- يُتوقَّع أن يُسهم الذكاء الاصطناعي في حفظ الخبرات البشرية المتراكمة من خلال نقلها إلى الآلات الذكية.
- سيتيح الذكاء الاصطناعي للإنسان استخدام اللغة الطبيعية في التفاعل مع الآلات بدلاً من الاعتماد على لغات البرمجة، مما يجعل استخدام هذه التقنيات في متناول جميع فئات المجتمع، بما في ذلك ذوي الاحتياجات الخاصة، بعد أن كان مقتصرًا على المتخصصين وأصحاب الخبرات.
- من المنتظر أن يؤدي الذكاء الاصطناعي دورًا محوريًا في العديد من القطاعات الحيوية، مثل تشخيص الأمراض ووصف العلاجات، وتقديم الاستشارات القانونية والمهنية، والتعليم التفاعلي، بالإضافة إلى المجالات الأمنية والعسكرية.
- ستُسهم الأنظمة الذكية في مجالات صنع القرار، لما تتمتع به من استقلالية ودقة وموضوعية، الأمر الذي يجعل قراراتها أكثر تحررًا من الأخطاء والانحيازات والعنصرية، ويُجنّبها تأثير الأحكام المسبقة أو التدخلات الشخصية والخارجية.

---

(١) محمد محمد الهادي، الذكاء الاصطناعي معالمة وتطبيقاته وتأثيراته التنموية والمجتمعية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ٢٠٢١، ص ص ١٥-١٦.

(٢)أسماء السيد محمد عبد الصمد وآخرون، مرجع سابق، ص٢٩.

- ستُخفّف الآلات الذكية عن الإنسان الكثير من المخاطر والأعباء النفسية، مما يُمكّنه من التركيز على مهام أكثر أهمية وإنسانية، وذلك من خلال قيامها بالأعمال الشاقة والخطِرة، واستكشاف المناطق المجهولة، والمشاركة في عمليات الإنقاذ خلال الكوارث الطبيعية، إلى جانب دورها الفعال في ميادين معقدة تتطلب تركيزًا عقليًا عاليًا واتخاذ قرارات سريعة ودقيقة.
- قد يمتلك الذكاء الاصطناعي مستقبلاً قدرات فائقة في إجراء البحوث العلمية، بل وربما يتولى زمام المبادرة في تحقيق اكتشافات جديدة، الأمر الذي من شأنه أن يُسهم في تسريع وتيرة النمو والتقدم في مختلف المجالات العلمية.(١)

٢. خصائص الذكاء الاصطناعي:

إذا كان الذكاء الاصطناعي يُشير إلى البرمجيات والأنظمة الإلكترونية المتقدمة التي تُحاكي القدرات الذهنية والسلوكية للإنسان، فإن هذا لا يعني أن كل برنامج أو نظام إلكتروني يؤدي وظيفة محددة يُعد ضمن نطاق الذكاء الاصطناعي، بل يجب أن يتسم بمجموعة من الخصائص المحددة التي تميّزه. وفيما يلي أبرز هذه الخصائص :(٢)

- يُمكّن تطبيق الذكاء الاصطناعي الأجهزة والآلات من التخطيط المنهجي وتحليل المشكلات اعتمادًا على المنطق.
- يمتلك القدرة على التعرف على الأصوات والكلام، إلى جانب تحريك الأشياء والتفاعل معها.
- تستطيع الأجهزة المعتمدة على الذكاء الاصطناعي فهم المدخلات المختلفة، وتحليلها بدقة لتقديم مخرجات تتوافق مع احتياجات المستخدم بكفاءة عالية.
- يتميز بإمكانية التعلم المستمر بشكل آلي وذاتي، دون الحاجة إلى إشراف مباشر أو تدخل بشري.
- قادر على معالجة كميات ضخمة من البيانات والمعلومات بشكل فعال وسريع.
- يتمتع بقدرة فائقة على رصد الأنماط المتكررة في البيانات وتحليلها بكفاءة تفوق القدرات البشرية.
- يمتلك القدرة على إيجاد حلول للمشكلات الجديدة وغير المألوفة، من خلال توظيف قدراته المعرفية المتقدمة (٣)

٣. أنواع الذكاء الاصطناعي:

يمكن تصنيف الذكاء الاصطناعي حسب ما يتمتع به من قدرات إلى ثلاثة أنواع مختلفة على النحو الآتي:

١. الذكاء الاصطناعي الضيق أو الضعيف: يُجسّد هذا النوع من الذكاء الاصطناعي الضيق أو المحدود في أداء العمليات الحسابية البسيطة التي تقوم بها الآلات الحاسبة، كما يتجلى في نمط الذكاء المحدود الذي

(١)لمياء محسن محمد، مجالات الذكاء الاصطناعي تطبيقات وأخلاقيات، العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠٢٣، ص ص ٤٦-٤٧.

(٢)العيد بلالي، تقنيات الذّكاء الاصطناعي بين القدرات البشرية والمسؤولية الأخلاقية، بحث منشور في ملتقى الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في العلوم الإسلامية، ١٥-١٦ نوفمبر ، مخبر الدراسات الفقهية والقضائية، الجزائر، ٢٠٢٤، ص٤٣.

(٣) نسرين عبد العزيز، الذكاء الاصطناعي في دراما السينما والتليفزيون والمنصات، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٢٣، ص١٦.

تعتمد عليه الحواسيب، والذي يستند أساسًا إلى البرمجة، مما يمكّنها من تكرار مهام محددة بكفاءة تتجاوز قدرات العقل البشري. ومع ذلك، فإن هذه القدرات لا ترقى إلى مستوى العقل البشري من حيث التعقيد في التفكير، كما أنها تفتقر إلى الوعي أو الإدراك الذي يتمتع به الإنسان. ويذهب بعض الباحثين إلى اعتبار هذا النمط خارج نطاق نظم الذكاء الاصطناعي الحقيقية، في حين يرى آخرون أنه يُمثّل المستوى الأول والأبسط من مستويات الذكاء الاصطناعي.(١)

٢. الذكاء الاصطناعي القوي أو العام: يتسم هذا النوع من الذكاء الاصطناعي بقدرته على جمع المعلومات وتحليلها، وتكوين خبرات تراكمية مستمدة من المواقف التي يتعرض لها، مما يمكّنه من اتخاذ قرارات ذاتية ومستقلة. ومن أبرز الأمثلة على ذلك: السيارات ذاتية القيادة، وروبوتات المحادثة الفورية، وبرامج المساعدة الشخصية الذكية .(٢)

ج. الذكاء الاصطناعي الفائق يمثّل هذا النوع نماذج لا تزال في طور التجريب، وتهدف إلى محاكاة القدرات البشرية، ويمكن التمييز داخله بين نمطين رئيسيين: النمط الأول يسعى إلى فهم الأفكار البشرية والانفعالات التي تؤثر في السلوك الإنساني، ويتمتع بقدرة محدودة على التفاعل الاجتماعي، أما النمط الثاني فيرتبط بما يُعرف بـ"نظرية العقل"، حيث تمتلك هذه النماذج القدرة على التنبؤ بمشاعر الآخرين ومواقفهم والتفاعل معها، وهو ما يجعلها تُعد الجيل المقبل من الآلات ذات الذكاء الفائق. ويُعد هذا النمط من أخطر أشكال الذكاء الاصطناعي المستقبلية، لما يمثله من تهديد محتمل للبشر، إذ يُثير حالة من القلق تستوجب التعامل معه بإطار قانوني وأخلاقي صارم، نظراً لما يتضمنه من تجاوز لقدرات الإنسان وإمكانية تهديد وجوده.(٣)

٤. إيجابيات وسلبيات الذكاء الاصطناعي

١. إيجابيات الذكاء الاصطناعي:

أصبح من الواضح أن برامج الذكاء الاصطناعي تمتلك قدرة متقدمة على التفكير والتعلم الذاتي، مما يُتيح القول إن أي برنامج يستطيع أداء مهام بشرية يُعد شكلاً من أشكال الذكاء الاصطناعي. وتتمثل إحدى أبرز مميزاته في تقليص نسبة الأخطاء البشرية، إذ يعتمد في اتخاذ قراراته على خوارزميات دقيقة ومعطيات سابقة تم جمعها وتحليلها، مما يجعل احتمال الخطأ منخفضًا للغاية(٤)،ويمكن إبراز أهم إيجابيات الذكاء الاصطناعي على النحو التالي:

- الحد من الخطأ البشري: من أبرز فوائد الذكاء الاصطناعي قدرته على أداء المهام الخطرة بدلاً عن الإنسان، كإبطال مفعول المتفجرات، أو السفر إلى الفضاء، أو استكشاف أعماق المحيطات. وتتميز هذه الروبوتات

(١) أحمد عبد المجيد عبد العزيز منصور، الذكاء الاصطناعي والأمن القومي، دار التعليم الجامعي، الإسكندرية، ٢٠٢٤، ص٤٤.

(٢) إيهاب خليفة، مجتمع ما بعد المعلومات، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٢٣، ص٤٢.

(3)Wagner, Dirk Nicolas. "Economic patterns in a world with artificial intelligence." Evolutionary and Institutional Economics Review 17.1 (2020): 111-131.

(٤)هيثم السباعي، الفلسفة العلمية الرقمية: تدوين البنية الفلسفية للفلسفة العلمية الرقمية، سلسة الدراسات المتخصصة (الكتاب الخامس) المكتبة الرقمية الحرة، الشروق، ٢٠٢٤، ص ص ١٢٥-١٢٦.

بتركيبتها المعدنية المقاومة للظروف القاسية، وقدرتها على أداء المهام بدقة عالية دون التعرض للتلف بسهولة.

- المخاطر الصفرية: من أبرز فوائد الذكاء الاصطناعي قدرته على أداء المهام الخطرة بدلاً عن الإنسان، كإبطال مفعول المتفجرات، أو السفر إلى الفضاء، أو استكشاف أعماق المحيطات. وتتميز هذه الروبوتات بتركيبتها المعدنية المقاومة للظروف القاسية، وقدرتها على أداء المهام بدقة عالية دون التعرض للتلف بسهولة.(١)
- العمل المستمر: توفر أنظمة الذكاء الاصطناعي إمكانيات للعمل المتواصل دون الحاجة إلى راحة أو إجازات، مما يُعزز من الإنتاجية ويقلل من التكاليف. فهي لا تتطلب أجورًا أو امتيازات وظيفية، بل تحتاج فقط إلى صيانة دورية تضمن استمرار كفاءتها وجودة إنتاجها.
- القيام ببعض الأعمال التي يقوم فيها: أصبح الذكاء الاصطناعي جزءًا من حياة الإنسان اليومية، حيث يُستخدم في الهواتف الذكية وتطبيقاتها المختلفة، كأنظمة تحديد المواقع الجغرافية، والأوامر الصوتية، والتفاعل مع أجهزة التلفاز الذكية، وغيرها من التطبيقات التي تُيسر حياة الأفراد.
- قدرة أنظمة الذكاء الاصطناعي على معالجة كم هائل من البيانات وتخزينها ومعالجتها وبسرعة فائقة.
- استخدام الذكاء الاصطناعي بدلا من الإنسان: يُمكن أن تحل أنظمة الذكاء الاصطناعي محل الإنسان في بعض الوظائف، لا سيما تلك التي تتطلب أداءً متكررًا ومتواصلاً. فهي لا تتأثر بالعوامل النفسية أو العاطفية، ولا تخضع للاعتبارات الإنسانية كالحقوق والواجبات، مما يسمح لها بتكرار نفس العمل ملايين المرات دون تعب أو ملل أو انقطاع. (٢)

٢. سلبيات الذكاء الاصطناعي :

بالرغم من الفوائد العديدة التي توفرها تقنيات الذكاء الاصطناعي، إلا أنها لا تخلو من سلبيات وتحديات أخلاقية وأمنية تستدعي الانتباه. من أبرز هذه التحديات احتمالية وقوع أخطاء أو صدور قرارات متحيزة من قبل الأنظمة الذكية، نتيجة لانحياز البيانات المستخدمة في تدريبها، مما قد يؤدي إلى توقعات غير دقيقة وقرارات غير عادلة(٣)، ويمكن عرض هذه السلبيات كما ما يلي:

- ارتفاع التكاليف: لا يُعد تطوير آلة تحاكي الذكاء البشري أمرًا يسيرًا، إذ يتطلب استثمارات ضخمة من حيث الوقت والموارد، ما يترتب عليه تكاليف مالية مرتفعة، كما أن أنظمة الذكاء الاصطناعي تحتاج إلى تشغيلها على أحدث الأجهزة والبرمجيات لتبقى محدثة وتواكب المتطلبات المتجددة، وهو ما يزيد من كلفة تشغيلها وصيانتها بشكل كبير.
- لا يمتلك الإبداع: من أبرز جوانب القصور في الذكاء الاصطناعي عدم قدرته على التفكير الإبداعي أو الابتكار خارج الأطر التقليدية. ورغم قدرته على التعلم من البيانات السابقة والتجارب المتكررة، إلا أنه يظل

(١)فتحي حسين عامر، شات جي بي تي استخداماته..مخاطره..مستقبله، العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠٢٣، ص١٣٨.

(٢)مهدي حنا، الذكاء الاصطناعي.. واقع وتحديات، الآن ناشرون وموزعون، عمان، ٢٠٢١، ص ص ٩٤-٩٥

(٣)هيثم السباعي، الفلسفة العلمية الرقمية: تدوين البنية الفلسفية للفلسفة العلمية الرقمية، سلسة الدراسات المتخصصة (الكتاب الخامس) المكتبة الرقمية الحرة، الشروق، ٢٠٢٤، ص ١٢٨.

محدودًا في منهجيته. مثال على ذلك، روبوت "كويل" الذي يستطيع إعداد تقارير اقتصادية لمجلة "فوربس"، لكنه يفتقر إلى القدرة على صياغة محتوى جديد بأسلوب إبداعي مستقل .[١]

- افتقار القيم والأخلاق: تفتقر أنظمة الذكاء الاصطناعي إلى منظومة القيم والمعايير الأخلاقية التي يتحلى بها الإنسان، إذ لا تمتلك القدرة على اتخاذ قرارات نابعة من وازع أخلاقي، ولا تتوقف عن أداء مهامها إلا بتوجيه مباشر، فهي تلتزم بتنفيذ البرمجة المعدة لها دون اعتبار للصواب والخطأ من منظور إنساني.
- الجمود وعدم التطوير الذاتي: لا تستطيع أنظمة الذكاء الاصطناعي تعديل أسلوب عملها تلقائيًا عند تكرار نفس المدخلات، مما قد يجعل أداءها محدودًا أو غير ملائم في بعض المواقف، ما لم يتم استبدالها بأنظمة أكثر تقدمًا، على النقيض من ذلك، يتمتع الإنسان بقدرة على التعلم المستمر والتكيف مع المتغيرات من خلال التدريب والتأهيل المستمر.
- القصور في التكيف والابتكار: تظل أنظمة الذكاء الاصطناعي غير قادرة على التفاعل مع الظروف المتغيرة في بيئة العمل بنفس المرونة التي يتمتع بها الإنسان، كما تفتقد إلى القدرة على الابتكار والتجديد. فهي، في نهاية المطاف، منتجات بشرية، مهما بلغت درجة تطورها، ولا تزال محدودة بإمكانات المرحلة الحالية، رغم أن بعض التصورات المستقبلية قد تدفعنا إلى التفكير في قدرات أشبه بالخيال العلمي.
- تهديد الوظائف البشرية: يمثل الذكاء الاصطناعي تهديدًا حقيقيًا للوظائف التقليدية، حيث يجري استبدال الكثير من العمال والموظفين بأنظمة ذكية، مما قد يؤدي إلى اضطرابات اجتماعية وتغيرات جذرية في شكل العلاقة بين الإنسان والآلة. وهذا التوجه يُعد مثار قلق كبير في ظل النظام الرأسمالي، الذي يركز على تعظيم الأرباح ولو على حساب التوازنات الاجتماعية، معتبراً ما يحدث من تداعيات "تكاليف جانبية" للتقدم التكنولوجي.
- زيادة الاعتماد والتبعية: قد يؤدي الاعتماد المتزايد على تقنيات الذكاء الاصطناعي إلى تراجع المهارات الإدراكية والاجتماعية للأفراد، إذ أن توافر حلول ذكية وسريعة لتلبية الحاجات البشرية يُضعف من قدرة الناس على التفكير المستقل واتخاذ القرارات الذاتية، خاصة في ظل ميل البعض إلى الراحة والاعتماد على التكنولوجيا في كل جوانب الحياة .[٢]

ثانياً: أثر الذكاء الاصطناعي على القيم الاجتماعية:

تزداد أهمية القيم في عالمنا الراهن مع تسارع التقدم العلمي والتكنولوجي الذي أصبح يؤثر في مختلف جوانب الحياة الإنسانية، إلا أن هذا التقدم لم ينجح في معالجة إشكاليات الحياة المعاصرة[٣]. امتدت التحولات الثقافية والمعرفية لتطال كافة أبعاد الحياة، بما في ذلك النظام القيمي للفرد، مما ساهم في إعادة تشكيل كثير من المفاهيم والتصورات المرتبطة بالذات وبالعالم المحيط. وقد أدى ذلك إلى خلخلة التصورات التقليدية التي كان الإنسان يعتمد عليها، ونتج عنه اضطراب ملحوظ في منظومة القيم، سواء تلك المتوارثة أو المكتسبة، إلى درجة فقدان

(١)فتحي حسين عامر، مرجع سابق، ص١٤٢.
(٢)مهدي حنا، الذكاء الاصطناعي والصراع الإمبريالي، الآن ناشرون وموزعون، عمان، ٢٠٢١، ص ص ٥٨-٥٩
(٣)صالح محمد علي، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، ط ١، دار المسيرة، عمان، ١٩٩٨، ص ٢٠٦.

المجتمع قدرته على التمييز بين ما هو صواب وما هو خطأ، خاصة مع تزايد التداخل بين القيم الأصيلة المتجذرة في البيئة المحلية والقيم الوافدة من الخارج.

ومن هذا المنطلق، تبرز الحاجة الملحة إلى تحويل القيم من إطارها النظري المجرد إلى واقع عملي ملموس في مختلف مناحي الحياة، والعمل على ترسيخها في وعي الأجيال الناشئة. وتكمن أهمية القيم أيضًا في كونها تمثل مرجعية سلوكية للفرد، إذ يشعر الإنسان بالارتباط تجاه أهداف أو حالات معينة يسعى لتحقيقها والحفاظ عليها، ويبذل في سبيل ذلك جهدًا ملموسًا. وعادةً ما يتصرف الفرد وفق ما تمليه عليه منظومته القيمية، وحينما تتوافق هذه القيم مع رغباته تقل حدة التوتر الداخلي بين ما يجب أن يكون وما يميل إليه أو ينفر منه، ومن هنا يظهر دور القيم في تحقيق التوازن النفسي والتكيف الاجتماعي، في حين يؤدي ضعفها أو غيابها إلى اختلال هذا التوازن، وما يترتب عليه من شعور بالضياع والضعف، فضلًا عن تصاعد معدلات القلق والتوتر.(١)

وفي هذا السياق، تُعرض وسائل التواصل الاجتماعي المعتمدة على تقنيات الذكاء الاصطناعي الشباب لمجموعة من المخاطر، نتيجة محدودية قدرتهم على الضبط الذاتي وتعرضهم لأفكار تبدو في ظاهرها ترفيهية ومسلية، لكنها في جوهرها تهدد الأمن الفكري وتزعزع ثوابت القيم الأصيلة، سواء كانت دينية أو اجتماعية أو اقتصادية أو سياسية(٢)،ويُلاحظ أن المجتمع يمر بمرحلة حرجة تتسم باهتزاز المعايير القيمية واضطرابها، في ظل التأثر بالتحولات العالمية والمستجدات المعاصرة، وقد أدى هذا الواقع إلى تراجع بعض القيم التقليدية وظهور قيم جديدة، ما انعكس بدوره على التنظيم الاجتماعي والثقافي والاقتصادي للشباب، وعلى أنماط حياتهم. وقد نشأ الجيل الحالي في ظل ظروف اتسمت بانفتاح المجتمعات المحافظة على التغيرات العالمية، في إطار حضارة معاصرة تتسم بالتطور العلمي والتقني، وهو ما يستدعي دورًا محوريًا للمؤسسات التربوية والأسر والجامعات العربية، بوصفها كيانات فكرية واجتماعية قادرة على تنشئة الشباب على أسس علمية تمكنهم من حل المشكلات واتخاذ القرارات والتكيف مع التحولات الحديثة، والاختيار الواعي من بين البدائل المتنوعة التي تفرضها موجات الحداثة والعولمة والتقدم الإعلامي.(٣)

ونظرًا لما تتصف به القيم من طابع شمولي وترابط داخلي وتلقائية في التشكل، فإنها تتميز بالاستمرارية مع قابلية نسبية للتغيير، خصوصًا في ظل التحولات التكنولوجية المتسارعة، ويُلاحظ أن الأفراد باتوا ينجذبون بشكل متزايد إلى ما يحقق لهم الإشباع الفوري أو اللذة الشخصية، في ظل طغيان القيم المادية على حساب البُعد الأخلاقي. ومن هذا المنظور، تنتشر القيم المستحدثة بوتيرة متسارعة، حتى وإن اعتُبرت منحرفة أو قوبلت برفض اجتماعي، إذ إن هذا الرفض قد يساهم – بغير قصد – في تعزيز انتشارها بسبب عفويتها وسهولة تداولها، وتشكل هذه القيم الجديدة جزءًا من تفاعلات الحياة الاجتماعية الراهنة، إلا أنها تحمل تهديدًا فعليًا لتماسك النسق القيمي التقليدي. وقد شهد المجال القيمي، في بعض تجلياته، انحدارًا ناتجًا عن ضعف الرقابة المجتمعية واتساع نطاق

(١) منى كشيك، مرجع سابق، ص ص ٥٨-٨٤.
(٢)جمعة سعيد تهامي، دور الجامعة في تعزيز القيم لدى طلابها في ظل انتشار شبكات التواصل الاجتماعي، المؤتمر القومي السنوي التاسع عشر لمركز تطوير التعليم الجامعي بجامعة عين شمس بعنوان: التعليم الجامعي العربي وأزمة القيم في عالم بلا حدود، العدد ٣٠، مركز تطوير التعليم الجامعي ، جامعة عين شمس، سبتمبر ٢٠١٥، ص٢٢٩.
(٣)عبد العزيز العنزي، ضياع القيم وغسل العقول بمفاهيم العولمة واختراقها بآلة المعلوماتية، ٢٠١٣.
https://www.aleqt.com/2013/11/12/article_799273.html

الحريات الفردية، مما فتح المجال أمام ممارسات لا تتسق مع الأخلاق العامة، مثل الابتزاز، والتحرش، والإغواء، والمساومة، وانتهاك الخصوصية. وأسهمت تكنولوجيا الإعلام والاتصال في بلورة منظومة قيمية مرنة قابلة للتكيف مع طبيعة الوسائط الرقمية ومع متطلبات مجتمعات ما بعد الحداثة، وأدى ذلك إلى اتساع دائرة العلاقات الافتراضية، التي باتت تُنتج بدورها أنماطًا جديدة من التفاعلات الاجتماعية ذات خصائص قيمية وسلوكية مغايرة لما هو مألوف وتقليدي.(١)

وفي ظل غياب منظومة قيمية متماسكة ومترابطة تعبّر عن مشروع جماعي مشترك لأفراد المجتمع، تزداد الحاجة إلى بناء منظومة قيمية تؤسس لحالة من الأمان والاستقرار، وتعمل على ضبط سلوك الأفراد والجماعات. إذ إن تراجع أو غياب بعض القيم الجوهرية أدى إلى حالة من التشتت، نتيجة لغياب القدوة، مما أفرز شعورًا بالظلم والتهميش وضعف الانتماء، وهو ما يصعّب من فرص النهوض بالمجتمع. في المقابل، فإن وجود منظومة قيمية مستقرة يمثل ركيزة أساسية لأي مشروع نهضوي يعزز من قدرة المجتمع على التقدم.(٢)

ثالثاً: آليات الحماية الاجتماعية من مخاطر الذكاء الاصطناعي على القيم الاجتماعية:

إن تطور الذكاء الاصطناعي يفرض واقعًا جديدًا لا مفر من التأقلم معه، سواء أردنا ذلك أم لا. فهذا التحول في علاقات الإنتاج من شأنه أن يخلق صراعًا متناميًا بين الإنسان، بما يحمله من طابع إنساني كمفكر مبدع، حالِم، ومغامر، وبين الآلة الذكية التي تمثل الجماد المتطور تقنيًا، وبصرف النظر عن الشكل الذي سيتخذه هذا الصراع، سواء عبر الروبوتات – وهو التصور الأسهل – أو عبر أشكال أخرى من الذكاء الاصطناعي، فإن هذا التغيير سيضع البشرية أمام نمط غير مسبوق من التحديات، يزداد تعقيدًا مع تطور تطبيقات الذكاء الاصطناعي في شتى مجالات الحياة. وقريبًا، سيشهد العالم بروز وظائف جديدة غير تقليدية، نتيجة للانتشار المتسارع لهذه التطبيقات، مما قد يجعل مستقبل الإنسان أكثر ضبابية، ويجعل من الصعب التنبؤ بمساراته المحتملة.(٣)

وفي خضم هذه التحولات، تواجه المؤسسات الدينية تحديات أخلاقية جمة، خاصة فيما يتعلق بحماية البيانات الدينية الحساسة، والتصدي للانحيازيات الخوارزمية التي قد تُمارس ضد جماعات دينية معينة، إلى جانب الحفاظ على حرية المعتقد. وتشير الأبحاث إلى أن نظم الذكاء الاصطناعي التي تتعامل مع النصوص الدينية تحتاج إلى مجموعات بيانات ضخمة قد تتضمن معلومات شخصية عن الممارسات والمعتقدات الدينية، ما يثير مخاوف كبيرة بشأن الخصوصية والأمن المعلوماتي. كما أن هذه الأنظمة ليست بمنأى عن التحيز، إذ يمكن أن تنتج عنها تمثيلات مشوهة أو غير منصفة للنصوص المقدسة، الأمر الذي يتطلب انتقاءً دقيقًا للبيانات والخوارزميات بما يضمن النزاهة والعدالة في المعالجة والتحليل.(٤)

---

(١)عبد الله جعلاب، القيم بين تأثير العولمة والمحافظة على الهوية الثقافية، مجلة مفاهيم للدراسات الفلسفية والانسانية المعمقة، عدد٨، سبتمبر، ٢٠٢٠، ص ٨٨.

(٢)زينب عوض عبد الحميد وآخرون، دراسة مقارنة لبعض القيم الاجتماعية لفئات عمرية مختلفة بمحافظة المنيا (دراسة حالة)، مجلة العلوم الاجتماعية والاقتصادية، مجلد٦، عدد٦، جامعة المنصورة، ٢٠١٥، ص ٩٤٠.

(٣)حنا مهدي، الذكاء الاصطناعي والصراع الإمبريالي، الآن ناشرون وموزعون، عمان، ٢٠٢١، ص ٦١-٦٢.

(4)Tampubolon, et al "Artificial intelligence and understanding of religion: A moral perspective." International Journal of Multicultural and Multireligious Understanding 11.8 (2024): 903-914.

ولا شك أن تجنب الآثار السلبية للذكاء الاصطناعي يمثل إشكالية كبرى تتطلب معالجتها بأساليب حكيمة، تسمح بالاستفادة من مزاياه دون الانزلاق نحو مخاطره، وقد طُرحت رؤى متعددة للتعامل مع هذا التحدي، تراوحت بين التقييد المفرط، الذي يعيق التطور، والإفراط في الإطلاق، الذي يهدد القيم الإنسانية، واصطف المؤيدون خلف كل رؤية. ومع ذلك، يتفق كثير من الباحثين على أن الحل لا يكمن في أحد الطرفين، بل في صيغة متوازنة مبتكرة، على غرار "ميثاق الرقابة الأخلاقية الذاتية"، الذي يعيد توجيه الذكاء الاصطناعي ليكون أداة عقلية وإنسانية تُطلق قدرات العقل البشري نحو غايات نبيلة، لا أن يُقدَّم ككيان مهدد أو مجرم يجب ملاحقته قانونيًا، بل كمنظومة ذكية تنبع من ذاتها معايير أخلاقية تضمن انضباطها وإنسانيتها.(١)

ويُحتِّم الواقع المعاصر مراجعة شاملة للبنية الفكرية والاجتماعية التي تربط بين المفاهيم الفلسفية المجردة والواقع المعيش، بما يحمله من تطلعات وتحديات، خاصة في ظل إشكاليات الهوية وتراجع الانتماء، وتقاطع أنماط الخطاب المختلفة. فقد شهد النسق القيمي تحولًا عميقًا، حيث تراجعت قيم العمل، والإخلاص، والتسامح، والإخاء، لتحل محلها مظاهر سلبية كالتهافت على الكسب السريع، والمحسوبية، والفساد، وتنامي العنف. وهو ما يعكس اضطرابًا واضحًا في ترتيب القيم داخل المجتمع، ويشير إلى انقلاب ملحوظ في المعايير السائدة. وقد أدت هذه التحولات إلى تغيّر وظيفي للقيم من أدوات للحفاظ على التماسك الاجتماعي وتحفيز النشاط البشري إلى آليات للانقسام أو العزلة، في ظل التأثير المتنامي للوسائط الرقمية.(٢)

وليس من شك في أن الأديان السماوية، وعلى رأسها الإسلام، قد دعت إلى العلم والاجتهاد والتطوير، وشجعت على الأخذ بأسباب التقدم، ومواكبة التطورات التقنية بما يخدم الإنسان والمجتمع. فلم يعد من الممكن تجاهل تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي، بل أصبح تبنيها ضرورة حتمية. إذ تُعد هذه التقنية من أبرز الوسائل القادرة على إحداث تحوّل نوعي في بنية العمل والإنتاج والمعرفة، شريطة أن تُوظف ضمن إطار قيمي وإنساني يضمن سلامة استخدامها.

ويجب التأكيد على أن القيم الأخلاقية مثل حسن التعامل، والاتصال الإيجابي، والاستفادة الرشيدة من المعلومات، تُعد من صميم التعاليم الدينية، وليست مجرد وظائف يمكن محاكاتها برمجيًا. ومع تسارع التغيرات الاجتماعية والتكنولوجية، تُصبح مسؤولية المؤسسات الدينية أكثر إلحاحًا في إعادة تأصيل الرؤية الأخلاقية وتكييفها بما ينسجم مع معطيات العصر، دون التفريط في الثوابت. إن التعامل مع الذكاء الاصطناعي يجب أن يكون تحت مظلة أخلاقية واضحة، ترتكز على مبادئ الشريعة وتعاليم الأديان السماوية، التي اتفقت جميعها على صون كرامة الإنسان وخدمة مصالحه دون الإضرار به أو بجوهر إنسانيته، فبينما يشجع الإسلام على توظيف التكنولوجيا في ما ينفع البشرية، فإن المسيحية واليهودية كذلك تحثّان على ضرورة مراعاة الضمير والأخلاق في كل ما يتعلق بالتطور العلمي، مع احترام قدسية الحياة والعدالة والحق.(٣)

---

(١)بسيوني محمد الخولي، رؤية الإسلام للتأثير المبتكر للذكاء الاصطناعي (المُحْدَث) (الجزء الأول) في أهم قطاعات الاقتصادات المتقدمة الصناعة ـ الزراعة ـ الغذاء ـ الدواء ـ الدفاع، مثابة الإبداع للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ب ت، ص ص ١٠٧-١٠٨

(٢)خيرة شطاح، أزمة القيم وفكرة التواصل في الجزائر، مجلة المعيار ،المجلد ٨ ، العدد ١ ، الجزائر ، ٢٠١٧، ص ٢٢٤.

(٣)صالح عبد ربه أحمد برمان وآخرون، مرجع سابق، ص ص ١٢٨-١٢٩.

رابعاً: ضوابط حماية القيم الاجتماعية والدينية في ظل استخدامات الذكاء الاصطناعي:

استحضار الرقابة الإلهية: من أهم ضوابط حفظ القيم والأخلاق الإسلامية ضمن منظومة الذكاء الاصطناعي مراعاة الرقابة الإلهية، وهي من علامات الأمانة والصدق، لما تزرعه من طمأنينة داخل النفس، وتعزز من الالتزام الذاتي.

عدم اقتحام خصوصيات الآخرين: من الأسس الأخلاقية في استخدام الذكاء الاصطناعي ضرورة احترام خصوصية الأفراد، وتجنب التعدي على شؤونهم الشخصية.

الإيجابية: تمثل الإيجابية أحد المبادئ الأخلاقية في الذكاء الاصطناعي، إذ تعني تفعيل القيم وتحويلها إلى سلوك حي، يُصلح الإنسان ذاته ويؤثر إيجابيًا في محيطه. فالقيم الأخلاقية ليست مجرد صفات مكتسبة، بل هي طاقة فاعلة تدفع إلى العمل من أجل تعزيز الحق والعدل في كافة أشكال العلاقات الإنسانية.

التحلي بالأخلاق: ينبغي على العاملين في مجال الذكاء الاصطناعي الاتصاف بالأخلاق الحميدة، فهي ترفع من قيمة النفس وتبعدها عن الدنايا والتصرفات المنحرفة.

الواقعية: تتميز القيم الإسلامية بالواقعية، إذ توازن بين حاجات الجسد والروح، وتراعي طبيعة الإنسان وظروفه، فهي قيم منبثقة من مصدر إلهي عليم، قابلة للتطبيق دون أن تثقل كاهل الإنسان بما لا يحتمل، ولا تتسم بالمثالية المفرطة التي تحول دون الامتثال العملي. فالعدل، على سبيل المثال، قيمة محورية، لكن تطبيقها يتم بقدر ما تسمح به مقاومة الظلم ضمن الإمكانات المتاحة، لذا يجب أن تتصف الشخصية الإسلامية بالواقعي.

عدم الزيغ والتزييف: من الضوابط المهمة في أخلاقيات الذكاء الاصطناعي مقاومة التزييف والانحراف، خاصة في ظل التطور الهائل في تقنيات الشبكات العميقة، مثل التزوير العميق (Deepfake) والشبكات التوليدية التنافسية، والتي تُستخدم لإنتاج وسائط مزيفة تخدم أغراض التضليل ونشر الأكاذيب.

العمل لصالح البشرية: يجب توجيه تقنيات الذكاء الاصطناعي نحو تحقيق النفع العام، وخدمة الإنسان والمجتمع والبيئة والنظم البيئية، مع الوقاية من الآثار السلبية المحتملة.[١]

الإجراءات المنهجية للدراسة:

منهج الدراسة وأداتها:

- **منهج الدراسة**-:

يندرج البحث ضمن إطار "البحوث الوصفية التحليلية"، وبناءً على ذلك، اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي.

- **أدوات الدراسة**-:

لتحقيق أهداف الدراسة تم الاستعانة بأداة الاستبيان، وأداة المقابلة.

-**مجالات الدراسة**-

أ- المجال الجغرافي :تم تطبيق الدراسة الميدانية في جامعة المنصورة.

(١)منيفه مصافق سمير العنزي، منظومة القيم والأخلاق لاستخدامات الذكاء الاصطناعي من منظور الشخصية الإسلامية المعاصرة، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية ، مج٥، ع٢٠، ٢٠٢٤ص ٨٦-٨٨.

ب- المجال البشري للدراسة: تمثل المجال البشري في عدد من أعضاء هيئة التدريس بكلية الدراسات الإسلامية بجامعة الأزهر، وعينة من الطلاب بجامعة المنصورة وقد بلغت نحو ٣٨٥ طالب وطالبة باختلاف فئاتهم الاجتماعية وأوضاعهم الاقتصادية فقد شملت العينة كلاً من النوعين (ذكور- إناث)، والسن (شباب الجامعة)، ونوعية الكلية (نظرية-علمية)، والإقامة، والفرقة التعليمية، ومستوى الدخل، حتى يتم تكوين صورة شاملة وممثلة لمجتمع البحث بجميع فئاته.

وتم تحديد حجم عينة (طلاب جامعة المنصورة) من خلال المعادلة التالية:

(أ) نحسب حجم العينة على أساس أن حجم المجتمع الإحصائي غير معلوم من المعادلة التالية:

$$\text{حجم العينة (ن}_{1}\text{)} = \frac{Z^{2}}{خ^{2}_{م}} \times ف\ (1 - ف)$$

$$\text{حجم العينة (ن}_{1}\text{)} = \frac{(١.٩٦)^{2}}{(٠.٠٥)^{2}} \times ٠.٥\ (١ - ٠.٥)$$

حجم العينة (ن١) = ١٥٣٦.٦٤ × ٠.٢٥ = ٣٨٤.١٦ مفردة .

نقرب الكسر إلى أقرب رقم صحيح، فيصبح:

حجم العينة (ن١) = ٣٨٥ مفردة.

(ب) نقوم بعد ذلك بتصحيح حجم العينة، وذلك باستخدام معادلة تصحيح حجم العينة وفق إحصائية عدد طلاب جامعة المنصورة بأن إجمالي عدد طلاب جامعة المنصورة للعام الجامعي ٢٠٢٤/٢٠٢٥م = ١٧١٣١٠طالبًا وبالتعويض في معادلة تصحيح حجم العينة حيث أن حجم المجتمع ن =١٧١٣١٠، وحجم العينة قبل التصحيح ن١ = ٣٨٥، ومن خلال الخطوات التالية نصل إلى حجم العينة المطلوب وهو ٣٨٥ مفردة، وفق ما يلي:

حجم العينة =	ن١	
	+١	ن١-
		ن ٣٨٥
حجم العينة =	ن١	
	+١	١-٣٨٥
		١٧١٣١٠

حجم العينة = ٣٨٤.١٦ مفردة.

نقرب الكسر لأقرب رقم صحيح فيصبح:

حجم العينة = ٣٨٥ مفردة

جـ- المجال الزمني: العام الدراسي ٢٠٢٤/٢٠٢٥م

نتائج الدراسة الميدانية:

أولاً: خصائص عينة الدراسة:

جدول رقم (١) يبين خصائص عينة البحث

النوع	ك%	ذكر		أنثى		مجموع
	ك	٢٢٢		١٦٣		٣٨٥
	%	٥٧.٧		٤٢.٣		%١٠٠
السن	ك%	أقل من ١٨	١٨– ٢٠	٢٠– ٢٢	٢٢ فأكـثر	مجموع
	ك	٤٢	١٢٣	١١٢	١٠٨	٣٨٥
	%	١٠.٩	٣١.٩	٢٩.١	٢٨.١	%١٠٠
الكلية	ك%	عملية		نظرية		مجموع
	ك	٢١٣		١٧٢		٣٨٥
	%	٥٥.٣		٤٤.٧		%١٠٠
محل الإقامة	ك%	مدينة		قرية		مجموع
	ك	٢٤٥		١٤٠		٣٨٥
	%	٦٣.٦		٣٦.٤		%١٠٠
الفرقة التعليمية	ك%	الأولى	الثانية	الثالثة	الرابعة	دراسات عليا	مجموع
	ك	٥٤	٩٤	١١٧	١٠١	١٩	٣٨٥
	%	١٤.٠	٢٤.٤	٣٠.٤	٢٦.٢	٤.٩	%١٠٠
مستوى الدخل	ك%	جيد		متوسط		ضعيف	مجموع
	ك	٢٣٤		١٢٨		٢٣	٣٨٥
	%	٦٠.٨		٣٣.٢		٦.٠	%١٠٠

تشير البيانات الواردة في الجدول إلى خصائص عينة الدراسة، وقد تبين أن الذكور يمثلون الأغلبية بنسبة ٥٧.٧%، مقابل ٤٢.٣% من الإناث، بينما توزعت الفئات العمرية بشكل متقارب نسبيًا، حيث شكّل الشباب من الفئة العمرية (١٨–٢٠ عامًا) النسبة الأعلى بواقع ٣١.٩%، تليها الفئة (٢٠–٢٢ عامًا) بنسبة ٢٩.١%، ثم (٢٢ فأكثر) بنسبة ٢٨.١%، في حين كانت الفئة الأصغر من ١٨ عامًا الأقل بنسبة ١٠.٩%، أما من حيث التخصص، فقد غلب الطابع العلمي على العينة، حيث انتمى ٥٥.٣% من الطلاب إلى كليات عملية، مقابل ٤٤.٧% في الكليات النظرية، أما محل الإقامة، فتبين أن ٦٣.٦% من المشاركين يقيمون في المدن، مقابل ٣٦.٤% في القرى، وفيما يتعلق بالفرقة التعليمية، فقد كان طلاب الفرقة الثالثة الأكثر تمثيلًا بنسبة ٣٠.٤%، يليهم طلاب الفرقة الرابعة بنسبة ٢٦.٢%، ثم الثانية بنسبة ٢٤.٤%، في حين كانت نسبة طلاب الفرقة الأولى ١٤.٠%، وطلاب الدراسات العليا الأقل بنسبة ٤.٩%، أما من حيث مستوى الدخل، فقد أفاد ٦٠.٨% من الطلاب بأن دخل أسرهم جيد، مقابل ٣٣.٢% متوسط، و٦.٠% فقط أشاروا إلى ضعف الدخل.

القيم الاجتماعية المهددة بفعل الذكاء الاصطناعي:

جدول رقم (٢)

ماهية الذكاء الاصطناعي (اكثر من استجابة)

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
الذكاء الاصطناعي هو قدرة الأجهزة والبرامج على التفكير والتعلم مثل الإنسان	٢٧١	٧٠.٤
الذكاء الاصطناعي يعني الروبوتات التي تقوم بمهام البشر	٢٥٢	٦٥.٥
الذكاء الاصطناعي هو مجموعة من الخوارزميات التي تُستخدم لتحليل البيانات واتخاذ قرارات	٢٢٨	٥٩.٢
الذكاء الاصطناعي مجرد مصطلح تقني لا أفهمه جيدًا	٢٤٩	٦٤.٧
الذكاء الاصطناعي هو تهديد لمستقبل الوظائف البشرية	٢١٨	٥٦.٦
الذكاء الاصطناعي أداة مفيدة لتسهيل الحياة اليومية	٢٠٣	٥٢.٧

اتضح من الجدول السابق أن أكثر المفاهيم تداولًا بين طلاب الجامعة حول ماهية الذكاء الاصطناعي تمثلت في "قدرة الأجهزة والبرامج على التفكير والتعلم مثل الإنسان" بنسبة ٧٠.٤%، تليها رؤية الذكاء الاصطناعي باعتباره "الروبوتات التي تقوم بمهام البشر" بنسبة ٦٥.٥%، ثم تصوره كمصطلح تقني غير واضح الفهم بنسبة ٦٤.٧%، بينما اعتبره ٥٩.٢% أنه "مجموعة من الخوارزميات لتحليل البيانات واتخاذ القرارات"، ورآه ٥٦.٦% بمثابة "تهديد لمستقبل الوظائف البشرية"، في حين اعتبره ٥٢.٧% أداة مفيدة لتسهيل الحياة اليومية.

وتشير نتائج الجدول إلى أن وعي الشباب الجامعي بمفهوم الذكاء الاصطناعي يتراوح بين الإدراك العلمي الدقيق والمفاهيم الشائعة السائدة، حيث يظهر إدراك واضح لطبيعته بوصفه نظامًا قادرًا على التعلم واتخاذ القرار، بما يعكس مستوىً معرفيًا مقبولًا بطبيعة عمل الذكاء الاصطناعي من الناحية التقنية. في المقابل، تسود بين نسبة كبيرة من الطلاب تصورات مبسطة وربما مشوشة، كربطه فقط بالروبوتات، أو اعتباره مصطلحًا غامضًا، مما يكشف عن وجود تفاوت واضح في مستوى الوعي، كما تبرز نظرة مزدوجة إلى الذكاء الاصطناعي بوصفه من جهة أداة مساعدة في الحياة، ومن جهة أخرى تهديدًا للوظائف، وهو ما يشير إلى تنامي الإحساس بالمخاطر المستقبلية المتوقعة من استخدامه الواسع دون ضوابط، وهو ما يُظهر أهمية التوجيه المؤسسي والديني والأخلاقي للشباب في التعامل مع هذه الظاهرة التقنية الحديثة بما يوازن بين الاستخدام والاستيعاب والنقد.

جدول رقم (٣)

مدى استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في الحياة اليومية

المدى	التكرار	النسبة المئوية
بشكل يومي	**١٦٥**	**٤٢.٩**
عدة مرات في الأسبوع	**٩٧**	**٢٥.٢**
أحياناً	**٨٢**	**٢١.٣**
نادراً جداً	**٤١**	**١٠.٦**
المجموع	**٣٨٥**	**%١٠٠**

اتضح من الجدول السابق أن ٤٢.٩% من عينة طلاب الجامعة تستخدم تطبيقات الذكاء الاصطناعي في حياتهم اليومية، تلتها نسبة ٢٥.٢% ممن أشاروا إلى استخدامهم لها عدة مرات في الأسبوع، في حين أوضح ٢١.٣% أنهم يستخدمون الذكاء الاصطناعي أحياناً، بينما كانت أقل نسبة من نصيب الذين يستخدمونه نادراً جداً بنسبة بلغت ١٠.٦% فقط، بما يشير إلى أن الاستخدام المنتظم لهذه التطبيقات بات جزءًا من نمط الحياة اليومية لأغلب الشباب الجامعي.

وبناءً على هذه النتائج، يمكن استنتاج أن الذكاء الاصطناعي قد أصبح مكوّناً بنيوياً في حياة الشباب الجامعي، ليس فقط كوسيلة تقنية مساعدة، بل كمحرك أساسي في التفاعل مع البيئة المحيطة من خلال تطبيقات متعددة تشمل التعليم، والتواصل، والترفيه، وإدارة الوقت، والمعلومات، هذه الوتيرة العالية من الاستخدام اليومي تعكس تحولًا ثقافيًا في طريقة إدراك الشباب للعالم، حيث يُنظر إلى أدوات الذكاء الاصطناعي كوسائط طبيعية للتعامل مع المهام اليومية، كما أن ارتفاع نسبة الاستخدام اليومي أو شبه اليومي يثير تساؤلات حول مدى تأثير هذه الأدوات على منظومة القيم الاجتماعية والأخلاقية، خاصة مع تراجع الاستخدام المحدود أو النادر، مما يُشير إلى تزايد الاعتماد النفسي والسلوكي على تلك التقنيات، وهذا ما يضع المؤسسات الدينية أمام تحدٍ حقيقي في لعب دور وقائي وتوجيهي لضمان توافق هذا الاستخدام مع القيم المجتمعية الأصيلة، بما يتطلب جهودًا توعوية مستمرة تستهدف إعادة تشكيل الوعي الديني والأخلاقي في ظل التحولات الرقمية المتسارعة.

جدول رقم (٤)

القيم التي تأثرت سلبياً بسبب استخدام الذكاء الاصطناعي (اكثر من استجابة)

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
قيمة الصدق والأمانة	١٧٦	٤٥.٧
قيمة الحياء واحترام العادات والتقاليد	١٢٣	٣١.٩
قيمة الخصوصية الشخصية	١١٢	٢٩.١
قيمة المسؤولية الأخلاقية	١٥٦	٤٠.٥
قيمة الاعتماد على النفس	١٧٩	٤٦.٥
قيمة الالتزام والانضباط في الدراسة	٢٠٣	٥٢.٧
قيمة الاحترام المتبادل بين الأفراد	١٦٥	٤٢.٩
لا أشعر بأي تأثير سلبي	٤٧	١٢.٢

اتضح من الجدول السابق القيم التي تأثرت سلبياً بسبب استخدام الذكاء الاصطناعي، كما عبّر عنها الشباب الجامعي، أن أعلى نسبة تأثير كانت لقيمة الالتزام والانضباط في الدراسة بنسبة ٥٢.٧%، تلتها قيمة الاعتماد على النفس بنسبة ٤٦.٥%، وجاءت بعد ذلك قيمة الصدق والأمانة بنسبة ٤٥.٧%، وقيمة الاحترام المتبادل بين الأفراد بنسبة ٤٢.٩%، ثم قيمة المسؤولية الأخلاقية بنسبة ٤٠.٥%، بينما أشار ٣١.٩% من المبحوثين إلى تأثر قيمة الحياء واحترام العادات والتقاليد، و٢٩.١% إلى تأثر الخصوصية الشخصية، في المقابل، أفاد ١٢.٢% من الطلاب بأنهم لا يشعرون بأي تأثير سلبي ناتج عن استخدام الذكاء الاصطناعي.

وتشير النتائج إلى أن فئة الشباب الجامعي باتت تشعر بتهديد واضح على مجموعة من القيم الاجتماعية المرتبطة بالتحصيل الأكاديمي، والمسؤولية الفردية، والعلاقات الإنسانية، نتيجة تزايد الاعتماد على تطبيقات الذكاء الاصطناعي في الحياة اليومية، ويعكس ذلك إدراكًا متناميًا لدى الطلاب بأن هذا التقدم التكنولوجي، رغم فوائده التعليمية والاتصالية، وقد ساهم في تراجع الالتزام الدراسي وضعف الانضباط، وتفشي ظواهر مثل الغش أو تقليص الجهد الشخصي، مما أثّر على قيمة الاعتماد على الذات، كما تراجعت بعض القيم الأخلاقية التقليدية مثل الصدق والأمانة، بسبب إغراءات تسهيل المهام والسرعة الفائقة في الإنجاز، مما أدى إلى غياب الشعور بالمسؤولية الأخلاقية تجاه الجهد العلمي والملكية الفكرية، وعلى المستوى الاجتماعي، وسُجل تآكل في بعض القيم المرتبطة بالحياء والخصوصية، نتيجة التعرض المستمر لوسائط الذكاء الاصطناعي التي تخترق الحياة الشخصية وتنشر أنماطًا ثقافية وافدة قد لا تتماشى مع السياقات المحلية، وهو ما دفع نسبة غير قليلة من الطلاب إلى الإحساس بأن منظومة القيم تشهد تآكلًا تدريجيًا، بينما ظلّت فئة أقلية ترى أن لا تأثير سلبي ملموس بعد.

وتتسق هذه النتائج مع منظور "نظرية مجتمع المخاطر" لِـ "أولريش بيك"، التي ترى أن المجتمعات الحديثة باتت تصنع مخاطرها الذاتية من خلال التطورات التكنولوجية التي تُنتج آثارًا غير متوقعة على البناء القيمي والثقافي، ففي ظل الاستخدام الواسع للذكاء الاصطناعي، لم تعد المخاطر مقتصرة على الجانب المادي أو البيئي، بل امتدت لتشمل النسيج القيمي والأخلاقي، ما يجعل هذه التكنولوجيا تمثل مصدرًا غير مباشر لتهديد الاستقرار

الرمزي والثقافي للمجتمعات، خاصة حين تغيب المعايير التنظيمية والرقابية الأخلاقية من قِبل المؤسسات الدينية والاجتماعية.

جدول رقم (٥)

مدى وعي الشباب بالمخاطر المرتبطة باستخدام الذكاء الاصطناعي

المدى	التكرار	النسبة المئوية
واعٍ بشكل كبير	٢٠٩	٥٤.٣
واعٍ بشكل متوسط	٨٧	٢٢.٦
واعٍ بشكل قليل	٦٦	١٧.١
غير واعٍ إطلاقاً	٢٣	٦.٠
المجموع	٣٨٥	%١٠٠

اتضح من الجدول السابق وعي الشباب بالمخاطر المرتبطة باستخدام الذكاء الاصطناعي حيث تبيّن أن النسبة الأكبر من أفراد العينة أفادوا بأنهم واعون بشكل كبير بهذه المخاطر، وبلغت نسبتهم ٥٤.٣%، تلتهم فئة الوعي المتوسط بنسبة ٢٢.٦%، بينما جاءت فئة من يتمتعون بوعي قليل بنسبة ١٧.١%، في حين أن نسبة من أفادوا بأنهم غير واعين إطلاقًا بهذه المخاطر كانت الأقل وبلغت ٦.٠% فقط، ومن خلال هذه التوزيعات، يتضح تباين مستويات الوعي بين الشباب الجامعي.

تشير نتائج الجدول إلى أن غالبية الشباب الجامعي أصبحوا يدركون المخاطر المتنوعة التي قد تنجم عن استخدام الذكاء الاصطناعي في المجتمع، وهو ما يعكس درجة من النضج الرقمي والوعي التكنولوجي لدى هذه الفئة العمرية، لا سيما في ظل الانتشار الواسع للتطبيقات الذكية في حياتهم اليومية، ويبدو أن هذا الوعي لا يقتصر على إدراك المخاطر التقنية فحسب، بل يتسع ليشمل الانعكاسات الاجتماعية والثقافية والأخلاقية المصاحبة لتطورات الذكاء الاصطناعي، مثل انتهاك الخصوصية، وتزييف الحقائق، واستبدال القيم الإنسانية بمنظومات حسابية خالية من الاعتبارات الأخلاقية، أما النسبة الضئيلة لمن ليس لديهم وعي إطلاقًا فتُظهر حاجة ملحة لمزيد من جهود التوعية الممنهجة، سواء من قبل المؤسسات التعليمية أو الدينية، بهدف بناء وعي وقائي مبكر يُمكّن الشباب من التعامل الواعي مع هذه التكنولوجيا، وتوظيفها بشكل يخدم القيم الاجتماعية بدلًا من تهديدها.

جدول رقم (٦)

مدى الاعتقاد أن الذكاء الاصطناعي يؤثر على قيم الإبداع والابتكار الشخصي

المدى	التكرار	النسبة المئوية
بشكل كبير	٢٧٥	٧١.٤
نعم، بشكل معتدل	٦٧	١٧.٤
نعم، بشكل قليل	٣٥	٩.١
لا يؤثر إطلاقاً	٨	٢.١
المجموع	٣٨٥	%١٠٠

اتضح من الجدول السابق أن النسبة الأكبر من أفراد العينة قد عبّروا عن اعتقادهم بوجود تأثير كبير للذكاء الاصطناعي على قيم الإبداع والابتكار الشخصي، حيث بلغت نسبتهم ٧١.٤%، تلاهم من يعتقدون أن التأثير موجود ولكن بشكل معتدل بنسبة ١٧.٤%، ثم من يرون أن التأثير موجود لكن بشكل قليل بنسبة ٩.١%، في حين أن نسبة ضئيلة جدًا من المبحوثين، ٢.١% فقط، ترى أن الذكاء الاصطناعي لا يؤثر إطلاقًا على قيم الإبداع والابتكار.

وتشير هذه النتائج إلى وجود وعي عميق لدى الشباب الجامعي بتأثيرات الذكاء الاصطناعي على البنية القيمية المرتبطة بالقدرات الذاتية، وخصوصًا الإبداع والابتكار، وهي قيم أساسية في تكوين شخصية الفرد في المجتمع الحديث، ويبدو أن الاستخدام المتزايد لتقنيات الذكاء الاصطناعي قد ولّد حالة من القلق حول تراجع الاعتماد على القدرات البشرية الأصيلة، حيث باتت الأدوات الذكية قادرة على توليد الأفكار، وإنتاج المحتوى، بل وحتى اتخاذ بعض القرارات، مما يهدد بضمور ملكات التفكير الحر والابتكار الفردي، هذا القلق يُقرأ كنوع من الإدراك المجتمعي المبكر للتحولات التي تفرضها التكنولوجيا على نمط التفكير البشري، خاصةً لدى فئة الشباب الجامعي، الذين يُفترض أن يكونوا هم الفاعلون الأساسيون في مشاريع التنمية والإبداع، وتتبع خطورة هذا التأثير من كونه لا يقتصر على النواحي التقنية فحسب، بل يمتد ليطال الجوانب النفسية والاجتماعية والرمزية المرتبطة بقيمة الإنجاز الشخصي، وهو ما يستدعي تدخل المؤسسات الدينية والتربوية لتأطير هذا التحول، وتقديم خطاب متوازن يُبرز دور التكنولوجيا مع الحفاظ على جوهر القيم الإنسانية الأصيلة، ومنها الإبداع والابتكار.

وفي ضوء نظرية "مجتمع المخاطر، فإن نتائج هذا الجدول تعكس بوضوح إدراك الشباب الجامعي لكون الذكاء الاصطناعي لم يعد مجرد أداة مساعدة، بل أصبح مصدرًا محتملًا للخطر القيمي، يتمثل في تآكل القدرات الذاتية للإنسان، وهو ما يتماشى مع فكرة هذه النظرية التي ترى أن المجتمعات الحديثة تواجه أخطارًا جديدة ناتجة عن التقدم العلمي ذاته. فبينما كان يُنظر إلى التكنولوجيا بوصفها تقدمًا، باتت تشكّل مصدر تهديد لقيم أساسية في حياة الأفراد، مثل الإبداع، ما يتطلب سياسات وقائية وتدخلات مؤسسية لإدارة هذه المخاطر قبل أن تتحول إلى أزمات اجتماعية ممتدة.

جدول رقم (٧)

مدى الشعور أن الذكاء الاصطناعي يهدد القيم الأخلاقية التقليدية

المدى	التكرار	النسبة المئوية
بدرجة كبيرة	٢٨٧	٧٤.٥
بدرجة متوسطة	٥٠	١٣.٠
بدرجة قليلة	٤٢	١٠.٩
لا يهددها إطلاقاً	٦	١.٦
المجموع	٣٨٥	%١٠٠

اتضح من الجدول السابق أن الغالبية العظمى من المستجيبين أعربوا عن قلقهم البالغ، حيث رأى ٧٤.٥% من أفراد العينة أن الذكاء الاصطناعي يهدد القيم الأخلاقية بدرجة كبيرة، تليهم نسبة ١٣.٠% عبّروا عن شعورهم بوجود تهديد بدرجة متوسطة، فيما اعتبر ١٠.٩% فقط أن التهديد محدود وبدرجة قليلة، في حين رأى ١.٦% أن الذكاء الاصطناعي لا يشكل تهديدًا على الإطلاق لهذه القيم.

ومن خلال هذه النتائج، يمكن الوصول إلى استنتاج علمي أكثر دقة يفيد بأن هناك وعيًا عميقًا لدى شريحة كبيرة من الشباب الجامعي بالمخاطر الأخلاقية التي قد تنشأ عن تطورات الذكاء الاصطناعي، حيث يتجلى هذا الوعي في النسبة الكبيرة من المشاركين الذين عبّروا عن شعورهم بوجود تهديد كبير للقيم الأخلاقية، ويُعزى هذا القلق إلى تسارع استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في مجالات الحياة اليومية، وخاصة في البيئة الرقمية ومنصات التواصل الاجتماعي التي تُعيد تشكيل مفاهيم الخصوصية والهوية والسلوك الأخلاقي. ومن ثم، فإن هذه النتيجة تعكس ليس فقط إدراكًا بوجود الخطر، بل استعدادًا ضمنيًا للدفاع عن هذه القيم من خلال المطالبة بأدوار أكثر فاعلية للمؤسسات الدينية والثقافية، باعتبارها جهات تضطلع بمهمة حفظ وتوجيه المنظومة الأخلاقية في ظل التحولات التكنولوجية.

وعند ربط هذه النتائج بنظرية "مجتمع المخاطر" يتضح أن الشباب الجامعي بات يدرك أن الذكاء الاصطناعي، رغم ما يحمله من وعود تكنولوجية وتسهيلات حياتية، يحمل في طياته مخاطر غير مادية تتعلق بالقيم والهوية والأمن الثقافي، وهي مخاطر يصعب التحكم بها أو إدراكها بشكل مباشر. فبحسب هذه النظرية، فإن المجتمعات الحديثة أصبحت تنتج مخاطرها الخاصة كنتيجة للتقدم التكنولوجي، ما يجعل من الضروري إعادة التفكير في آليات الضبط الاجتماعي، وعلى رأسها دور المؤسسات الدينية التي يمكن أن تسهم في بناء وعي وقائي يعزز مناعة الشباب القيمية في مواجهة التحديات التقنية المستجدة.

جدول رقم (٨)

مدى الاعتقاد أن الاعتماد على الذكاء الاصطناعي يقلل من قيمة العمل الجماعي والتعاون

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
نعم	٣٠٢	٧٨.٤
إلى حد ما	٦٦	١٧.١
لا	١٧	٤.٤
المجموع	٣٨٥	%١٠٠

اتضح من الجدول السابق الاعتقاد أن الاعتماد على الذكاء الاصطناعي يقلل من قيمة العمل الجماعي والتعاون وتُظهر النتائج أن الغالبية العظمى من المشاركين في الدراسة عبّروا عن موافقتهم على هذا الاعتقاد، حيث بلغت نسبتهم ٧٨.٤%، يليهم أولئك الذين أشاروا إلى أن التأثير قائم "إلى حد ما" بنسبة ١٧.١%، بينما جاءت نسبة من لا يعتقدون بوجود هذا الأثر ضئيلة نسبيًا حيث بلغت ٤.٤%.

وبناءً على ما تقدم، يمكن الاستنتاج بأن هناك إدراكًا مرتفعًا لدى طلاب الجامعة لخطورة الاعتماد المفرط على الذكاء الاصطناعي فيما يتعلق بتأثيره السلبي على القيم الاجتماعية، وبخاصة قيمة التعاون والعمل الجماعي التي تعد من الركائز الأساسية في بناء المجتمعات المتماسكة. ويعكس هذا الإدراك وعيًا نقديًا لدى الشباب الجامعي تجاه التحولات التقنية المتسارعة التي تمس جوانب غير تقنية مثل السلوك الاجتماعي والتفاعل البشري، إذ يبدو أن التكنولوجيا، رغم إمكانياتها الهائلة في تحسين الكفاءة، قد تسهم في تعزيز الفردانية وتراجع الروح التعاونية داخل المؤسسات التعليمية والمجتمعية. كما يشير هذا التصور إلى أن الشباب لا ينظرون إلى الذكاء الاصطناعي فقط كأداة معرفية أو إنتاجية، بل أيضًا كعامل ثقافي واجتماعي قد يعيد تشكيل أنماط العلاقات اليومية بين الأفراد، ويطرح تحديات تمس البعد الإنساني في العمل، وهو ما يتطلب تدخلًا مؤسسيًا وتربويًا – خصوصًا من جانب المؤسسات الدينية – للحفاظ على توازن استخدام الذكاء الاصطناعي بما لا يهدد البنية القيمية والاجتماعية.

ويمكن ربط هذه النتيجة بنظرية "مجتمع المخاطر" التي تؤكد أن المجتمعات الحديثة لم تعد تُعرّف بمستوى الثروة أو التقدم فقط، بل بدرجة المخاطر المصاحبة لهذا التقدم، لاسيما المخاطر غير المرئية أو التي يصعب إدراكها في بداياتها. ويُعد تراجع قيمة العمل الجماعي والتعاون من هذه المخاطر الاجتماعية الكامنة، حيث يشكل استخدام الذكاء الاصطناعي خطرًا غير مادي يمس البنية القيمية والروابط الاجتماعية، ويعزز شعور الأفراد بالانعزال أو الاعتماد على النظم الذكية بدلًا من التفاعل البشري المباشر.

وعي الشباب بمخاطر الذكاء الاصطناعي

جدول رقم (٩)

مدى الاعتقاد أن الذكاء الاصطناعي يؤثر على طريقة التفكير في اتخاذ القرارات الأخلاقية

المدى	التكرار	النسبة المئوية
يؤثر بشكل إيجابي	١٨٦	٤٨.٣
يؤثر بشكل سلبي	١٢٩	٣٣.٥
يؤثر بشكل متوازن	٤١	١٠.٦
لا يؤثر على تفكيري	٢٩	٧.٥
المجموع	٣٨٥	%١٠٠

اتضح من الجدول السابق أن النسبة الأكبر من الطلاب الجامعيين ترى أن الذكاء الاصطناعي يؤثر بشكل إيجابي على طريقة التفكير في اتخاذ القرارات الأخلاقية، حيث بلغت نسبة هؤلاء ٤٨.٣%، يليهم من يعتقدون أن تأثيره سلبي بنسبة ٣٣.٥%، في حين يرى ١٠.٦% أن تأثيره متوازن دون ميل لطرف محدد، أما أقل نسبة فقد كانت لمن لا يرون أن للذكاء الاصطناعي أي تأثير على تفكيرهم، حيث بلغت ٧.٥% فقط.

تشير هذه النتائج إلى أن فئة كبيرة من الشباب الجامعي باتت تنظر إلى الذكاء الاصطناعي بوصفه أداة ذات طابع إيجابي في تشكيل التفكير الأخلاقي، ما يدل على قبول واسع لهذه التكنولوجيا في تشكيل معايير اتخاذ القرار والسلوك القيمي، خاصة في ظل انتشار تطبيقاته في مجالات الحياة اليومية، غير أن وجود نسبة لا يُستهان بها ترى أن الذكاء الاصطناعي يؤثر سلباً يشير إلى قلق متزايد من أن يُفضي الاعتماد المتزايد عليه إلى تراجع الحس الأخلاقي أو التشويش على البنية القيمية المستقرة، خصوصاً في المسائل التي تتطلب تعقلاً إنسانيًا أو بعدًا وجدانيًا لا يمكن برمجته آليًا، كما أن وجود نسبة ترى تأثيره "متوازنًا" يعكس إدراكًا واقعيًا لطبيعة التقنية بوصفها ذات أوجه متعددة، تعتمد في تأثيرها على كيفية استخدامها وسياق توظيفها، أما من لا يرون له تأثيرًا على تفكيرهم فهم يمثلون شريحة قد تكون أقل وعيًا أو تماسًا بالتطبيقات الأخلاقية للذكاء الاصطناعي، ما يستدعي دورًا أكبر للمؤسسات التوعوية والدينية في الإرشاد والتمكين المعرفي القيمي، لضمان حضور الوعي النقدي في التعامل مع مخرجات الذكاء الاصطناعي، وتعزيز التفكير الأخلاقي القائم على المبادئ وليس على مخرجات الخوارزميات.

ويتسق هذا التفاوت في إدراك تأثير الذكاء الاصطناعي مع ما تطرحه نظرية "مجتمع المخاطر"، حيث يرى أن المجتمعات الحديثة باتت تواجه مخاطر غير مرئية تنتجها أدوات التقدم العلمي والتكنولوجي، مثل الذكاء الاصطناعي، مما يؤدي إلى إعادة تشكيل الوعي الجمعي تجاه مفاهيم الأخلاق والقيم. فالاختلاف في تقييم مخاطر الذكاء الاصطناعي كما أظهرته البيانات يعكس إدراكًا متناميًا بين الشباب للمخاطر القيمية المحتملة، وهو ما يجعل من الضروري تطوير استجابات مؤسسية وقيمية لمواجهة هذه التحديات.

جدول رقم (١٠)

مدى ملاحظة تغيير في السلوك الاجتماعي بعد استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
تغيير إيجابي	١٨٥	٤٨.١
تغيير سلبي	١٠٨	٢٨.١
لم ألاحظ أي تغيير	٩٢	٢٣.٩
المجموع	٣٨٥	%١٠٠

اتضح من الجدول السابق أن غالبية أفراد العينة لاحظوا وجود تغيير إيجابي في السلوك الاجتماعي بعد استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي، حيث بلغت نسبتهم ٤٨.١%، يليهم من لاحظوا تغييرًا سلبيًا بنسبة ٢٨.١%، في حين أفاد ٢٣.٩% من المشاركين بأنهم لم يلاحظوا أي تغيير في السلوك الاجتماعي نتيجة استخدام هذه التطبيقات، وتشير هذه النتائج إلى أن أكثر من نصف العينة تقريبًا انقسمت بين من يرى آثارًا إيجابية وسلبية، بينما كانت نسبة من لم يلحظوا تغيرًا أدنى.

وتشير هذه النتائج إلى أن الذكاء الاصطناعي أصبح عنصرًا فاعلًا ومؤثرًا في السلوك الاجتماعي لدى شريحة كبيرة من الشباب الجامعي، حيث تباينت تصوراتهم ما بين الأثر الإيجابي المتمثل في تحسين التواصل، وتيسير المعاملات، وزيادة الوعي الرقمي، وبين الأثر السلبي الذي يتمثل في تراجع العلاقات الواقعية، وزيادة العزلة الاجتماعية، وتنامي الاعتماد على الوسائل التكنولوجية بدلًا من التفاعل الإنساني المباشر، وهذا التباين في الرؤى يكشف عن تباين في أنماط التكيف والوعي الاجتماعي لدى الشباب تجاه الذكاء الاصطناعي، ويعكس كذلك الفجوة في توجيه استخدامه بشكل أخلاقي ومجتمعي، الأمر الذي يُبرز الحاجة إلى تدخل مؤسسات التنشئة، وفي مقدمتها المؤسسات الدينية، لدعم الاستخدام الرشيد، وتعزيز القيم الاجتماعية، وتحصين الفئات الشابة من الانجراف وراء الاستخدام المفرط أو غير المنضبط للتكنولوجيا. كما أن ملاحظة ما يقارب نصف العينة لتأثيرات إيجابية يشير إلى إمكانية تسخير الذكاء الاصطناعي كأداة لتعزيز المنظومة القيمية إذا ما تم توجيهه توجيهًا واعيًا ومتزنًا، عبر خطاب ديني معاصر يعكس التحديات الجديدة ويعيد ضبط التفاعل بين الإنسان والتقنية ضمن أطر أخلاقية أصيلة.

جدول رقم (١١)

مدى الشعور بالقلق حول تأثير الذكاء الاصطناعي على الهوية الثقافية والدينية

المدى	التكرار	النسبة المئوية
قلق شديد	٨٤	٢١.٨
قلق متوسط	١٨٠	٤٦.٨
قلق بسيط	٨٣	٢١.٦
لا أشعر بأي قلق	٣٨	٩.٩
المجموع	٣٨٥	%١٠٠

اتضح من الجدول السابق أن الشعور بالقلق حول تأثير الذكاء الاصطناعي على الهوية الثقافية والدينية جاء متفاوتًا، في مستويات القلق، حيث جاءت النسبة الأكبر من المبحوثين ضمن فئة "قلق متوسط" بنسبة ٤٦.٨%، تلتها فئة "قلق شديد" بنسبة ٢١.٨%، ثم "قلق بسيط" بنسبة ٢١.٦%، وأخيرًا فئة الذين لا يشعرون بأي قلق بنسبة ٩.٩%، وهو ما يعكس توزعًا واضحًا في الإدراك والانطباع الذاتي لدى الشباب الجامعي تجاه التحديات التي قد تمس قيمهم الثقافية والدينية في ظل تطورات الذكاء الاصطناعي.

وبناءً على هذه النتائج، يمكن القول إن الشعور بالقلق حيال تأثيرات الذكاء الاصطناعي على الهوية الثقافية والدينية ليس شعورًا هامشيًا لدى الشباب الجامعي، بل هو حاضر بدرجات متفاوتة بين غالبية العينة، وهو ما يدل على وعي متنامٍ بالمخاطر القيمية المصاحبة للتكنولوجيا الحديثة. فغالبية المبحوثين أعربوا عن درجات متوسطة إلى شديدة من القلق، وهو ما يشير إلى أن الذكاء الاصطناعي لم يعد يُنظر إليه فقط كتطور تقني إيجابي، بل كمصدر محتمل للتحديات المرتبطة بالخصوصية الثقافية والدينية، ويعكس ذلك إدراك الشباب لاحتمالات تآكل أو تشويه بعض القيم أو الممارسات الأصيلة نتيجة لتأثير المحتوى الرقمي العالمي أو البرمجيات التي لا تراعي الخصوصية المجتمعية والدينية. كما أن وجود نسبة غير ضئيلة من المبحوثين لا يشعرون بالقلق قد يدل إما على ثقة زائدة في مناعة الهوية الثقافية والدينية أو على قلة وعي بالمخاطر القيمية الناتجة عن الاستخدام المكثف للذكاء الاصطناعي، ما يستدعي تكثيف الجهود التوعوية والدينية والمؤسسية لمعالجة الفجوات المعرفية وتعزيز دور المؤسسات في التوجيه القيمي.

وعند ربط هذه النتائج بنظرية "مجتمع المخاطر"، يتضح أن قلق الشباب الجامعي يُعد مظهرًا من مظاهر وعي الأفراد بالمخاطر الجديدة غير المادية التي تهدد حياتهم الاجتماعية والثقافية، وهي مخاطر لا تتجسد في كوارث مادية ملموسة بل في تحولات قيمية يصعب احتواؤها بالوسائل التقليدية. ويأتي الذكاء الاصطناعي ضمن هذه المخاطر الحديثة التي تتطلب استجابات جماعية ومؤسسية، وهو ما يبرز أهمية تدخل المؤسسات الدينية ليس فقط في التحذير من الانحرافات المحتملة، بل في بناء خطاب ديني معاصر قادر على مرافقة التحولات التكنولوجية ضمن رؤية تحفظ القيم ولا تعادي التقدم.

دور المؤسسات الدينية في مواجهة مخاطر الذكاء الاصطناعي

جدول رقم (١٢)

مدى تأثير المؤسسات الدينية (المساجد، الكنائس، المراكز الدينية) في تشكيل وعيك حول القيم الاجتماعية

المدى	التكرار	النسبة المئوية
تأثير كبير	٣١٨	٨٢.٦
تأثير متوسط	٣٧	٩.٦
تأثير قليل	٢١	٥.٥
لا تأثير	٩	٢.٣
المجموع	٣٨٥	%١٠٠

اتضح من الجدول السابق تأثير المؤسسات الدينية (المساجد، الكنائس، المراكز الدينية) في تشكيل وعيك حول القيم الاجتماعية، حيث أفاد غالبية المبحوثين بنسبة ٨٢.٦% بأن هذه المؤسسات لها تأثير كبير في هذا الجانب، بينما رأى ٩.٦% منهم أن التأثير متوسط، في حين أشار ٥.٥% إلى أن تأثيرها قليل، وأخيرًا اعتبر ٢.٣% فقط أن المؤسسات الدينية لا تمارس أي تأثير يُذكر على وعيهم بالقيم الاجتماعية.

تشير هذه النتائج إلى أن المؤسسات الدينية لا تزال تحافظ على مكانة محورية في حياة الشباب الجامعي فيما يتعلق بتكوين المفاهيم الأخلاقية والاجتماعية، إذ يُنظر إليها بوصفها مرجعية قيمية ذات موثوقية عالية، قادرة على مخاطبة وجدان الشباب وتوجيه سلوكهم في ظل ما يشهده العصر من تطورات تكنولوجية متسارعة. ويعكس هذا التقدير الكبير دور المؤسسات الدينية التقليدية، سواء المساجد أو الكنائس أو المراكز الدعوية، بوصفها فاعلاً رئيسيًا في تعزيز منظومة القيم داخل المجتمع، وهو ما يبرهن على استمرار حضورها القوي على مستوى التنشئة الوجدانية والضبط الأخلاقي، كما يعكس أيضًا إدراكًا مجتمعيًا عميقًا بين فئة الشباب لأهمية هذا الدور في مواجهة التحولات التي قد تنشأ بفعل الاستخدام الواسع وغير المنضبط لتقنيات الذكاء الاصطناعي، لا سيّما ما يتعلق بانهيار بعض القيم أو تبدلها أو إعادة تشكيلها في سياقات قد لا تراعي الخصوصية الثقافية أو الأخلاقية للمجتمع.

جدول رقم (١٣)

مدى متابعة الخطب والدروس الدينية التي تتناول موضوعات التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
دائماً	١٤٣	٣٧.١
أحياناً	١٠٣	٢٦.٨
نادراً	٨٥	٢٢.١
لا أتابعها إطلاقاً	٥٤	١٤.٠
المجموع	٣٨٥	%١٠٠

اتضح من الجدول السابق أن النسبة الأكبر من أفراد العينة أفادوا بأنهم يتابعون هذه الخطب والدروس "دائمًا" بنسبة ٣٧.١%، يليهم الذين يتابعونها "أحيانًا" بنسبة ٢٦.٨%، ثم "نادراً" بنسبة ٢٢.١%، في حين جاءت فئة "لا أتابعها إطلاقًا" في المرتبة الأخيرة بنسبة ١٤.٠%، مما يشير إلى تفاوت ملحوظ في مستويات المتابعة بين الشباب الجامعي، مع ميل واضح لدى نسبة معتبرة إلى الاهتمام المستمر بهذه الموضوعات من منظور ديني.

وبناءً على ما سبق، يمكن الاستنتاج بأن هناك وعيًا متناميًا بين شريحة من الشباب الجامعي بأهمية الخطاب الديني الذي يتناول قضايا الذكاء الاصطناعي والتكنولوجيا، حيث تُمثل فئة "المتابعين دائمًا" شريحة يمكن البناء عليها في تعزيز الدور الوقائي والتوجيهي للمؤسسات الدينية. كما يُظهر التوزيع النسبي تفاوتًا في معدلات المتابعة، مما قد يعكس تفاوتًا في قنوات التواصل الديني أو محدودية الطرح الديني المرتبط بالتكنولوجيا في بعض السياقات، وإن استمرار أكثر من ثلث العينة في متابعة هذه الموضوعات بشكل دائم يشير إلى استعداد معرفي وقيمي لدى فئة معتبرة من الشباب الجامعي، إلا أن وجود نسبة غير قليلة من الذين لا يتابعون هذه الدروس إطلاقًا قد يُنذر بوجود فجوة في التوعية أو في جاذبية الخطاب الديني المقدم، وهو ما يتطلب مزيدًا من الجهد في دمج الموضوعات المعاصرة كالذكاء الاصطناعي ضمن البرامج الدعوية والتربوية بطريقة تتسم بالواقعية والاتصال المباشر بحياة الشباب وقضاياهم اليومية، كما أن النسبة المتوسطة لمن يتابعون "أحيانًا" تشير إلى جمهور محتمل يمكن استقطابه إذا ما تم تحسين جودة الخطاب وتنوع وسائط تقديمه، لا سيما عبر الوسائل الرقمية الحديثة التي تواكب اهتمامات الجيل الجامعي.

جدول رقم (١٤)

مدى تعتقد أن المؤسسات الدينية تقوم بدورها في توعية الشباب حول مخاطر الذكاء الاصطناعي

المدى	التكرار	النسبة المئوية
تقوم بدور جيد	١٤٣	٣٧.١
تقوم بدور متوسط	٢٠٦	٥٣.٥
تقوم بدور ضعيف	٢٩	٧.٥
لا تقوم بأي دور	٧	١.٨
المجموع	٣٨٥	%١٠٠

اتضح من الجدول السابق مدى تعتقد أن غالبية أفراد العينة يرون أن المؤسسات الدينية تقوم بدور متوسط في توعية الشباب الجامعي بمخاطر الذكاء الاصطناعي، حيث بلغت نسبتهم ٥٣.٥%، ويليهم من يعتقدون أن هذه المؤسسات تقوم بدور جيد بنسبة ٣٧.١%، بينما يرى ٧.٥% أنها تقوم بدور ضعيف، وأخيرًا أفاد ١.٨% من المبحوثين بأن المؤسسات الدينية لا تقوم بأي دور يُذكر في هذا السياق.

وبناءً على هذه المعطيات، يمكن الخروج باستنتاج علمي مفاده أن المؤسسات الدينية في نظر الشباب الجامعي لا تزال تلعب دورًا تقليديًا ومحدودًا في ما يتعلق بقضايا الذكاء الاصطناعي، إذ لم تنجح بعد في تطوير خطاب ديني معاصر يتعامل مع التحديات الناشئة عن هذه التكنولوجيا بوعي ثقافي وأخلاقي متجدد، فبينما يدرك أغلب الشباب أن للمؤسسات الدينية حضورًا في المجال القيمي والأخلاقي، إلا أن هذا الحضور لا يُترجم غالبًا إلى برامج توعوية ممنهجة أو مبادرات تعليمية تستجيب لحجم المخاطر والتحولات التي تفرضها تقنيات الذكاء الاصطناعي على المنظومة الاجتماعية، وقد يرجع ذلك إلى قصور في التكوين المعرفي للعاملين في الحقل الديني بشأن التكنولوجيا الرقمية، أو إلى ضعف التنسيق بين المؤسسات الدينية ومراكز البحث العلمي، أو حتى إلى محدودية أدوات التأثير المستخدمة من قبل هذه المؤسسات والتي لا تتلاءم مع طبيعة الجيل الرقمي وتفضيلاته الاتصالية، كما يشير هذا الاستنتاج إلى ضرورة إعادة النظر في دور المؤسسة الدينية كمصدر للضبط الاجتماعي في سياق تقني متغير، بما يستوجب تجديد الوظائف التقليدية للمؤسسات الدينية وتوسيع دائرة خطابها ليشمل أبعادًا معرفية وحقوقية ترتبط بمخاطر الذكاء الاصطناعي كالمراقبة الرقمية، والتلاعب بالمعلومات، وتهميش الخصوصية، وغياب العدالة الخوارزمية.

جدول رقم (١٥)

الوسائل التي تتبعها المؤسسات الدينية لتوعية الشباب حول القيم والذكاء الاصطناعي

(اكثر من استجابة)

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
الخطب والدروس المباشرة	٣١٩	٨٢.٩
المحاضرات والندوات المتخصصة	٢٨٩	٧٥.١
المحتوى الرقمي والمنصات الإلكترونية	١٢٣	٣١.٩
الكتب والمنشورات التوعوية	١١٠	٢٨.٦
الحوارات والنقاشات التفاعلية	١٤٠	٣٦.٤
البرامج التدريبية والورش العملية	٧٩	٢٠.٥

اتضح من الجدول السابق الوسائل التي تتبعها المؤسسات الدينية لتوعية الشباب حول القيم والذكاء الاصطناعي، وجاءت الخطب والدروس المباشرة في المرتبة الأولى بنسبة ٨٢.٩%، تليها المحاضرات والندوات المتخصصة بنسبة ٧٥.١%، مما يعكس اعتمادًا واضحًا على الأساليب التقليدية والمباشرة في إيصال الرسائل التوعوية، وجاءت الحوارات والنقاشات التفاعلية بنسبة ٣٦.٤%، ثم المحتوى الرقمي والمنصات الإلكترونية بنسبة ٣١.٩%، بينما حصلت الكتب والمنشورات التوعوية على نسبة ٢٨.٦%، وأخيرًا البرامج التدريبية والورش العملية بنسبة ٢٠.٥%، وهو ما يشير إلى ضعف نسبي في استخدام الوسائل الحديثة والعملية في التوعية بهذه القضية.

وتكشف هذه النتائج عن أن المؤسسات الدينية ما زالت تعتمد بصورة رئيسية على الوسائل التقليدية المباشرة مثل الخطب والدروس والمحاضرات، في عملية التوعية بالقيم الاجتماعية المرتبطة بالتحديات التي يفرضها الذكاء الاصطناعي، وهو ما يعكس ثقة المجتمع في الخطاب الديني المباشر كوسيلة فعالة للتأثير على فكر وسلوك الشباب الجامعي. غير أن هذا الاعتماد لم يصاحبه تفعيل كافٍ للوسائل الرقمية والتفاعلية، التي تعد أكثر توافقًا مع أنماط تواصل الجيل الحالي من الشباب، ما قد يحد من فاعلية الرسائل التوعوية في بيئة رقمية متسارعة التأثر بالذكاء الاصطناعي ومنتجاته، كما أن انخفاض نسبة استخدام البرامج التدريبية والورش يشير إلى ضعف في نقل القيم من مستوى الوعظ النظري إلى مستوى المهارات والسلوكيات العملية، وهو ما قد يخلق فجوة بين المعرفة والتطبيق الفعلي في مواجهة مخاطر الذكاء الاصطناعي. من المهم أن تتحول المؤسسات الدينية من نموذج الإرشاد الخطي الأحادي إلى نموذج أكثر تكاملًا يعتمد على المشاركة والتفاعل والتكنولوجيا الحديثة، حتى تتمكن من أداء دورها في حماية القيم الاجتماعية في ظل التحولات التكنولوجية المتسارعة.

جدول رقم (١٦)

مدى فعالية الإعلام الديني في مواجهة التأثيرات السلبية للذكاء الاصطناعي على القيم

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
فعال	١٨٩	٤٩.١
فعال إلى حد ما	١٦٧	٤٣.٤
غير فعال إطلاقاً	٢٩	٧.٥
المجموع	٣٨٥	%١٠٠

اتضح من الجدول السابق تفاوتًا في وجهات النظر حول فعالية الإعلام الديني في مواجهة التأثيرات السلبية للذكاء الاصطناعي على القيم حيث يرى ٤٩.١% من الشباب الجامعي أن الإعلام الديني فعال في هذا المجال، وهي النسبة الأعلى، بينما أشار ٤٣.٤% إلى أنه فعال إلى حد ما، وهي نسبة قريبة من النصف وتُعبّر عن درجة من التحفظ أو عدم اليقين تجاه فعالية الإعلام الديني، في حين أن نسبة ضئيلة بلغت ٧.٥% فقط ترى أنه غير فعال إطلاقًا، ما يشير إلى قلة عدد من يحملون موقفًا سلبيًا حادًا تجاه هذا الدور.

من خلال تحليل هذه النتائج يمكن القول إن الإعلام الديني لا يزال يحتفظ بقدر من المصداقية والقدرة التأثيرية لدى قطاع واسع من الشباب الجامعي، خاصةً فيما يتعلق بمواجهة التحديات القيمية التي يفرضها الذكاء الاصطناعي، والتي قد تمس مفاهيم مثل الخصوصية، العدالة، والهوية الثقافية. كما تُظهر النتائج أن هناك ثقة ملحوظة، وإن لم تكن مطلقة، في قدرة الخطاب الديني الإعلامي على التفاعل مع المستجدات التقنية، إذ لم تتجاوز نسبة من يرون الإعلام الديني غير فعال إطلاقًا حاجز ١٠%، ما يعكس قبولًا عامًا لوجود هذا الخطاب في ساحة الحوار الأخلاقي المعاصر. إلا أن نسبة من وصفوا الإعلام بأنه "فعال إلى حد ما" تشير إلى وجود فجوة بين الخطاب الديني وواقع التأثير الإعلامي، ربما نتيجة ضعف في أدوات الطرح أو عدم مسايرة للغة التكنولوجيا المعاصرة، مما يتطلب تطويرًا في المحتوى والأسلوب لجعل الإعلام الديني أكثر إقناعًا للشباب الرقمي.

رؤية مقترحة لتعزيز دور المؤسسات الدينية

جدول رقم (١٧)

التحديات التي تواجه المؤسسات الدينية في أداء دورها تجاه قضايا الذكاء الاصطناعي والقيم

(اكثر من استجابة)

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
نقص الخبرة التقنية لدى القائمين عليها	٢٧٨	٧٢.٢
ضعف التمويل والإمكانيات	٢٠١	٥٢.٢
عدم مواكبة التطورات التكنولوجية السريعة	٢٦٨	٦٩.٦
صعوبة الوصول للشباب الجامعي	٢٤٧	٦٤.٢
مقاومة التغيير من قبل بعض القائمين عليها	٢٤٠	٦٢.٣
عدم وجود استراتيجية واضحة للتعامل مع هذه القضايا	٢١٥	٥٥.٨

اتضح من الجدول السابق التحديات التي تواجه المؤسسات الدينية في أداء دورها تجاه قضايا الذكاء الاصطناعي والقيم، وقد تبين أن "نقص الخبرة التقنية لدى القائمين عليها" جاء في المرتبة الأولى بنسبة ٧٢.٢%، ما يشير إلى إدراك غالبية الشباب لأهمية التمكن من المعرفة التقنية لدى هذه المؤسسات، تلاه في المرتبة الثانية تحدي "عدم مواكبة التطورات التكنولوجية السريعة" بنسبة ٦٩.٦%، ثم "صعوبة الوصول للشباب الجامعي" بنسبة ٦٤.٢%، يليه "مقاومة التغيير من قبل بعض القائمين عليها" بنسبة ٦٢.٣%، أما "عدم وجود استراتيجية واضحة للتعامل مع هذه القضايا" فقد حصل على نسبة ٥٥.٨%، في حين جاء "ضعف التمويل والإمكانيات" في المرتبة الأخيرة بنسبة ٥٢.٢%، وتُظهر هذه النتائج إدراكًا طلابيًا لتعدد أوجه القصور داخل المؤسسات الدينية في مواكبة تحديات الذكاء الاصطناعي، سواء من الناحية المعرفية أو التشغيلية أو الاستراتيجية.

ويُمكن الاستنتاج من ذلك أن المؤسسات الدينية تواجه معوقات بنيوية ومعرفية تُقيد فاعليتها في حماية القيم الاجتماعية من مخاطر الذكاء الاصطناعي، حيث تبدو هذه المؤسسات في نظر الشباب غير مؤهلة تقنيًا بما يكفي، وتفتقر إلى استراتيجية واضحة يمكن من خلالها التعامل مع هذه القضايا المعقدة والمتجددة. كما أن فجوة التواصل مع الفئة المستهدفة من الشباب، مقرونة بمقاومة التغيير من بعض الفاعلين داخل هذه المؤسسات، تُضعف من قدرتها على التأثير الثقافي والأخلاقي. ويُشير ذلك إلى أن استجابات المؤسسات ما تزال متأخرة أو تقليدية، مقارنة بسرعة التحولات الرقمية والذكاء الاصطناعي، وأنها بحاجة إلى إصلاح داخلي يتضمن بناء قدرات تكنولوجية وتطوير خطاب ديني يتسم بالمرونة والوعي بمخاطر الذكاء الاصطناعي على القيم والسلوك الاجتماعي.

جدول رقم (١٨)

مقترحات لحماية القيم الاجتماعية من مخاطر الذكاء الاصطناعي

(اكثر من استجابة)

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
إنشاء مراكز متخصصة للتوعية التكنولوجية الدينية	٢٠٦	٥٣.٥
تطوير مناهج دينية تتضمن قضايا التكنولوجيا الحديثة	٣٠٥	٧٩.٢
تدريب الدعاة والمرشدين الدينيين على قضايا الذكاء الاصطناعي	٢٥٠	٦٤.٩
إطلاق حملات توعوية شاملة في الجامعات	٢٨٦	٧٤.٣
تطوير تطبيقات دينية تنافس تطبيقات الذكاء الاصطناعي	٣٠٧	٧٩.٧
إقامة شراكات بين المؤسسات الدينية والجامعات	٣٠٩	٨٠.٣

اتضح من الجدول السابق مقترحات لحماية القيم الاجتماعية من مخاطر الذكاء الاصطناعي وجاء في مقدمة التفضيلات اقتراح "إقامة شراكات بين المؤسسات الدينية والجامعات" بنسبة ٨٠.٣%، يليه "تطوير تطبيقات دينية تنافس تطبيقات الذكاء الاصطناعي" بنسبة ٧٩.٧%، ثم "تطوير مناهج دينية تتضمن قضايا التكنولوجيا الحديثة" بنسبة ٧٩.٢%، وجاء بعد ذلك "إطلاق حملات توعوية شاملة في الجامعات" بنسبة ٧٤.٣%، يليه "تدريب الدعاة والمرشدين الدينيين على قضايا الذكاء الاصطناعي" بنسبة ٦٤.٩%، وأخيرًا جاء "إنشاء مراكز متخصصة للتوعية التكنولوجية الدينية" بنسبة ٥٣.٥%.

وتشير هذه النتائج إلى وعي متنامٍ لدى الشباب الجامعي بأهمية دمج المؤسسات الدينية مع المنظومة التعليمية والرقمية لمواجهة تحديات الذكاء الاصطناعي، حيث يُظهر الطلبة إدراكًا بأن الحماية القيمية لا تقتصر على الخطاب الديني التقليدي، بل يجب أن تمتد إلى أدوات العصر ومجالات تأثيره، من خلال شراكات مؤسسية وتطوير تطبيقات ومناهج تواكب الواقع التكنولوجي، كما تعكس النتائج اقتناعًا بضرورة تأهيل القيادات الدينية لمواكبة التحولات التقنية، مما يعني أن الشريحة الشبابية لم تعد ترى في المؤسسات الدينية كيانات منعزلة، بل أطرافًا فاعلة ينبغي أن تتجدد وتتفاعل علميًا وثقافيًا. ويلاحظ أن الاهتمام كان أكبر بالمبادرات الجماعية والمؤسساتية مقارنة بالحلول الفردية، وهو ما يعكس توجهًا نحو مقاربات هيكلية ومعرفية لحماية القيم.

تحليل دليل المقابلة:

- فيما يتصل بتقييم الدور الحالي للمؤسسات الدينية (كالخطب، والدروس، والبرامج الإعلامية الدينية) في مواجهة الآثار القيمية السلبية الناجمة عن الذكاء الاصطناعي، كشفت نتائج المقابلات عن تباين في الآراء. فقد ذكرت في المقابلة رقم (١) أن "جامعة الأزهر بدأت نهضة كبيرة بعقد مؤتمرات خاصة بالذكاء الاصطناعي"، مشيرة إلى مؤتمر أقيم مؤخراً بكلية الدراسات الإسلامية بالمنصورة، وأن الكليات تستخدم الذكاء الاصطناعي مثل "الحاسب الآلي و chat gpt من جانب الطلاب والأساتذة مع مراعاة التدقيق والتأكد من صحة المعلومات". وأضافت أن الذكاء الاصطناعي له إيجابيات في "عملية التصنيف والتفسير فهو يوفر الوقت والجهد"، مؤكدة على ضرورة "أن نتعلمه لنتواكب مع المتغيرات والأحداث". على الجانب الآخر،

أوضح في المقابلة رقم (٢) أن "الدور ليس قويًا فينقصها التدريب أكثر، بسبب أن هناك عدد كبير محتاج تدريب تكنولوجي يعي المخاطر والإيجابيات"، مستشهداً بمشكلات "هيئة لم الشمل" في الأزهر، ومرجعاً بعض المشكلات إلى "غياب الوعي الديني والأسري". بينما لفتت في المقابلة رقم (٣) إلى أن "أهمية المؤسسات الدينية في الذكاء الاصطناعي لدورها في إبراز القيم العليا للطلاب"، وتذكر أن "إيجابيات: في سرعة التواصل وحل بعض المشكلات إذا تم استعماله بشكل صحيح"، وأن "البيات: قد يتغول على الإنسان فيما بعد في بعض المهن، ولكن الحقيقة الثابتة أن الإنسان هو الأساس".

- بخصوص الموضوعات أو القضايا التي يرى المشاركون أن الخطاب الديني بحاجة إلى التركيز عليها لحماية الشباب الجامعي، أفادت النتائج باتفاق حول عدد من النقاط. فقد أشارت في المقابلة رقم (١) إلى "فقدان التواصل الاجتماعي ففي كل التجمعات العائلية نفتقد هذا التواصل"، و"لم يعد هناك تحمل مسئولية وقد انتشرت ظاهرة الطلاق وعلاقات غير سوية ولا يوجد ترابط أسري فالقيم المجتمعية والأخلاق تتضاءل". أما في المقابلة رقم (٢) فيرى أن "إقامة المؤتمرات العلمية" ضرورية، مشيراً إلى مؤتمر كلية دراسات بنات المنصورة الذي تناول "الذكاء الاصطناعي وأثره على الدراسات الإسلامية والعربية". فيما لم تركز في المقابلة رقم (٣) على موضوعات محددة للخطاب الديني، بل أكدت على ضرورة "وضع ضوابط" للحفاظ على القيم الأخلاقية من التقنيات.
- في ما يتعلق بأبرز القيم الاجتماعية التي يرى المشاركون أنها مهددة أو متأثرة بشكل سلبي نتيجة انتشار تطبيقات الذكاء الاصطناعي بين الشباب الجامعي، أجمع المشاركون على وجود تهديدات قيمية. ذكرت في المقابلة رقم (١) أن "السلبيات فهي تقيس مدى سلبياتها على الهوية الإنسانية والقيمية، فتكمن في الخطورة من طمس الهوية، والتنمية البشرية والابتكار، فستقضي على كل ذلك". واتفقت معها في المقابلة رقم (٣) في هذا الشأن حيث ذكرت أن الذكاء الاصطناعي "قد يتغول على الإنسان فيما بعد في بعض المهن، ولكن الحقيقة الثابتة أن الإنسان هو الأساس". بينما أضاف في المقابلة رقم (٢) أن أبرز القيم المهددة هي "ضياع الأسرة والتواصل بين أفراد الأسرة الأبناء والآباء والأمهات أو بصفة خاصة بين الأزواج والزوجات".
- بخصوص مدى تغير سلوك أو تفكير الشباب الجامعي ناتجًا عن تفاعلهم مع الذكاء الاصطناعي، أظهرت الإجابات اتفاقًا حول وجود هذا التغير. فترى في المقابلة رقم (١) أن "السلوك اختلف في الترابط؛ لأن الدين يترك هدوء وسلام ولكن السرعة والتكنولوجيا جعلت السرعة في كل شيء ولا يساعد في التروي لحل المشاكل". وضربت مثلاً بامتحان "البابل شيت" الذي أدى إلى "أخطاء إملائية خطيرة" و"تحايل" في الكليات النظرية، مؤكدة على أهمية "زيادة الأسئلة المقالية" لمواجهة ذلك. أما في المقابلة رقم (٢)، فيرى أن التغير يأتي من "أخذهم قدوات سلبية من برامج الذكاء الاصطناعي عن طريق الفيديوهات والتقليد الأعمى للقيم التي تخالف مبادئ الشريعة الإسلامية". بينما ترى في المقابلة رقم (٣) أن "التعامل البشري هو الأفضل" في مجالات مثل الإفتاء والقضاء وتحليل النصوص الشرعية، مؤكدة أن الذكاء الاصطناعي "لا يعلم الأعراف والعادات".
- فيما يتعلق بمدى تمتع الشباب الجامعي بوعي كافٍ حول المخاطر القيمية المرتبطة باستخدامات الذكاء الاصطناعي، تنوعت آراء المشاركين. ترى في المقابلة رقم (١) أن الشباب "لا ليس عنده وعي، ولذلك فهو

محتاج توعية وعندنا تقام مثل هذه الدورات". في المقابل، أفاد في المقابلة رقم (٢) بأنه "نعم يوجد [وعي] من خلال ما تقوم به المؤسسات التعليمية نموذجا مؤخراً". بينما لم تتطرق في المقابلة رقم (٣) بشكل مباشر إلى مستوى وعي الشباب، بل شددت على أهمية "إنشاء سياق أخلاقي يتعلق باستخدام الذكاء الاصطناعي في العلوم الشرعية" و"غرس قيم تتعلق باستخدام الذكاء الاصطناعي عند الأطفال والكبار وتهتم بأخلاقيات المبرمجين والمصنعين والمستخدمين".

- بخصوص مدى وجود قصور في استجابة المؤسسات الدينية لمخاطر الذكاء الاصطناعي على منظومة القيم، وإن وجد، فما أسبابه، تفاوتت الآراء. ترى في المقابلة رقم (١) أنه "ما دام لسه بنبتدي في البداية فهذا ليس قصورًا ولكنه محاولة للتواكب وليس قصورًا، لكن هناك وعي وتطبيق ولكن لسه ماوصلناش للآخرين"، مضيفة أن "لسه عندنا أمية تكنولوجية وعادية". بينما أشار في المقابلة رقم (٢) إلى أنه "يوجد قصور لدي بعض الفئات العمرية الكبيرة". أما في المقابلة رقم (٣) فلم تتطرق إلى القصور بشكل مباشر، ولكنها نوهت إلى أهمية وضع ضوابط أخلاقية لاستخدام الذكاء الاصطناعي.
- بشأن كيفية توظيف الخطاب الديني بشكل عصري ومؤثر لتعزيز وعي الشباب الجامعي بأهمية التمسك بالقيم وسط التقدم التقني، تطابقت آراء المشاركين حول الأهمية. اقترحت في المقابلة رقم (١) "تدريب القائمين على الخطاب الديني، ففاقد الشيء لا يعطيه"، بالإضافة إلى "دورات وورش عمل ومؤتمرات"، و"قيام المؤسسات الدينية بعمل شراكات بينها وبين الشركات الإلكترونية مع الالتزام واحترام شروط المؤسسات الدينية التعليمية". وأشارت إلى اهتمام الأزهر بموضوعات "الإلحاد فهى قضية من أحد نواتج انتشار الذكاء الاصطناعي"، ووجود "مرصد لكل المشاكل الداخلية والعالمية لإيجاد الحلول". في المقابلة رقم (٢) أكد على أهمية "إقامة الندوات الدينية والدورات التدريبة ومن خلال تدريس مادة القضايا الفقهية المعاصرة التي تتعلق بالذكاء الاصطناعي وتعميمها على الجامعات المصرية". بينما لم تقدم في المقابلة رقم (٣) مقترحات محددة لتوظيف الخطاب الديني.
- فيما يخص تفعيل الشراكة بين المؤسسات الدينية والمؤسسات التعليمية والإعلامية والاجتماعية لتعزيز الوعي القيمي لدى الشباب في ظل التحول الرقمي، جاءت الإجابات مؤيدة لأهميتها. ترى في المقابلة رقم (١) ضرورة "زيادة في إقامة المؤتمرات والتدريب لأعضاء التدريس والهيئة المعاونة والطلاب"، بالإضافة إلى "بروتوكولات تعاون مع شركات خاصة بالمجال التكنولوجيا". ويؤكد في المقابلة رقم (٢) أن الشراكة "نعم موجود ويتم ذلك من خلال البروتوكولات بين المؤسسات الدينية وتشمل (جامعة الأزهر – الأوقاف – دار الإفتاء المصرية – مجمع البحوث الإسلامية) مع وزارة الشباب ووزارة التضامن الاجتماعي"، مستشهداً ببروتوكول كلية الدراسات مع وزارة التضامن الاجتماعي ووزارة الاتصالات. بينما لم تتطرق في المقابلة رقم (٣) لهذا الجانب.
- بصدد المقترحات الضرورية لتطوير دور المؤسسة الدينية في التوجيه والتوعية بقضايا الذكاء الاصطناعي، طرح المشاركون عدة اقتراحات. اقترحت في المقابلة رقم (١) "التوعية من خلال الندوات والمحاضرات"، و"زيادة جرعة عن طريق وضع مادة في المناهج مستقلة عن الذكاء الاصطناعي، ولها نظري وعملي"، وتمنت "لو نبدأ من التعليم الابتدائي إلى الجامعي". أما في المقابلة رقم (٢) فاقترح "إقامة مركز متخصص

لقضايا الذكاء الاصطناعي في الجامعات المصرية بالتعاون مع كليات الحاسب الآلي". بينما ركزت في المقابلة رقم (٣) على "إنشاء سياق أخلاقي يتعلق باستخدام الذكاء الاصطناعي في العلوم الشرعية"، و"غرس قيم تتعلق باستخدام الذكاء الاصطناعي عند الأطفال والكبار وتهتم بأخلاقيات المبرمجين والمصنعين والمستخدمين".

وبشكل عام، تكشف المقابلات مع أساتذة جامعة الأزهر عن إدراك متزايد لأهمية دور المؤسسات الدينية في مواجهة مخاطر الذكاء الاصطناعي على القيم الاجتماعية، لا سيما بين الشباب الجامعي. ورغم هذا الإدراك، تبرز اختلافات في تقييم الدور الحالي لتلك المؤسسات، حيث يرى البعض أنها بدأت بالفعل خطوات جادة في هذا الاتجاه من خلال المؤتمرات والبرامج، بينما يرى آخرون أن هناك قصورًا في التدريب والوعي اللازم لمواكبة التحديات الجديدة.

ويتفق المشاركون على أن الذكاء الاصطناعي يفرض تحديات حقيقية على قيم اجتماعية أساسية مثل التواصل الأسري والترابط الاجتماعي، والهوية الإنسانية، وقد يؤدي إلى التقليد الأعمى للقيم السلبية. وفي المقابل، يقرون بوجود إيجابيات للذكاء الاصطناعي تتمثل في تسهيل المهام وتوفير الوقت والجهد، مؤكدين على أهمية توظيفه بشكل صحيح.

ولتعزيز دور المؤسسات الدينية، تقترح المقابلات مجموعة من الحلول المتكاملة. تشمل هذه الحلول تطوير الخطاب الديني ؛ ليصبح أكثر عصرية وتأثيرًا، مع التركيز على قضايا مثل أهمية التواصل والمسؤولية الأسرية. كما يؤكد المشاركون على ضرورة تدريب القائمين على الخطاب الديني، وزيادة الوعي بين الشباب من خلال الدورات والندوات والمؤتمرات. والأهم من ذلك، يتجلى الإجماع على أهمية تفعيل الشراكة بين المؤسسات الدينية، والتعليمية، والإعلامية، والاجتماعية، وإدخال مواضيع الذكاء الاصطناعي في المناهج الدراسية، وإنشاء مراكز متخصصة، ووضع ضوابط أخلاقية لاستخدام الذكاء الاصطناعي، خاصة في المسائل الشرعية التي تتطلب فهمًا بشريًا عميقًا للسياقات والنوايا.

وبناءً عليه، يمكن القول إن المؤسسات الدينية تسعى جاهدة للتكيف مع التحولات الرقمية، ولكنها بحاجة إلى تطوير شامل في آلياتها وبرامجها، وتعزيز التعاون مع الجهات الأخرى، لتمكينها من حماية القيم الاجتماعية بفعالية في عصر الذكاء الاصطناعي المتسارع.

نتائج البحث:

١. نتائج الاستبيان:

القيم الاجتماعية المهددة بفعل الذكاء الاصطناعي:

- تبين من النتائج أن أكثر المفاهيم تداولًا بين طلاب الجامعة حول ماهية الذكاء الاصطناعي تمثلت في "قدرة الأجهزة والبرامج على التفكير والتعلم مثل الإنسان" بنسبة ٧٠.٤%، تليها رؤية الذكاء الاصطناعي باعتباره "الروبوتات التي تقوم بمهام البشر" بنسبة ٦٥.٥%، ثم تصوره كمصطلح تقني غير واضح الفهم بنسبة ٦٤.٧%، بينما اعتبره ٥٩.٢% أنه "مجموعة من الخوارزميات لتحليل البيانات واتخاذ القرارات"، ورآه ٥٦.٦% بمثابة "تهديد لمستقبل الوظائف البشرية"، في حين اعتبره ٥٢.٧% أداة مفيدة لتسهيل الحياة اليومية.
- كشفت النتائج عن أن ٤٢.٩% من عينة طلاب الجامعة تستخدم تطبيقات الذكاء الاصطناعي في حياتهم اليومية، تلتها نسبة ٢٥.٢% ممن أشاروا إلى استخدامهم لها عدة مرات في الأسبوع، في حين أوضح ٢١.٣% أنهم يستخدمون الذكاء الاصطناعي أحيانًا، بينما كانت أقل نسبة من نصيب الذين يستخدمونه نادرًا جدًا بنسبة بلغت ١٠.٦%.

تأثير الذكاء الاصطناعي على القيم والسلوكيات

- أشارت النتائج إلى أن أعلى نسبة تأثير سلبي للذكاء الاصطناعي على القيم تمثلت في قيمة الالتزام والانضباط في الدراسة بنسبة ٥٢.٧%، تلتها قيمة الاعتماد على النفس بنسبة ٤٦.٥%، ثم قيمة الصدق والأمانة بنسبة ٤٥.٧%، وقيمة الاحترام المتبادل بين الأفراد بنسبة ٤٢.٩%، ثم قيمة المسؤولية الأخلاقية بنسبة ٤٠.٥%، في حين أشار ٣١.٩% إلى تأثر قيمة الحياء واحترام العادات والتقاليد، و٢٩.١% إلى تأثر الخصوصية الشخصية، وأفاد ١٢.٢% من الطلاب بعدم شعورهم بأي تأثير سلبي ناتج عن استخدام الذكاء الاصطناعي.
- أظهرت النتائج أن النسبة الأكبر من أفراد العينة أفادوا بأنهم واعون بشكل كبير بمخاطر الذكاء الاصطناعي بنسبة ٥٤.٣%، تلتهم فئة الوعي المتوسط بنسبة ٢٢.٦%، ثم فئة من يتمتعون بوعي قليل بنسبة ١٧.١%، في حين أن نسبة من أفادوا بأنهم غير واعين إطلاقًا بهذه المخاطر بلغت ٦.٠%.
- أكدت النتائج على أن ٧١.٤% من أفراد العينة عبّروا عن اعتقادهم بوجود تأثير كبير للذكاء الاصطناعي على قيم الإبداع والابتكار الشخصي، تلاهم من يعتقدون أن التأثير معتدل بنسبة ١٧.٤%، ثم من يرونه تأثيرًا قليلًا بنسبة ٩.١%، وأخيرًا نسبة ضئيلة جدًا ترى أنه لا يؤثر إطلاقًا بلغت ٢.١%.
- تبين من النتائج أن ٧٤.٥% من أفراد العينة يرون أن الذكاء الاصطناعي يهدد القيم الأخلاقية بدرجة كبيرة، تليهم نسبة ١٣.٠% يرون أن التهديد بدرجة متوسطة، و١٠.٩% يرونه تهديدًا محدودًا، في حين بلغت نسبة من لا يرون أي تهديد ١.٦%.
- كشفت النتائج عن أن ٧٨.٤% من المشاركين وافقوا على أن الاعتماد على الذكاء الاصطناعي يقلل من قيمة العمل الجماعي والتعاون، يليهم ١٧.١% يرون أن التأثير قائم إلى حد ما، و٤.٤% لا يعتقدون بوجود هذا الأثر.

- أسفرت النتائج عن أن ٤٨.٣% من الطلاب الجامعيين يرون أن الذكاء الاصطناعي يؤثر بشكل إيجابي على طريقة التفكير في اتخاذ القرارات الأخلاقية، يليهم من يرون أن تأثيره سلبي بنسبة ٣٣.٥%، و١٠.٦% يرونه تأثيرًا متوازنًا، بينما ٧.٥% لا يرون له تأثيرًا على تفكيرهم.
- أظهرت النتائج أن ٤٨.١% من أفراد العينة لاحظوا وجود تغيير إيجابي في السلوك الاجتماعي بعد استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي، يليهم من لاحظوا تغييرًا سلبيًا بنسبة ٢٨.١%، و٢٣.٩% لم يلاحظوا أي تغيير.
- أكدت النتائج على أن الطلاب الذين يشعرون "قلق متوسط" حول تأثير الذكاء الاصطناعي على الهوية الثقافية والدينية جاءت بنسبة ٤٦.٨%، تلتها فئة "قلق شديد" بنسبة ٢١.٨%، ثم "قلق بسيط" بنسبة ٢١.٦%، وأخيرًا فئة "لا يشعرون بأي قلق" بنسبة ٩.٩%.

دور المؤسسات الدينية في التوعية بالذكاء الاصطناعي:

- تبين من النتائج أن ٨٢.٦% من المبحوثين أفادوا بأن للمؤسسات الدينية تأثيرًا كبيرًا في تشكيل وعيهم حول القيم الاجتماعية، بينما رأى ٩.٦% أن التأثير متوسط، و٥.٥% أن التأثير قليل، و٢.٣% فقط أن المؤسسات لا تمارس أي تأثير.
- كشفت النتائج عن أن ٣٧.١% من أفراد العينة يتابعون الخطب والدروس الدينية دائمًا، يليهم من يتابعونها أحيانًا بنسبة ٢٦.٨%، ثم نادرًا بنسبة ٢٢.١%، وأخيرًا من لا يتابعونها إطلاقًا بنسبة ١٤.٠%.
- أسفرت النتائج عن أن ٥٣.٥% من أفراد العينة يرون أن المؤسسات الدينية تقوم بدور متوسط في توعية الشباب الجامعي بمخاطر الذكاء الاصطناعي، يليهم ٣٧.١% يرون أن الدور جيد، و٧.٥% يرونه ضعيفًا، و١.٨% يرون أنه لا يوجد دور يُذكر.
- أظهرت النتائج أن الوسائل التي تستخدمها المؤسسات الدينية في التوعية تمثلت في الخطب والدروس المباشرة بنسبة ٨٢.٩%، ثم المحاضرات والندوات بنسبة ٧٥.١%، والحوارات والنقاشات التفاعلية بنسبة ٣٦.٤%، ثم المحتوى الرقمي والمنصات الإلكترونية بنسبة ٣١.٩%، تليها الكتب والمنشورات التوعوية بنسبة ٢٨.٦%، وأخيرًا البرامج التدريبية والورش العملية بنسبة ٢٠.٥%.
- أكدت النتائج أن ٤٩.١% من الشباب الجامعي يرون أن الإعلام الديني فعال في مواجهة التأثيرات السلبية للذكاء الاصطناعي على القيم، تليهم نسبة ٤٣.٤% يرون أنه فعال إلى حد ما، و٧.٥% فقط يرون أنه غير فعال.
- تبين من النتائج أن التحدي الأكبر الذي تواجهه المؤسسات الدينية يتمثل في "نقص الخبرة التقنية" بنسبة ٧٢.٢%، يليه "عدم مواكبة التطورات التكنولوجية" بنسبة ٦٩.٦%، ثم "صعوبة الوصول للشباب الجامعي" بنسبة ٦٤.٢%، و"مقاومة التغيير" بنسبة ٦٢.٣%، ثم "عدم وجود استراتيجية واضحة" بنسبة ٥٥.٨%، وأخيرًا "ضعف التمويل والإمكانيات" بنسبة ٥٢.٢%.
- كشفت النتائج عن أن أبرز المقترحات لحماية القيم الاجتماعية من مخاطر الذكاء الاصطناعي تمثلت في "إقامة شراكات بين المؤسسات الدينية والجامعات" بنسبة ٨٠.٣%، يليه "تطوير تطبيقات دينية تنافس تطبيقات الذكاء الاصطناعي" بنسبة ٧٩.٧%، ثم "تطوير مناهج دينية تتضمن قضايا التكنولوجيا الحديثة"

بنسبة ٧٩.٢%، و"إطلاق حملات توعوية شاملة في الجامعات" بنسبة ٧٤.٣%، و"تدريب الدعاة والمرشدين الدينيين" بنسبة ٦٤.٩%، وأخيرًا "إنشاء مراكز متخصصة للتوعية التكنولوجية الدينية" بنسبة ٥٣.٥%.

٢. نتائج دليل المقابلة:

- أظهرت النتائج تباينًا في مستوى فاعلية المؤسسات الدينية في مواجهة مخاطر الذكاء الاصطناعي، حيث بدأت بعض المؤسسات، كجامعة الأزهر، في تنظيم مؤتمرات وتوظيف الذكاء الاصطناعي في التعليم مع التشديد على التدقيق المعلوماتي، بينما رأى آخرون أن الدور لا يزال محدودًا ويحتاج إلى تدريب لتعزيز الوعي، وأرجعوا ذلك إلى غياب الوعي الديني والأسري.
- أفادت النتائج أن الخطاب الديني بحاجة إلى التركيز على قضايا ضعف التواصل الاجتماعي وتفكك الروابط الأسرية، مما أدى إلى تراجع القيم الأخلاقية والمجتمعية، كما برزت أهمية عقد مؤتمرات علمية تتناول أثر الذكاء الاصطناعي على الدراسات الإسلامية والعربية.
- بيّنت النتائج أن الذكاء الاصطناعي يشكل تهديدًا مباشرًا لعدد من القيم الاجتماعية، أبرزها طمس الهوية وضعف التنمية البشرية وضياع الترابط الأسري والتواصل بين أفراد الأسرة.
- أوضحت النتائج وجود تغير واضح في سلوك وتفكير الشباب الجامعي، إذ رأى المشاركون أن سرعة التكنولوجيا تتعارض مع التروي في معالجة المشكلات، وأن الاعتماد المفرط على تطبيقات الذكاء الاصطناعي يؤدي إلى تراجع المهارات وانتشار التحايل، مع اكتساب الشباب قدوات سلبية تتعارض مع مبادئ الشريعة، وأكدوا أن التعامل البشري لا بديل عنه في مجالات مثل الإفتاء والقضاء.
- لفتت النتائج إلى تباين وعي الشباب الجامعي بمخاطر الذكاء الاصطناعي، حيث رأى البعض أن الوعي ما زال ضعيفًا ويحتاج إلى توعية، في حين أشار آخرون إلى تحسن الوعي بفضل جهود بعض المؤسسات، كما برزت الحاجة إلى صياغة سياق أخلاقي خاص باستخدام الذكاء الاصطناعي في العلوم الشرعية.
- أظهرت النتائج وجود تفاوت في تقييم أداء المؤسسات الدينية، إذ اعتبر بعض المشاركين أن ما يجري هو مرحلة بداية ومحاولة للتواكب، في حين أشار آخرون إلى وجود قصور لدى فئات عمرية بعينها، بالإضافة إلى ضعف الانتشار وأمية تكنولوجية.
- أفادت النتائج بضرورة تطوير الخطاب الديني ليكون عصريًا وفعّالًا، من خلال تدريب الدعاة، وتكثيف الدورات، وتنظيم المؤتمرات، مع تشجيع الشراكة بين المؤسسات الدينية والشركات الإلكترونية، مع الالتزام بالشروط الشرعية، وتمت الإشارة إلى اهتمام الأزهر بقضايا مثل الإلحاد في هذا السياق.
- بيّنت النتائج أهمية تفعيل الشراكات بين المؤسسات الدينية والتعليمية والإعلامية والاجتماعية، عبر مؤتمرات تدريبية وبروتوكولات تعاون مع شركات التكنولوجيا، وتم توثيق وجود شراكات قائمة بين الأزهر ودار الإفتاء ومجمع البحوث ووزارات الشباب والتضامن.
- أوضحت النتائج مجموعة من المقترحات لتطوير دور المؤسسة الدينية، منها تكثيف الندوات والمحاضرات، وإدراج مادة دراسية عن الذكاء الاصطناعي في مراحل التعليم المختلفة، وإنشاء مركز متخصص لقضايا الذكاء الاصطناعي داخل الجامعات، مع غرس أخلاقيات التعامل مع الذكاء الاصطناعي لدى كافة الفئات المعنية.

توصيات البحث

١. التوصيات الموجهة إلى المؤسسات الدينية

- ضرورة إدماج قضايا الذكاء الاصطناعي ومخاطره الأخلاقية والاجتماعية ضمن خطب الجمعة والدروس الدينية الموجهة للشباب الجامعي.
- تطوير برامج توعوية داخل المساجد والكنائس ترتكز على التوجيه الديني لحماية القيم الاجتماعية مثل الصدق، الأمانة، احترام الخصوصية، وعدم الانسياق وراء المحتويات المضللة التي تنتجها بعض أدوات الذكاء الاصطناعي.
- إعداد دورات تدريبية موجهة للأئمة والدعاة ورجال الدين حول تقنيات الذكاء الاصطناعي وتأثيرها المحتمل على النسق القيمي، لتمكينهم من التصدي لتلك التحديات بخطاب عصري متزن.
- التنسيق بين المؤسسات الدينية ووسائل الإعلام الرقمية لإنتاج محتوى ديني توعوي موجه للشباب يستخدم الوسائط الحديثة والمنصات التي يرتادونها بكثافة.
- تعزيز الشراكة بين المؤسسات الدينية والمؤسسات الأكاديمية والبحثية لوضع استراتيجيات وقائية توازن بين الاستفادة من الذكاء الاصطناعي والحفاظ على الثوابت القيمية.
- إنشاء وحدات متخصصة داخل المؤسسات الدينية لمتابعة المستجدات التقنية وتحليل انعكاساتها على السلوكيات الفردية والاجتماعية في ضوء المرجعية الدينية.

٢. التوصيات الموجهة إلى الجامعات والمؤسسات التعليمية

- دمج مفاهيم أخلاقيات الذكاء الاصطناعي في المقررات الدراسية ذات الطابع الاجتماعي والديني، لرفع وعي الطلاب بمخاطره القيمية.
- تشجيع الطلاب على إجراء بحوث ودراسات تربط بين التكنولوجيا الحديثة والقيم الدينية والاجتماعية، بما يساهم في إنتاج معرفة أصيلة في هذا المجال.
- تنظيم ندوات وحوارات مفتوحة بين الشباب الجامعي وممثلي المؤسسات الدينية حول التحديات التي يفرضها الذكاء الاصطناعي على منظومة القيم.
- تفعيل دور الإرشاد النفسي والاجتماعي داخل الجامعة في متابعة التغيرات القيمية لدى الطلاب الناتجة عن التفاعل مع تقنيات الذكاء الاصطناعي.
- إشراك الطلاب في أنشطة تطبيقية توعوية تبرز أهمية التمسك بالقيم الأخلاقية في استخدام الذكاء الاصطناعي، مثل التصميم الأخلاقي للبرمجيات أو التحليل النقدي للمحتوى المُنتج بالذكاء الاصطناعي.
- تعزيز التعاون بين الكليات التكنولوجية وكليات العلوم الإنسانية والدينية في إنتاج أبحاث ومشروعات مشتركة تدمج البعد القيمي في التطوير التقني.

٣. التوصيات الموجهة إلى صُنّاع السياسات ومؤسسات الدولة

- صياغة سياسات وتشريعات تنظيمية تضمن الاستخدام الأخلاقي والمسؤول لتقنيات الذكاء الاصطناعي بما يحمي القيم الاجتماعية والثقافية للمجتمع.

- دعم وتمويل مبادرات مشتركة بين المؤسسات الدينية والتعليمية والمجتمع المدني لتوعية فئة الشباب بمخاطر الذكاء الاصطناعي على القيم والهوية.
- إدماج المؤسسات الدينية في اللجان الوطنية المعنية بوضع استراتيجيات التحول الرقمي، باعتبارها شريكًا في صياغة السياسات القيمية والتوعوية.
- إنشاء مرصد وطني لمتابعة التأثيرات الاجتماعية والثقافية لتقنيات الذكاء الاصطناعي، يتعاون فيه علماء الاجتماع والتقنية والدين.
- تضمين برامج الذكاء الاصطناعي الموجهة للشباب عناصر تحفز على الالتزام بالقيم الدينية والاجتماعية، مثل احترام الآخر، وحفظ الخصوصية، والمسؤولية الأخلاقية.
- تشجيع وسائل الإعلام على تسليط الضوء على الدور القيمي للمؤسسات الدينية في مواجهة الاستخدامات الضارة للذكاء الاصطناعي، بما يعزز وعي الرأي العام.

المصادر والهوامش

- المراجع العربية

(١) أحمد الجزار محمد داود، دور المؤسسات الدينية في علاج سلوك تعاطي المخدرات: دراسة فقهية، مجلة الحق للعلوم الشرعية والقانونية، جامعة بني وليد – كلية القانون، العدد٢، ٢٠١٤

(٢) أحمد عبد المجيد عبد العزيز منصور، الذكاء الاصطناعي والأمن القومي، دار التعليم الجامعي، الإسكندرية، ٢٠٢٤

(٣) أسماء السيد محمد عبد الصمد وآخرون، تطبيقات الذكاء الاصطناعي ومستقبل تكنولوجيا التعليم، المجموعة العربية للنشر، القاهرة، ٢٠٢٠

(٤) أشرف، كاميران، استكشاف تأثيرات الذكاء الاصطناعي على حرية الدين أو المعتقد على الإنترنت، المجلة الدولية لحقوق الإنسان، ٢٦.٥، ٢٠٢٢

(٥) أيمن مصطفى القرنفيلي، المخاطر الاجتماعية للبطالة: دراسة ميدانية لعينة من شباب المناطق العشوائية، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة قناة السويس، ع٣٤، ٢٠٢٠

(٦) إيهاب خليفة، مجتمع ما بعد المعلومات، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٢٣

(٧) بسيوني محمد الخولي، رؤية الإسلام للتأثير المبتكر للذكاء الاصطناعي (المُحْدَث) (الجزء الأول)، مثابة الإبداع للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ب ت

(٨) بلقيس داغستاني، أثر برنامج مقترح قائم على الأنشطة التربوية في تنمية بعض القيم الخلقية والاجتماعية لدى طفل الروضة، مجلة رابطة التربية الحديثة، السنة الثالثة، العدد الثامن، ٢٠١٠

(٩) جمعة سعيد تهامي، دور الجامعة في تعزيز القيم لدى طلابها في ظل انتشار شبكات التواصل الاجتماعي، مؤتمر جامعة عين شمس، العدد٣٠، ٢٠١٥

(١٠) جيهان محمد محمد، القيم الأخلاقية وعلاقتها بالصحة النفسية عند استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي، مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد١١٠، ٢٠٢٤

(١١) حنا مهدي، الذكاء الاصطناعي والصراع الإمبريالي، الآن ناشرون وموزعون، عمان، ٢٠٢١

(١٢) حنا مهدي، الذكاء الاصطناعي.. واقع وتحديات، الآن ناشرون وموزعون، عمان، ٢٠٢١

(١٣) حنان شبانة إبراهيم، دور المؤسسات الدينية في مواجهة الأزمات: الأزمة الاقتصادية نموذجاً، مجلة مركز الخدمة، المجلد٢٥، العدد٧٦، جامعة المنوفية، ٢٠٢٣

(١٤) خضر عبد العظيم أبو قورة، نحو إصلاح نظم الحماية الاجتماعية في مصر، المجلة المصرية للتنمية والتخطيط، المجلد١٩، ٢٠١١

(١٥) خيرة شطاح، أزمة القيم وفكرة التواصل في الجزائر، مجلة المعيار، المجلد٨، العدد١، ٢٠١٧

(١٦) رباب رأفت محمد الجمال، تأثير استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على تشكيل النسق القيمي الأخلاقي للشباب السعودي، المجلة العربية للإعلام والاتصال، ع١١، ٢٠١٤

(١٧) زبيدة محمد محمد عزام وآخرون، اتجاهات طلاب جامعة الأزهر نحو تطبيق الذكاء الاصطناعي في التعليم، مجلة العلوم التربوية، المجلد٣٢، العدد٢، ٢٠٢٤

(١٨) زينب عوض عبد الحميد وآخرون، دراسة مقارنة لبعض القيم الاجتماعية لفئات عمرية مختلفة بمحافظة المنيا، مجلة العلوم الاجتماعية والاقتصادية، مجلد٦، عدد٦، ٢٠١٥

(١٩) سعد، فصيل حمد المناور، المخاطر الاجتماعية، جسر التنمية، مجلد١٣، عدد١٢٤، المعهد العربي للتخطيط، الكويت، ٢٠١٥

(٢٠) سناء حسن عماشة، الاتجاهات النفسية والاجتماعية وأنواعها ومدخل لقياسها، مجموعة النيل العربية، القاهرة، ٢٠١٠

(٢١) سهيلة لغرس، المؤسسة الدينية: المفهوم والأشكال، الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، عدد٢، جامعة مصطفى أسطمبولي معسكر، الجزائر، ٢٠١٢

(٢٢) صالح محمد علي، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، ط١، دار المسيرة، عمان، ١٩٩٨

(٢٣) صلاح عبد ربه أحمد برمان وآخرون، دراسة المنظور الإسلامي لاستخدام الذكاء الاصطناعي في إدارة الأزمات، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، المجلد٥، العدد١٦، ٢٠٢٣

(٢٤) عبد السميع أبو مغلي، عبد الحافظ سلامة، علم النفس الاجتماعي، دار اليازوري العلمية، عمان، ٢٠٠٢

(٢٥) عبد العزيز العنزي، ضياع القيم وغسل العقول بمفاهيم العولمة، ٢٠١٣

(٢٦) عبد الله جعلاب، القيم بين تأثير العولمة والمحافظة على الهوية الثقافية، مجلة مفاهيم، عدد٨، ٢٠٢٠

(٢٧) عبد الله زاهي الرشدان، التربية والنشأة الاجتماعية، دار وائل للنشر، الأردن، ٢٠٠٥

(٢٨) عبد الله موسى، الذكاء الاصطناعي ثورة في تقنيات العصر، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة، ٢٠١٩

(٢٩) عبد الهادي الجهوري، قاموس علم الاجتماع، ط٥، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ٢٠٠٦

(٣٠) علي فرجاني، التقنيات الرقمية وتطبيقاتها في الإعلام، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ٢٠٢١

(٣١) عمرو حمزاوي، من الأمن النسبي إلى مجتمع المخاطر، مجلة النهضة، المجلد٦، العدد٢، ٢٠٠٥

(٣٢) فتيحي حسين عامر، شات جي بي تي: استخداماته.. مخاطره.. مستقبله، العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠٢٣

(٣٣) لمياء محسن محمد، مجالات الذكاء الاصطناعي تطبيقات وأخلاقيات، العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠٢٣

(٣٤) ماهر أبو المعاطي وآخرون، الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية، مركز نشر وتوزيع الكتاب الجامعي، جامعة حلوان، ٢٠٠١

(٣٥) محمد الجزار، القيم في تشكيل السلوك الإنساني، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، ٢٠٠٨

(٣٦) محمد زكريا، القنوات الفضائية والقيم الاجتماعية، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، ٢٠٠٢

(٣٧) محمد سيد فهمي وآخرون، إدارة الأزمة مع الشباب، دار الكتب والوثائق القومية، الإسكندرية، ٢٠١٢

(٣٨) محمد محمد الهادي، الذكاء الاصطناعي معالمه وتطبيقاته وتأثيراته التنموية والمجتمعية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ٢٠٢١

(٣٩) محمد نصر فريد، مشكلات الشباب، معهد التخطيط القومي، ٢٠٠٤
(٤٠) منيفة مصافق سمير العنزي، منظومة القيم والأخلاق لاستخدامات الذكاء الاصطناعي، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، مج٥، ع٢٠، ٢٠٢٤
(٤١) مهدي حنا، الذكاء الاصطناعي والصراع الإمبريالي، الآن ناشرون وموزعون، عمان، ٢٠٢١
(٤٢) مهدي حنا، الذكاء الاصطناعي.. واقع وتحديات، الآن ناشرون وموزعون، عمان، ٢٠٢١
(٤٣) نسرين عبد العزيز، الذكاء الاصطناعي في دراما السينما والتليفزيون والمنصات، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٢٣
(٤٤) نورهان سليمان، تكنولوجيا الإعلام المتخصص، مؤسسة حورس الدولية، الإسكندرية، ٢٠٢٠
(٤٥) هيثم السباعي، الفلسفة العلمية الرقمية: تدوين البنية الفلسفية للفلسفة العلمية الرقمية، سلسلة الدراسات المتخصصة، المكتبة الرقمية الحرة، الشروق، ٢٠٢٤
(٤٦) هيثم السباعي، الفلسفة العلمية الرقمية: تدوين البنية الفلسفية للفلسفة العلمية الرقمية، المكتبة الرقمية الحرة، الشروق، ٢٠٢٤

- المراجع الأجنبية

(1) Ashraf, Cameran. "Exploring the impacts of artificial intelligence on freedom of religion or belief online." The International Journal of Human Rights 26.5 (2022): 757-791
(2) Elghamry, Fadwa, et al. "The Influence of Artificial Intelligence on Religion." (2024)
(3) Mikalef, Patrick, Siw Olsen Fjørtoft, and Hans Yngvar Torvatn. "Developing an artificial intelligence capability: A theoretical framework for business value." Business Information Systems Workshops, Springer, 2019
(4) Nwafor, Ifeoma Elizabeth. "AI ethical bias: a case for AI vigilantism (Allantism) in shaping the regulation of AI." International Journal of Law and Information Technology 29.3 (2021): 225-240
(5) Ouchchy, Leila, et al. "AI in the headlines: the portrayal of the ethical issues of artificial intelligence in the media." AI & Society 35 (2020): 927-936
(6) Qian, Yuzhou, et al. "Societal impacts of artificial intelligence: Ethical, legal, and governance issues." Societal Impacts 3 (2024): 100040
(7) Rousku, Kimmo, et al. Glimpses of the future: Data policy, artificial intelligence and robotisation as enablers of wellbeing and economic success in Finland. Ministry of Finance, 2019

(8) Tampubolon, et al. "Artificial intelligence and understanding of religion: A moral perspective." International Journal of Multicultural and Multireligious Understanding 11.8 (2024): 903-914

(9) Tracey Skelton & Gill Valentine, Cool Places of Youth Cultures, Routledge Publications, First Edition, London, 1998

(10) Wagner, Dirk Nicolas. "Economic patterns in a world with artificial intelligence." Evolutionary and Institutional Economics Review 17.1 (2020): 111-131